



الشيخ يوسف الحجّي: رغم العوائق ستظل الأمة ماضية في عمل الخير

www.alwaei.com
مركز البحوث والدراسات الإسلامية الإلكترونية

الوعاء النبلي

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 491 - السنة (43)

رجب 1427 هـ

أغسطس 2006 م



الدلالات الكبرى
لمعجزة الإسراء
والمعراج

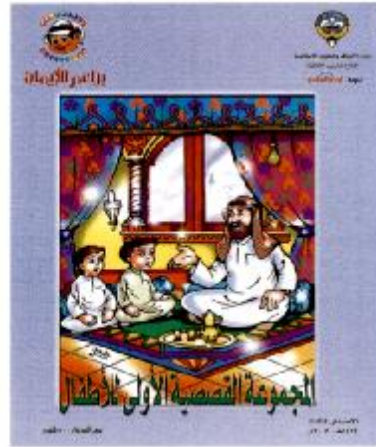
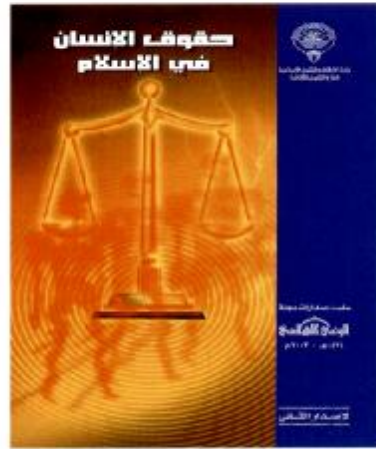
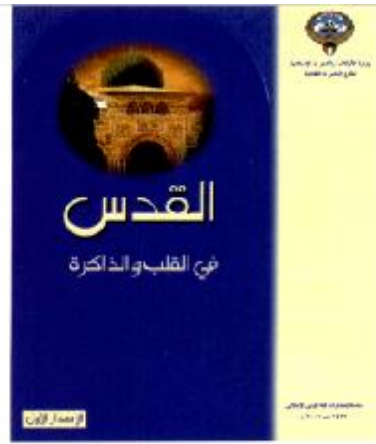
الأقصى.. القدس.. فلسطين



الإصدار الخامس لمجلة الوعي الإسلامي

النقد الذاتي

رؤية إسلامية نقدية لواقع
الصحة والإسلامية ومنطلقات
هذا النقد وضوابطه ودوره في
إثراء الفكر الإسلامي الواسطي



الإفتتاحية



رئيس التحرير :
أنور حمد الحمد

الأقصى... القدس... فلسطين

إذا قلنا أن الأخبار الأخيرة عن أهلنا في فلسطين مزعجة فذلك لا يعكس مثقال ذرة مما في قلوبنا من حب وإخلاص لهذه الأرض الطيبة التي بارك الله حولها. وتعلقنا الشديد بأهلها الأبطال المجاهدين الشرفاء. ونحن نتابع المجازر الوحشية التي تديرها أيادي الظلم والعدوان في الكيان الصهيوني الغاصب ونرى رأي العين دماء أخوتنا في العقيدة تسقى أرض الأسراء والمعراج وأولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين لتعتصر قلوبنا ألماً وتنضطر أكبادنا أسى وحزناً على آفات الأراذل واليتامى وبكاء الأمهات والأطفال وهم يضيغون بفقد أغلى الناس عندهم وأحب الناس إليهم. دهاعاً عن الأرض والوطن وذوداً عن مقدسات المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وهي ظل مشهد القتل والتدمير والإبادة الذي صار مأثوفاً وتتناقله وسائل الإعلام المختلفة يومياً وتصوره بأدق تفاصيله لم يعد مقبولاً أن يبقى المسلمون متفرجين، بل يجب عليهم إسماع كلمتهم للعالم في الغرب والشرق والقول بأعلى صوت أن ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني في أرضه ووطنه جريمة قذرة لا يمكن السكوت عليها ووصمة عار في جبين الإنسانية جمعاء.

كما أنه لم يعد كافياً توجيه النداء إلى المؤسسات الإسلامية والعربية بل يجب توجيه الدعوة إلى المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني. وحماية الديمقراطية ودعاة الحرية والمساواة في العالم للتدخل لإنقاذ هذا الشعب من ظلم المحتل. والرسائل الإعلامية الهادفة إلى تحرير هذه الأرض من خلال الرسائل الإعلامية الهادفة والفتايات والصور والأناشيد والأفلام والمعلومة المؤثرة والأخبار اليومية... حتى يتحرك الجميع لنصرة هذا الشعب المغلوب على أمره.

إن مشاهد قتل الأطفال والنساء والشيوخ في فلسطين لتغرس في قلوبنا خنجراً مسموماً لا يقف نزيهه المؤلم إلا بتحرير هذه الأرض من اليهود الغاصبين وذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ: « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر، يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتلنه، إلا الشرقد فإنه من شجر اليهود، رواه البخاري ومسلم».

وسنبقى بإذن الله صفاً واحداً متكاتفين لتحرير الأقصى من أيدي اليهود المغتصبين وندفع أموالنا وكل ما نملك من قوة مادية ومعنوية لاستئناف حياة الأبطال الفلسطينيين الرافضين لضغوط الاستسلام والابتزاز والاستكانة ونقف إلى جنب الأسر العملاقة أسر الشهداء الأبطال الذين جعلوا أعداءهم أقزاما إلى الأبد.

الأقصى... القدس... فلسطين لا نضرق بينهم مطلقاً ولن نتراجع عن المطالبة بحقوقنا فيهم ما دام الليل والنهار، واعتمادنا في ذلك على الله أولاً وعلى إرادة الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم...».

ورسالتنا إلى القيادات الفلسطينية الفاعلة... أن وجهوا مقاصدكم ونواياكم للواحد الأحد وخلصوها من الشوائب الدنيوية الفانية، ومدوا جسور التواصل والتقارب بين جميع القيادات والأحزاب والتشكيلات، وحددوا أهدافاً مشتركة وواضحة ومتفق عليها لمواجهة الخطة الصهيونية. وحددوا الأولويات الأمنية (الأمن الغذائي والصحي بوجه خاص)، ولا تنسوا توفير أجواء العبادة والتربية الدينية السليمة فهي السلاح الأنجع لكسب المعركة والذخيرة الجارية في انتصارات الأمة في معاركها الفاصلة.



كلمة العدد

الغرائط الصهيونية والحلول المطروحة للقضية الفلسطينية بالترغيب والترهيب تهدف إلى أمور عديدة لعل أبرزها:

- 1- تكريس واقع الاحتلال والاستعمار الاستيطاني
 - 2- السيطرة الاستراتيجية الصهيونية على فلسطين كلها.
 - 3- إجهاض مقومات إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.
 - 4- سلب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.
- هذه الأمور وغيرها هي التي دفعت ولا زالت تدفع الشعب الفلسطيني ومن ورائه الأمة المسلمة للدفاع عن وجوده وحقوقه ومقدساته.

قضية أمة

إن الوجود الإسلامي في فلسطين ثابت وخالد خلود الأنبياء وسقوط أرض الرباط بيد العصابات الصهيونية صفحة من سجل التاريخ عابرة لا تدوم طويلا حققها يهود بوحدتهم وتعاونهم في حين تحلت الأمة المسلمة عن مقومات وجودها وعزها ومجدها فكان طبيعيا أن نخسر بيت المقدس ومعه كرامة الأمة والمسلمين كافة.

إن الأمة المسلمة عملاقة حين تعود إلى دينها وتتخلق باخلاق الإسلام وانتصارها في معركتها ضد يهود حتمي بإذن الله لأن دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة.

التحرير

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
العدد 491
العام الثالث والأربعون
رجب 1427 هـ
أغسطس 2005 م

رئيس التحرير

أنور محمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

محمد الأمين الرفاتار

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوع

الإخراج والتأليف



الشركة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة

الوعي الإسلامي

صندوق البريد : 23667

الصفحة 13097

الكويت - هاتف:

2467132 - 2470106

فاكس: 2473709

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تلقاها للتحرير.

والقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

التوزيع

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 8166880 - فاكس: 836680 - 841026 - ص.ب. 2057 الشويخ 70651 الكويت

السودان: الخرطوم - العمارات - شارع 37 - ص.ب. 1116 - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت. 792783 (0024911) 792783 (0024911) - فاكس: 792783 (0024911) - دار ومكتبة 26 سبتمبر - لبنان - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت. 277088 / 277007 / 277001 (00961) - ص.ب. 181/20 - سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب. 1206 - ت. 2126298 / 2120329 / 2120329 (00963) - ف. 2122032 - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب. 378 - رمز بريدي 11118 - ت. 1930192 / 1930192 (00962) - ف. 1930192 - سلطنة البحرين - المنامة - ص.ب. 3322 - ت. 725111 (00973) 725111 - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب. 6044 - ت. 2623920 (00971) 2623920 - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي 11511 - ت. 5796997 (00202) 5796997 - ف. 3391096 - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. 8441 الرياض 11711 - ت. 8471414 (00966) 8471414 - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب. 13883 - مكتب زينة رحال بن أحمد وزينة سان ستان - ت. 20300 - الدار البيضاء ت. 2400223 / 2400122 (002030) 2400223 - الشركة المغربية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص.ب. 173 - المدينة - رمز بريدي 120 - ت. 594566 / 594566 (00968) 594566 - مؤسسة العطاء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب. 633 - ت. 2356001 (00974) 2356001 - دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

الإسعار

الكويت: 500 فلسا • السعودية: 20 ريالاً • البحرين: 1000 فلس • قطر: 7 ريالاً • الإمارات: 7 دراهم • سلطنة عمان: 500 فلس • الأردن: دينار واحد • مصر: 2 جنيه • السودان: 500 جنيه • موريتانيا: 200 أوقية • تونس: 2 دينار • الجزائر: 10 دنانير • اليمن: 70 ريال • لبنان: 2000 ليرة • سورية: 30 ليرة • المغرب: 10 دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: 1,5 جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول العالم: 3 دولارات أو مايعادله.

الإشتراكات

داخل الكويت: للأفراد 7,5 دنانير. للمؤسسات 15 ديناراً كويتياً
الدول العربية: للأفراد 10 دنانير كويتية (أو مايعادله).
دول العالم: للأفراد 20 ديناراً كويتياً (أو مايعادله).
للمؤسسات: 25 ديناراً كويتياً (أو مايعادله).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

موضوع الغلاف

الأقصى في خطر.. وكل الدلائل والوقائع تشير إلى أن هناك خطة إستراتيجية صهيونية لتهود القدس والإستيلاء على المقدسات الإسلامية، والأمة كلها مطابطة بالوقوف إلى جانب الحق الإسلامي في أرض الرباط... أرض الأنبياء والرسالات.



في هذا العدد

- 3- الافتتاحية/ الأقصى .. فلسطين .. فلسطين
- 1- كلمة العدد/ قضية الأمة
- 6- بريد القراء
- 8- أنشطة الوزارة
- 10- حوار مع الشيخ يوسف جاسم الحجي
- 12- قضايا علمية/ الحديد فيه بأس شديد
- 17- قضية الأمة/ الاعتراف بالكيان الصهيوني أو الموت جوعاً أو قتلاً
- 20- قضية الأمة/ القدس تدخل المراحل الأخيرة للتهود والابتلاع
- 23- قضية الأمة/ عندما يتحدث التاريخ عن الأماكن المقدسة في فلسطين
- 24- قضية الأمة/ بناس حسي الأقصى (شعر)
- 25- قضية الأمة/ البهائية والاستعمار والصهيونية علاقة حميمة منذ الولادة
- 26- قضية الأمة/ لا تنصروه فقد نصره الله
- 27- قصة العدد/ الرسالة الأخيرة
- 28- جنه! هل ينتهي عصر البنزين؟
- 29- شعر/ السراق النجيب في الثور يعضي
- 30- مقاسبات/ الدلالات الكبرى لعجزة الأسراء والعراج
- 31- فكر/ الإسلاموفوبيا أو عقدة الخوف من الإسلام
- 32- حوار مع وزير الأوقاف الباكستاني السابق د. محمد غازي
- 33- قضايا الترتيبات/ تاريخ القرصنة اللترينية بين المغيرة والشك الخصوصية
- 34- قضايا فنية/ شيوخ مسرحيون وظفرة لشهد المسرح الإسلامي
- 35- قضايا ثقافية/ عن الثقافة والتطوير الثقافي
- 36- شخصيات/ العلامة محمد محمود ولد التلاميذ الشنتيبي
- 37- طين الأذن
- 38- قضايا فنية/ هل الانتعاش الصناعي يطيل الحياة أم يعيدها؟
- 39- البيت المسلم/ حيك لحملك سعادة لاسرلك
- 40- البيت المسلم/ فن التعامل مع الأبناء
- 41- البيت المسلم/ الصداقة الزوجية
- 42- البيت المسلم/ فن الحديث مع الزوج
- 43- البيت المسلم/ الأم (شعر)
- 44- البيت المسلم/ فإذا تهور المترجمان؟
- 45- البيت المسلم/ فنادوا تحابوا
- 46- البيت المسلم/ الحب والسعادة
- 47- البيت المسلم/ ليلة العمر
- 48- البيت المسلم/ خصائص الأئمة تنري العلم
- 49- البيت المسلم/ اضطراب النشاط الفرط والنقص في الانتهاء عند الأطفال
- 50- البيت المسلم/ لحظات بين الموت والحياة (قصة)
- 51- البيت المسلم/ عبوة نفسها
- 52- البيت المسلم/ كان مهرها الإسلام
- 53- البيت المسلم/ الضرب هل هو وسيلة لتأديب الزوجة
- 54- في الساحة الأدبية
- 55- جديد الطب والعلوم
- 56- الاقتصاد الإسلامي
- 57- الوعي دون كرم
- 58- نافذة على العالم
- 59- قطوف إسلامية
- 60- الفتاوى
- 61- مسك الختام/ هم الأحياء حقاً



قضية الأمة

16 الاعتراف بالكيان الصهيوني أو الموت جوعاً أو قتلاً
سواء قدمت الحكومات العربية والإسلامية ماوجب عليها بحكم الشرع تجاه قضية الأمة (فلسطين) فإن واجب الشعوب الإسلامية في النصر لا يسقط عنهم... واجب نسال عنه يوم القيامة والحساب عند رب العالمين.

الإسلاموفوبيا أو عقدة الخوف من الإسلام



فكر

44 الإسلاموفوبيا أو عقدة الخوف من الإسلام
لفظة (اسلاموفوبيا) مصطلح جامع ودال على عمليات التشويه والتفيع لصورة الإسلام انطلاقاً من عقدة الخوف منه.. ترى ماذا يعني هذا المصطلح وما دلالاته؟



د. إيمان القوسى
بطرف الحياة أم بخصمها



لغايا طبية

64 هل الإنعاش الصناعي يطيل الحياة أم يعيدها؟
ما حقيقة الانعاش الصناعي إن فقد وعيه أو تعطلت عنده وظائف بعض الأعضاء الحيوية كالقلب والدماغ والرتين والكلية وغيرها... وهل هو الانعاش أمالة لحياة المريض أم أنه عملية إنقاذ فقط؟

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The Ministry of Awaqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wael Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ من العدد التالي

- دور الوفاق في تنمية المجتمع
- د. حسن عبدالغني أبو غدة
- مثل الصحابة رضوا الله عليهم في الثورة والأجبل
- د. الشفيق الماخي أحمد
- حوار مع وزير الخارجية العراقي السابق عدنان الباجي ج
- حسام فتحى أبو جبارة
- من مقاصد الشريعة الإسلامية (العدل)
- د. إبراهيم أحمد مهنا
- مفردات القصاد والإفصاد في القرآن الكريم
- علي أحمد طلب
- أشكال العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني
- د. نادية محمد السعيد

هل يكفينا ما لدينا؟

يكتف بامكاناته وقدراته، لقد أن الأوان أن تفتح نوافذ الفكر وأبواب العقل على كل رافع ومفيد من الذي قد يكون مع غيرنا فلا نكتفي بما لدينا وإن كان هو الأصل والمصدر في الطبيعية البشرية يكمن حب فطري للاستطلاع والمعرفة بإمكان دعاة الإسلام أن يحوروا لخدمة الإسلام بمواكبة ما لدى الآخرين من تقنية وأبحاث وأفكار تجعل رصيد العلوم والإسلامية يقوى ويرقى وتدفع بعجلة الدعوة في العالم بيسر وذكاء تعلمهم أن الإيمان طريق النجاة وأن السر الأعظم في نضحياتنا ويطولة شياطيننا المجاهد هو في العبودية لله والانقياد لدينه وأوامره... هو في اتباع منهج الإسلام الشامل لكل مناحي الحياة.. «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران - ٨٥..

• محمد السيد عامر

فهم لا يكتفون بما لديهم من آبيات وشعارات لأن آفاق الفكر في العمل للدين واسعة رحبة تفتح المجال أمام الدعاة وتحثهم على المعرفة والفضيلة والخير ولا يكتفون بما لديهم من علوم ومعارف فيواكبون الإبداع في دعوتهم وجهادهم بكل السبل المتاحة والوسائل المتاحة. إن تاريخ الأمم والشعوب حافل بالدروس والعلوم ومختلف الثقافات التي لا تتعارض مع تراثنا وأصلنا فلم نقتبس منها ما يعود على أممتنا بالخير والتقدم والإزدهار؟ ولم لا يزداد المؤمن ثقة بعمله وعلمه وهو يرى (عولة) الدعوة إلى الله ماثلة بين يديه فلا يكتفي بما لديه وإنما يجعل من أصوله وثوابته منطلقاً للتأثير والاستفادة من الآخرين والتأثير في الحياة والمجتمع يعلم واقتدار؟ انظر كيف استطاع الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يخدم الإسلام في إحدى معاركه الخالدة عندما أشار بحفر الخندق، كما هي عادة الفرس فلم

كنا تحمل هموم الكرة الأرضية فوق رؤوسنا وكاننا سنغير وجه العالم بين عشية وضحاها فنستعجل الفرج أو نضقد الأمل في الدعوة إلى الإصلاح، إن أعظم المصلحين هو الذي يبدأ بإصلاح نفسه ليسهل عليه نزول الميدان وليتم إصلاحه وجهاده فلا تنقلب لديه الموازين ولا تؤثر فيه الزواجر والأراجيف بارد الأعصاب منشوح الصدر ثابت الجأش وقاد الفكر، أما المتقلب الخوار فهو يذبح نفسه كل يوم مرات بسيف الأوهام والأحلام هوا أسفاه لأصحاب القلوب الضعيفة «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة» البقرة - ٩٦.. أهل الحق تزيدهم الأحداث والعبر إيماناً إلى إيمانهم وينطلقون في ميادين الدعوة وجهاد أبطالاً أقوياء مصابرين سعداء... يترقبون الظفر بالنصر على الأعداء أو نزل الشهداء... ومع تلك المبادئ الخالدة والقيم الثميلة

مبدأ التدرج في الإسلام

الرسول الكريم ﷺ (العلم بالتسليم.. والحلم بالتحلم.. والصبر بالتصبر) هو تدرج لأشك، لما في ذلك من تدريب النفس على السلوك القويم، أما الصلاة فهي أول العبادات ولها فوائد جملة ومنافع عظيمة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتبعث راحة نفسية وذهنية وهي كذلك اقتداء بالصالحين وأولاً وأخيراً طاعة الله عز وجل ومفتاح الخير في الدنيا والآخرة لذا حث الرسول ﷺ على التدريب عليها في الصغر بقوله: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع، إلى أن يصل الإنسان سن التكليف، أما تحريم شرب الخمر على المسلم فقد شهد القرآن الكريم ثلاث مراحل لتحريمه.

• إيمان عبد الباسط

لم يكن الإسلام دين صلاة وزكاة وصوم وحج فحسب، لكن الإسلام دين معاملة وخلق ووحدة وصفاء قلب وحب وقيام واحسان وعبادة وأيضا جهاد في سبيل الله واسمى الجهاد جهاد النفس، وعلى ذلك فإذا نظرنا إلى الإسلام على أنه المعلم الأول فلسوف تجد الكثير والكثير مما يجب أن نحتدي به ونتعلمه، والعقل هو من يدرك ضعفه فيجد نفسه ضعيفا يقويه الإسلام وحائرا يثبته الإيمان، وقد احتوى إسلامنا على ميادين عدة من شأنها أن تصلح الفرد والمجتمع ككل، ومنها على سبيل المثال (مبدأ التدرج) الذي استعمله الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات رحمة وتيسيرا للعبد في أمور الدنيا والدين، ومبدأ التدرج يظهر لنا جليا في فرض الصلاة وتحريم شرب الخمر وعقوبة الزوجة مخالفة نشوزها، وغير ذلك من الأمور التي تهّم المسلم ولقد علمنا

المهلتقى

عتاب

لماذا يتأخر طرح المجلة بالأسواق المصرية... خاصة هذا الشهر الكريم جماد الآخر ١٤٢٧ هـ فلم تنزل إلا صباح يوم الخميس ١٨ من شهر جماد الآخر ١٤٢٧ - ٢٠٠٦/٧/١٣ م وهذه ليست المرة الأولى..
علماً أنني متابع من حوالي ١٥ عاماً مجلثنا الحبيبة الوعي الإسلامي ولم نعهد مثل هذا التأخير.. رجاء إعادة النظر في ذلك.

• أشرف محمود قطب بيومي - مصر

- المحرر: رسائل العتاب تزيدنا أصراراً على مواصلة العمل من أجل الارتقاء بالمجلة وتلافي السلبيات وتمتين جسور التواصل مع الإخوة القراء... بارك الله فيكم..

اقتراحات

عندما أرسل خطاباً إلى مجلثنا العزيزة الغالية الوعي الإسلامي فأنا لا اقترح ولا أعدل فمجلثنا عاماً بعد عام تزداد تألقاً ومكانة عظيمة في قلوبنا. لذلك فأنا أرجو من السادة القائمين على هذا الصرح الكبير رجاء وليس اقتراحاً النظر في الأمور التالية:
أولاً: لي رجاء أن تفصل مجلة البراعم عن مجلة الوعي حتى يتسنى لنا شراء أكبر كمية تكون إهداء لأبنائنا الصغار في مكاتب تحفيظ القرآن الكريم فلا أخفى عليكم سعادة أبنائنا حين يقرؤون هذه المجلة وحين تهدي لهم.
ثانياً: أن يكون بدل هذه المجلة الصغيرة ملحق البيت المسلم ويكون ملحق مجلة الوعي.
ثالثاً: أرجو التنسيق مع موزعي المجلة في الدول العربية حتى لا تتأخر المجلة عنا فنحن في مصر لا نقرأ مجلثنا الغالية إلا في منتصف الشهر فنضيق علينا مقالات المناسبات فنرجوا أن تكون المجلة في أيدينا مع بداية الشهر وهذه الشكوى ربما تكون في دول أخرى.
ولكم خالص الدعاء وفاق الاحترام.

• الأستاذ: حسين عبدالعال محمود - سوهاج - مصر

• المحرر: شكراً على هذه الاقتراحات نحيطكم علماً بأن بعضها قيد الدراسة ونأمل أن ترى النور في القريب العاجل بإذن الله تعالى.

تنبيه

يرجى من الإخوة الكتاب الراغبين في نشر مقالاتهم في المجلة، إرسال بياناتهم الشخصية كاملة وعناوينهم وأرقام هواتفهم النقالة مع صورة رقمية حديثة وذلك لتسهيل التواصل معهم، وإرسال مكافآتهم. وستكون مضطرين إلى رفض نشر أي مقال لا يستوفي هذه الشروط.

عندما تنقلب الموازين!

عندما ينتصر الباطل على الحق (حيناً من الوقت).. وعندما يصبح الوفاء قنطرة لعبور الخيانة لتتخفى في ثوب آخر.. كي تلعب أدواراً أخرى من وراء الكواليس.. وعندما تري الأخ يعتدي علي أخيه.. وعندما تشور الأرض وتفسجرب بما فيها كاشفة عن السنة من اللهب.. وعندما ينقلب الحنان والمودة إلى فك مفترس.. وعندما تري الجاهل يتحكم في مصير أمة.. وعندما تري الناس وهم سائرون مع التيار أينما سار.. بلا وجهة أو هدف.. وعندما يصير المعروف منكراً والمنكر معروفاً.. وعندما تري من يصدع بالحق مقيداً بالسلاسل والأغلال.. وعندما تري القتل قد استحر بالمسلمين في شتى بقاع الأرض.. وعندما تري الدنيا وكأنها أظلمت في عينيك وعندما تبكي بحرارة ولا تجد أحداً يخفف عنك ويمسح دمعك.. وعندما تري أن الكل قد تخلى عنك وتركك وحدك تتجرع كؤوس وآلام الوحدة.
عندما تري أي شيء من ذلك فلا تياس.. فهذه هي ضريبة الفرج.

• محمد محمد صالح عوض - مصر

تحية حب

وصدق.. وود

الأخ رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي
بكل الحب أكتب إليكم لعل الله يجمعنا لالتلاف قلوبنا وصدق أقلامنا والله يا أخي أنور بكل بساطة وحب وإخلاص كتبتهم افتتاحية العدد ٤٨٩ السنة ٤٣ عن أمانة الكاتب وحرية الكلمة المفيدة للقرءاء ٩٩٠
فحمداً لله الذي جعلني أقرأ ما كتبتهم.. وفقكم الله وسدد خطاكم وعلى طريق الإيمان هداكم وشكراً لله وحمد كشيراً على عطاياه فمسبحانك ربي مسبحانك لقد أتلتجت قلبي فالحمد لله وهنيئاً لكم ولنا ويجمع الله شملنا على الحب والطاعة..

• محمود عبدالرحيم

عيسى - مصر

وزير الأوقاف: «ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين هو الإرهاب بعينه»



«أسفه لتقيام بعض الأفراد وجماعات بممارسة أعمال الإرهاب والعنف». ولفت المستوفى إلى «وجود دول تمارس الإرهاب بحق الآخرين»، مشيراً إلى أن ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين «يمثل الإرهاب بعينه». وشدد على «وجود فواسم مشتركة تربط جميع الشرائع السماوية»، داعياً في الوقت نفسه إلى «ضرورة العمل على تعميق أواصر التقارب بين الحضارات والأديان ونشر ثقافة السلام بين جميع الشعوب».

أشاد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق بمبادرة روسيا «عقد مؤتمر بموسكو للقيادات المسؤولين عن الشؤون الدينية». وقال د.المعتوق على هامش افتتاح المؤتمر الذي عقد في يوليو الماضي بمشاركة الرئيس فلاديمير بوتين إن «الكويت وقفت على الدوام إلى جانب تطوير حوار الحضارات ونشر ثقافة السلام والمحبة في العالم». وأكد أن «شعار الوسطية الذي رفعته الكويت ودعت إلى العمل به يكرس مفاهيم السلام والمحبة واحترام الآخر، واصفاً المؤتمر «بإدارة خير». وأشار إلى «أهمية نبذ الإرهاب وأفكار التطرف والعنف، معرباً عن

«تسويق القيم والمبادئ» في الأوقاف

نظمت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورشة عمل تخصصية حول «تسويق القيم والمبادئ»، وذلك خلال الفترة من ١٠ - ١٢ يونيو الماضي شارك فيها مسؤولو وموظفو إدارة الإعلام الديني، وعدد من المهتمين بالشأن الإعلامي في إدارات قطاع الشؤون الثقافية (إدارة الثقافة الإسلامية- مجلة الوعي الإسلامي- المسجد الكبير- مراقبة الجاليات) وحضر الافتتاح وشارك في بعض أنشطته وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل، الذي أشار إلى أن مشاركة موظفين من مختلف إدارات القطاع في التدريبات المتخصصة التي تنظمها إدارة الإعلام الديني يحقق على أرض الواقع مبدأ التعاون والتكامل بين إدارات القطاع وبالتالي إدارات وقطاعات الوزارة، وبما يحقق استراتيجية الوزارة التي تسعى جميعاً إلى تفعيلها على مختلف المستويات بما يعود بالنفع على المجتمع. وقد قدم الورشة د. جابر المثنيقي استاذ الاعلام بكلية التربية الأساسية.

الأوقاف أعدت دراسة حول نظرة الغرب عن الإسلام والمسلمين

نظم مركز التبادل الثقافي في المسجد الكبير ورشة عمل خاصة بالدراسة التي أعدتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين ونظرة المسلمين للغرب التي أعيدت خلال هذه السنة والعام الماضي، وتحدث في الورشة كريس بالونيز رئيس مجموعة كوميونيك بارتنريز الذي تولي عمل هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والعديد من الدول الأوروبية والعربية، وتم عرض فيلم خاص بهذه الدراسة وشرائح إلكترونية تبين تأثير الإعلام بشكل عام على تكوين الصورة الذهنية للغرب عن الإسلام والمسلمين. وقد طرحت الدراسة الحلول اللازمة لتجاوز سوء الفهم الذي خلفته الأحداث السياسية والدينية لزيادة التقارب بين الثقافات. هذا وقام الوكيل المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل بتكريم كريس بالونيز تقديراً للدور الذي لعبه في نجاح هذه الدراسة.

القراوي: برامج لتأهيل أمهات المستقبل



أكد الوكيل المساعد في وزارة الأوقاف مطلق القراوي الحرص المتواصل على تكثيف الجهود للاهتمام بالفئة الناشئة واستغلال طاقاتها في العمل النافع والهادف.

القراوي الذي كان يتحدث عقب افتتاحه مركز ملتقى السراج المنير الخاص بالفتيات في منطقة الجهراء أشار إلى أن الوزارة مستمرة في تقديم البرامج لإعداد أمهات المستقبل ودعم الفتيات واحتضان مواهبهن وطموحاتهن وشغل أوقات فراغهن.

وذكر أن الوزارة حريصة على تكثيف جهودها وزيادة اهتمامها بالناشئة خلال العطلة الصيفية لتوجيه الطاقات بالأنشطة الدينية والثقافية وغيرها. وأضاف القراوي أن إدارة السراج المنير أعدت الكثير من الأنشطة والفعاليات التي تجذب الناشئة وتحببهم في المراكز الصيفية ما ضاعف إقبال الطلبة وأولياء أمورهم على التسجيل ضمن صفوف السراج الموزعة على جميع محافظات الكويت.

إدارة شؤون القرآن بالأوقاف تنظم المسابقة العائلية الثانية

حصار الأخبار

• أعلن خالد العجمي رئيس قسم الإسناد الفني بإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف أن الإدارة أصدرت شريطاً كامسيت لتعليم قراءة الفاتحة موجهاً للصغار والكبار.

• إنطلاق من الخطة الاستراتيجية للوزارة في الاهتمام بالنشر وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالخير أعلن مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف خالد بوضيت تدشين مجموعة من الأنشطة لصيف عام ٢٠٠٦ م.

• أعلن مدير إدارة الإسناد في قطاع المساجد حمد صالح الشهاب عن تنظيم رحلة عمرة للمتميزين من العاملين في قطاع المساجد من إداريين وأئمة ومؤذنين وذلك تكريماً للجهود المتميزة في خدمة بيوت الله.

• نظمت إدارة مساجد محافظة الضروانية حفل تكريم للعاملين السابقين في الإدارة ممن كان لهم دور بارز في النهوض بالإدارة.

• بدأت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات أنشطتها الصيفية المتمثلة في اندية (روح ورياحين) القرآنية الصيفية حيث استهلكت هذا العام تحت شعار (أزاهير القرآن).

• أعلن رئيس قسم حلقات ومراكز القرآن (بنين) بإدارة شؤون القرآن بالوزارة علي العوضي عن اختتام الاختبارات النهائية لعام ٢٠٠٦ م وقد شار فيها أكثر من سبعة آلاف طالب نجح منهم أكثر من ستة آلاف.

• بدأت إدارة شؤون القرآن (بنين) استعدادها لمشاركة الكويت بالمسابقات الدولية في حفظ القرآن وتجويده لعام ٢٠٠٦ م.

• نظم مؤخراً منتدى الأدب الإسلامي في الوزارة محاضرة عنونها «روائع من شعراء الفقههاء، القها د.عبد الرحمن الحجى، استاذ الأدب الأندلسي برعاية رئيس المنتدى الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج الاستاذ مطلق الضراوي.

للمسابقة بأن تكون لموظفي وموظفات الجهات المشاركة المعنيين وعائلاتهم ويحق للعائلة تسجيل أكبر عدد من المشاركين من بناتهم وأبنائهم، ولا يحق لأفراد العائلة الاشتراك في أكثر من مستوى واحد علماً أن جوائز المسابقة ستكون حسب المستويات.

فالمستوى الأول له جائزة المركز الأول بمبلغ ٢٥٠ دينار، وينطبق ذلك على المستويات الثاني والثالث والرابع، أما المستوى الخامس فجائزة المركز الأول ٢٠٠ دينار والثاني ١٥٠ والثالث ١٢٠ والرابع ٨٠ ديناراً كويتيها، كما خصصت جائزة للعائلة المشاركة بأكبر عدد من المشاركين بـ ٢٥٠ ديناراً وجائزة للعائلة الحاصلة على أكبر عدد من النقاط بـ ٢٥٠ ديناراً أيضاً، وقد كانت المسابقة في مسجد النولة الكبير، وذلك بعد صلاة العصر يوم السبت ١٥ يوليو الموافق العشرين من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ.

ضمن أنشطة أقرأ لسنة ٢٠٠٦، تقييم مراقبة حلقات البنين بإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت شعار «القرآن غاييتي لحفظ عائلتي» المسابقة العائلية الثانية لحفظ القرآن وتلاوته بمشاركة موظفي الوزارة والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة.

وتتنوع مستويات المسابقة العائلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته إلى مستويات عدة مقسمة على النحو التالي: المستوى الأول من سن ٢٥ عاماً فما فوق خصصت له سورتا مريم وطه والمستوى الثاني من ١٥ عاماً إلى ٢٥ عاماً خصصت له السور- الروم والسجدة ويس، والمستوى الثالث لمن هم أقل من خمسة عشر عاماً خصصت لهم سور الواقعة والحديد والمجادلة، والمستوى الرابع خاص بالمؤذنين والأئمة خصصت له سورتا النساء والمائدة، والمستوى الخامس والأخير عام شامل التلاوة وفق أحكام التجويد والضوابط الصحيحة.

وحددت مراقبة حلقات البنين شروطاً

الوزارة تكرم طلبة البعوث



أقام قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفل تكريم للمشاركين بالبرامج المشتركة بين الوزارة والجهات الأخرى في أنشطة البعثات الطلابية، وقد أقيم الحفل في الخيمة الملكية بالمسجد الكبير وحضره عدد من مسؤولي الوزارة والشخصيات المتخصصة في هذا المجال.

ويعد الافتتاح ألقى الشيخ نادر النوري أمين عام لجنة البعثات الطلابية كلمة توه بها بنور وزارة الأوقاف وما تقوم به من دعم في هذا المجال كما حث الطلبة على العمل الجاد في مجال الدعوة إلى الله تعالى والسعي

للتحصيل الدراسي، بعد ذلك قام الطلبة بتقديم أهم مشاريعهم الثقافية والدعوية والتنمية التي سيقومون بتنفيذها في بلدانهم خلال الفترة الصيفية لإيصال الأهداف والغايات المنشودة وتوجيه طلبة البعثات الموجودين على أرض دولة الكويت.

ثم عقد اللقاء المفتوح مع الوكيل المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل بدأها بكلمة بين فيها توجه الوزارة وخصوصاً مع خطتها واستراتيجيتها الجديدة للأعوام القادمة واهتمام الوزارة بالجاليات عموماً وبطلبة ومطالبات البعثات الطلابية الموجودين على أرض دولة الكويت على وجه الخصوص إنطلاقاً من مبدأ الرعاية والتألف.

ثم بدأت حفرة السحب على الجوائز المقدمة من الوزارة بعد تقديم الدروع للمكرمين والمشرفين على طلبة البعثات الطلابية ثم اختتم الحفل بالدعوة لحفل العشاء هذا وقد أقيم حفل مماثل لطالبات البعثات.

الشيخ يوسف الحججي: رغم العوائق ستظل الأمة ماضية في عمل الخير



حوار: محمد حمد الرشيد

فضيلة الشيخ يوسف جاسم الحججي علم من أعلام الخير في دولة الكويت وشخصية إسلامية معروفة في شتى أرجاء العالم الإسلامي مارس العمل الإسلامي الرسمي في نهاية الثمانينات عندما كان وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية واليوم يقف على رأس أكبر هيئة خيرية إسلامية عالمية تضم كبار رجال الخير في العالم الإسلامي.. مجلة الوعي الإسلامي حاورته لمعرفة رأيه ورؤيته لعدد من قضايا العمل الخيري الإسلامي المعاصر...

﴿ أروع الأمثلة في الجود والكرم والعطاء والمسلمون مدعوون إلى الاقتداء بالرسول ﷺ والاهتداء بسنته الشريفة. كما أن الأمة الإسلامية نعتها القرآن الكريم بالخيرية قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وستظل الأمة بإذن الله تعالى ماضية في عمل الخير، ومما يساعد على تذليل الصعوبات ما يقدمه الخيرون وأهل الإحسان من تبرعات ومساعدات وصدقات وزكوات أسهمت في استمرار تنفق العون إلى الفقراء والمساكين وذوي الحاجة والأرامل والمطلقات وغيرهم.﴾

• ما أهم إنجازات الهيئة في الأونة الأخيرة؟

- كما أشرت في الإجابة السابقة أن العمل الخيري تواجهه صعوبات كثيرة ومنها هذه الهجمة الشرسة التي حاولت النيل منه

بالجانب التعليمي وبناء المدارس النموذجية، وقد نجحت في ذلك حيث أسست عددا من المدارس النموذجية ثنائية اللغة التي تهتم بالعلوم الشرعية وكذلك العلوم الحديثة والتكنولوجية الحديثة حتى يتخرج فيها الطالب عنصرا منتجا وفاعلا ومالكا لخاصية العلوم الحديثة التي يتطلبها العصر إلى جانب خلفيته الشرعية، ومن نماذج هذه المدارس مدرسة الرؤية ثنائية اللغة في الكويت ومدرسة الرؤية لثنائية اللغة في السودان، كما أسهمت الهيئة في دعم العديد من الجامعات الإسلامية في إسلام آباد والتبج وأوغندا وغيرها من الدول. وتهتم الهيئة بالمشاريع ذات الصبغة التأهيلية والإنتاجية كورش العمل والتدريب والمشاريع الصغيرة والمزارع وغيرها.

وتقوم هذه المشاريع على صدقات أهل الخير وقد ضرب النبي

مدى أكثر من ٢٠ عاما والهيئة تعمل في الحقل الخيري وتمضي بخطوات ثابتة في اتجاه العمل النهضوي والتنموي ومحاصرة أخطار الفقر والجهل والمرض.

• مجالات عمل الهيئة هل تقتصر على العمل الخيري والأغاثي أم أن هناك مجالات أخرى؟

- التي اجانب ما تقوم به الهيئة من أعمال إغاثية وإنمائية في البلدان التي تحل بها كوارث فإن الهيئة تولي الإغاثة والتنمية والإنتاج أهمية قصوى حيث رفعت ضمن خططها الاستراتيجية شعارات مثل (معا لا يعود السائل إلى السؤال) ويستهدف هذا الشعار تمكين الفقير والمعوز من مشروع إنتاجي يساعده على إعالة نفسه وأسرته كما رفعت شعار (ابن مدرسة تحيي أمة) والهدف منه الاهتمام

• من هو صاحب فكرة إنشاء الهيئة ومتى تم ذلك؟

- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أسست عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ وقد انطلقت الهيئة في وقت كان بأمر الحاجة لها فكان لا بد من تأسيس هيئة عالمية تقوم على خدمة المسلمين ورعاية الفقراء والمعوزين في جميع أنحاء العالم. ويعود الفضل في إنشاء الهيئة بعد الله سبحانه وتعالى إلى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الذي نادى إبان انعقاد مؤتمر للمصارف الإسلامية بالكويت وفي حضور نخبة من علماء الأمة بضرورة إنشاء هيئة عالمية تعنى بالتهوض بأحوال الأمة الإسلامية ومواجهة ثلوث الفقر والجهل والمرض. ومنذ ذلك الحين احتضنت الكويت هذا المشروع وصدر قانون بمرسوم أميري بتأسيس الهيئة رقم (٦٤-١٩٨٦م) ومنذ ذلك الحين وعلى



كتاب الله وسنتي.. أما الشباب فهم أمل الأمة وعدة المستقبل وعليهم أن يتسلحوا بالعلم الحديث والشرعي من أجل رفعة أممتهم ونهضتها كما عليهم أن يشغلوا أوقات الفراغ بالنافع من العمل.

• ما الذي يحتاجه العمل الخيري لتحسين أدائه؟

- نحن نؤمن بخطورة دور الإعلام وأهميته، فما يشاع عن العمل الخيري من افتراءات واتهامات بالباطل تقوم جهات ومؤسسات إعلامية مغرضة بترويجها وإشاعتها، وهي المقابل نحن نهتم بالإعلام المساند للعمل الخيري ولدينا منابرنا الخاصة المتمثلة في مجلة العالمية وموقع الهيئة على الإنترنت بالإضافة إلى منشوراتنا ومطبوعاتنا التي تبين حجم إنجازاتنا ومشارعنا كما تربطنا بالإعلام المحلي والفضائيات الإسلامية صلة وثيقة ونقوم من خلال هذه الوسائل بإبراز جهودنا يضاف إلى ذلك أن الجمعية العامة التي عقدتها الهيئة مؤخراً أوصت بإنشاء قناة فضائية وقد تبرع الأخ الفضائل عبدالله العلي المطوع عضو مجلس الإدارة بتحمل تكاليف تأسيس هذه القناة التي مازالت قيد الدراسة ونأمل أن ترى النور في الوقت المناسب.

الهيئة الخيرية العالمية تهتم بالأعلام المساند للعمل الخيري

يهتم بإنشاء المدارس والجامعات والتعليم بصفة عامة والاهتمام بالتعليم يصب في النهاية في تنمية الثقافة الإسلامية. كما أن العمل الخيري يعني بمراكز تحفيظ القرآن الكريم ومراكز إعداد الدعاة وكفالة أساتذة الجامعات.

• لماذا تنصحون المسلمين في خضم الواقع المؤلم الذي تعيشه الأمة؟

- تصيحتي للمسلمين بشكل عام أن يعمقوا صلتهم بالله تعالى وأن يعودوا إلى كتاب ربهم وأن يتمسكوا بسنة نبيهم فلا نجاة ولا خلاص إلا من خلال اتباع ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ الفضائل - تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا

وتشويه سمعته لكن حب المسلمين للعمل الخيري والذود عنه أسهم في دحض هذه الشبهات والافتراءات التي ولقت خلفها جهات لا تريد الخير للمسلمين ولا تريد إشاعة قيم السلام والأمن في العالم، ولله الحمد والمئة مسيرة العمل الخيري ماضية رغم هذه الدعاوي الباطلة.

• كيف تردون على الهجمة الشرسة على العمل الخيري؟

- تصيحتي للعاملين في العمل الخيري أن يحرصوا على تعميق الصلة بالله سبحانه وتعالى وأن يعملوا بداب وإخلاص وبشفافية عالية وأن يبحثوا عن المحتاجين والفقراء لتلبية احتياجاتهم لأن من واجبنا أن نقدم لهؤلاء ما يسد عوزهم ومن واجب المسلمين أن يخرجوا زكواتهم وصدقاتهم لهذه الشريحة التي تعاني بؤسا وشقاء. أما محاولة البعض الربط بين العمل الخيري والإرهاب فهذه محاولة باطلة وخبيثة والهدف منها تشويه سمعة العمل الخيري وقد أكدنا مراراً براءة العمل الخيري من هذه الشبهات.

• منحتهم جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز الخيرية ماذا تريد أن تقول بهذه المناسبة؟

- قلت وأقول إن ما قمت به من أعمال خيرية هو واجبي وأن من واجب كل مسلم أن يشارك في هذه

المسيرة المباركة فالعمل الخيري بات شريكاً أساسياً في عملية التنمية ونهضة الأمة وعلى جميع المسلمين أن يسهموا بفاعلية في إنجاح مسيرة الخير. أما بخصوص جائزة الملك فيصل العالمية ونيلي لها فكمنا قلت إن حصولي على هذه الجائزة هو تكريم للعمل الخيري والعاملين فيه فالعمل الخيري لا يعرف العمل الفردي وإنما يعرف العمل المؤسسي الجماعي وأجدد شكري وتقديري لمن رشحوني لهذه الجائزة التي تعتبر تشجيعاً كبيراً للعمل الخيري ورسالته السامية.

• كيف يخدم العمل الخيري الثقافة الإسلامية؟

- العمل الخيري له شأن شق إنساني وشق دعوي وكلاهما يعززان الثقافة الإسلامية فالعمل الخيري

الحديد... الذي فيه بأس شديد



المهندس: سعد شعبان
مصر

الله وهبه القوة
للتغلب على
صلابة الحديد،
يقوله تعالى:
﴿... وألنا له
الحديد، أن
اعمل سابغات
وقسدر في
السرد﴾ (سبا: ١٠،
١١).

«والسابغات، هي الدروع، والسرد، هي
المسامير» (٢)

ولهذه المزايا أصبح الحديد حتى يومنا أكثر
المعادن استخداماً في شؤون الحياة المختلفة،
وعندما برزعت حضارة البناء بالإسمنت لم يجد
المعماريون أفضل من أعواده لتشكيل الدعائم
الخرسانية والأساس الذي تقوم عليهما
المنشآت. وفي غضون القرن التاسع عشر برزت
هندسة جديدة في المباني: معتمدة على الحديد
المقسى (أي الصلب) بإضافة بعض الكريون إلى
سبائكها، وعرفت بمنشآت الصلب (steel struc-
ture) كان من أشهرها برج إيفل، في فرنسا،
ودخل الصلب بعدها في إقامة أغلب الكباري
وطائرات السحاب بل وأنواع من الأثاث. ثم
أصبح صناعة استراتيججية لكل أنواع الأسلحة
من الإبرة حتى الصاروخ.

وهذا ما يؤيد الأراء التي ذهب إليها قدامى
المفسرين أن المقصود باليأس في الآية الخاصة
بالحديد هو «قوة التسليح، والإعداد لنزال
الأعداء، أخذاً بسياق المقصود من آيات أخرى
منها «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخسيل ترهبون به عدو الله
 وعدوكم...» (الأنفال: ٦٠).

وهذا ما ذهب إليه ابن كثير، والجلالين،
وأصحاب تفاسير صفوة البيان لمعاني القرآن،
وأصحاب المنتخب في تفسير القرآن (٤).

ولكن في رأينا - والله أعلم - أنه في ضوء
العلوم الكيميائية الحديثة، والفيزياء النووية،
فإن التفسير الأكثر دقة لمعاني كلمة «يأس» هو
الشدة وصلابة التكوين الداخلي للذرات، بدليل

يستوهفنا في الآية الكريمة ﴿... وأنزلنا
الحديد فبيته بأس شديد ومنافع
للناس...﴾ (الحديد: ٢٥) أمران، أولهما أنها في
السورة الوحيدة من القرآن المسماة بأسم أحد
المعادن، وثانيهما لفظ ريبا لم يقطن كثيرون
لدفعة تحديده هو «أنزلنا»، باعتبار أن ما ألقناه أن
كل المعادن نستخرجها من الجبال أو المناجم،
وهي كلها تحت أرجلنا. ولو تدبرنا لوجدنا أن
حقائق كثيرة عن الحديد ستقودنا إلى الأسباب
التي ميز الله بها هذا الفلز، وجعل فيه بأساً
شديداً، ومنافع كثيرة للناس.

واليأس لغة هو «الشدة» (١)، ولقد استقر في
علم التعدين (Metallurgy) أن نواة ذرة الحديد،
أشد قوى العناصر قاطية من حيث التماسك
والترابط، وهذا ما يوضح دقة اللفظ القرآني
(يأس) وتأكيد بصفة الشدة.

الحديد عبر التاريخ

تشير نقوش قدماء المصريين إلى أن الحديد
يوجد ضمن مكونات أحجار تسقط من السماء،
ومن الطبعي أنهم صنعوا منه بعض أدواتهم
والأثاث في عصر عرف في مجرى الحضارة بأنه
العصر البرونزي. كما صنعوا منه حلبيهم حيث
كان وقتئذ انفس وأندر من الذهب، وتشير إلى
ذلك مشغولات وجدت في مقابر ما قبل الأسرات
حوالي (٣٥٠٠-٣١٠٠) قبل الميلاد، ويرجع علماء
الأثار أن هذه المشغولات صنعت من حديد
النيازك (Meteorites) التي كانت تسقط من
السماء، استناداً إلى أن بعضها وجد في صورة
خرز أو أتاييب صغيرة بها تجاويف.

ولاشك أن خاصيتي الصلابة والتماسك في
الحديد، هما سبب استخدام ذي القرنين
(الأرجح أنه الاسكندر الأكبر) له في إقامة السد
المنيع الذي أوقف غزوات المفسدين ياجوج
وماجوج، كما ورد في سورة الكهف «أتوني زير
الحديد حتى إذا ساوى بين الصدقين قال
انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه
قطراً، فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له
تقباً» (الكهف: ٩٦ و٩٧).

ولهذه الخواص استخدمه نبي الله داود في
صناعة الدروع، ويؤكد على نفس المعنى، بأن

● تطوير نشأة أجرام الكون
بعد الانفجار العظيم



● نوع من أكسيد الحديد

أن أهم مركبات الحديد وهو الهيماتيت، (Hematite) المعروف بأنه أكسيد الحديد تبلغ «درجة صلابته» (Hardness)، بين (٥-٦) درجات، وأن حبيباته (Crys- tals) أشكال سداسية (Hex- agonal)، ومنها مركبات أخرى منها «الماجنتيت، والليمونيت»، بينما الماس الذي يمكن أن يخدش الحديد، لا تزيد صلابته عن (١٠) -٤.

من أين نزل؟

أدرك القدماء أن بعض الأحجار التي تسقط من السماء تحوي معدن الحديد، فأولوها نوعاً من القداسة، وحتى مطلع القرن العشرين، لم يكن يدرك في خلد كثير من العلماء أن كل هذه الطبقات الكثيفة من ركاز الحديد، والتي تشكل (٣٥,٩)٪ من مجموع كتلة الأرض، يمكن أن تكون أتت من السماء، مصداقاً لقوله تعالى: «انزلنا ولا كيف نفذت إلى باطن الأرض حتى بلغت نسبتها (٩٠)٪ عند اللب والمركز» (٥).

والحقيقة التي يعرفها الفلكيون أكثر من غيرهم، أن الأرض تستقبل كل يوم آلاف الأطنان من النيازك (Meteorites) التي تسقط في مناطق متفرقة، بعضها صغير الحجم وبعضها كبير، فإذا كانت صغيرة الحجم تسمى «شهباً» (Meteors)، وقد تنهوى إلى الأرض في زخات أو أسراب، بعد أن تتفكك بالاحتراق نظراً للاحتكاك بنرات الغلاف الجوي للأرض. وهذا ما تشير إليه آيات قرآنية، وردت في خمسة مواضع من سور خمس الحجر والنمل والصفافات والجن، تصف حركة الشهب وهي تشرق بسرعة في السماء، كما في قوله تعالى: «وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً». وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً» (الجن: ٨، ٩).

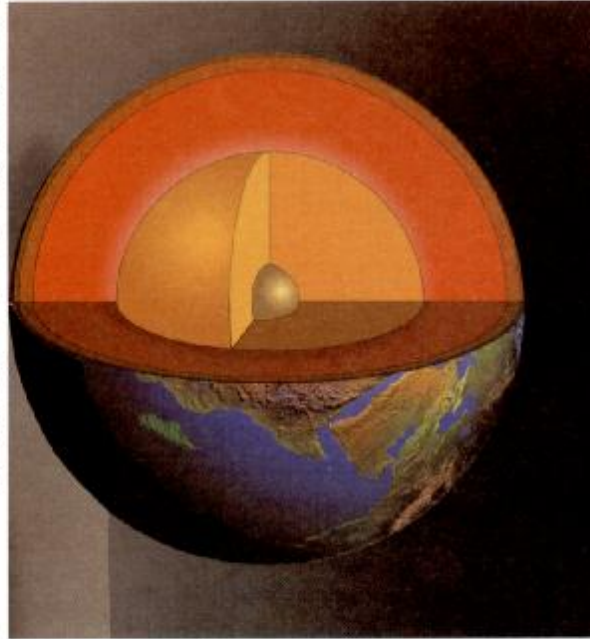
وقد كان بعض الجن يحاولون استراق السمع - قبل بعثة الرسول ﷺ، ليخبروا بها الكهان وإضلالاً للناس، فتنقض عليهم الشهب، ولكن بعد نزول القرآن، كثرت محاولات استراق السمع وبالتالي كثرت رجسهم بالشهب، وليس في الآية الكريمة ما يشير إلى أن كل الشهب توجه نحو الشياطين بل بعضها، والسؤال الذي قد يطرح على الأذهان، ولكن ما زالت الشهب تشرق في السماء وتنهوى كل يوم، ولذلك فإن المنطقي أن بعض الشهب تتحرك لأسباب كونية أو ظواهر فلكية (٦).

وإذا كانت الشهب كبيرة الحجم فإنها لا تحترق احتراقاً كاملاً، وتهوي إلى الأرض بفعل الجاذبية، وتوصف بأنها «نيزك»، أغلبه من حديد، أو مختلطا بالنيكل أو الأحجار. وعادة يكثر سقوط النيازك عند مرور أحد «المذنبات» (Comets) قرب مدار الأرض، وهي ظاهرة فلكية ليست كثيرة الحدوث، وعرفها القدماء باسم (النجمه أم ذيل).

وعلى سبيل المثال يتكرر ظهور مذنب «هالي» المشهور كل (٧٦) سنة ويمكن رؤيته بالعين المجردة، وكثير من المذنبات ذات مدارات عالية لا ترى إلا بالمرصد الفلكية، وعلى سبيل المثال اقترب مذنب «تمبل» (Tempel)، من مدار الأرض عام ١٩٩٨، وصاحب ظهوره سقوط عدة أحجار نيزكية، بلغ عددها في ليل يوم ١٨ نوفمبر ١٩٩٨، ما يقرب من (٣٠٠) نيزك في أماكن متفرقة، بعضها صاحبه حرائق أو رياح عاصفة، أو أحداث حاضرة غائرة في تربة الأرض، وبعضها أطاح ببعض المنشآت العالية. وعلى مدار التاريخ حدثت كوارث لسقوط نيازك كبيرة، خلفت أثراً مدمرة على الأرض، منها نيزك سقط في جنوب أفريقيا كان وزنه ٤٥ طناً، وآخر سقط في ولاية أريزونا الأميركية، أحدث فجوة غائرة في الأرض قطرها حوالي كيلو متر ونصف وعمقها (٢٠٠) متر، وقياس الإشعاع الصادر منها قدر أن سقوطه كان منذ (٧٥) ألف سنة. ومن أشهر الآثار النيزكية، حفرة طبعته على الأرض عام ١٩٠٨ في سيبيريا الروسية قطرها (٧٠) كيلو متراً، وما زالت أعالي الأشجار حوالها شاهدة على عنف سقوطها، وتروى سجلات التاريخ أن الزوابع اللاقحة التي صاحبت هذا الحدث، امتدت حتى مسافة (٧٠٠) كيلو متر (٧).

وفي عام ١٨٦٨ تنهوى في يولندا (١٠٠) ألف نيزك حجري في وابل واحد، الأمر الذي يفسر بأنه كان صخره واحدة ثم تفككت بالاحتراق (٨).

به الملاحون في البحر والجو الى اتجاهاتهم باليوصالات المغناطيسية والكهربائية (١٠). ولكن تجلجى حكمته سبحانه وتعالى في أنه جعل هذا المجال سبباً في الإمساك بالغلاف الجوي، والغلاف المائي المحيط بالكرة الأرضية، وشدها إليها بقوى الجاذبية إلى أسفل وهو السبب الرئيسي لحدوث قوى «التساقل» (Gravity) التي اكتشفها «نيوتن»، والتي أشار إليها القران في بلاغة بديعة في قوله تعالى: «إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً» (فاطر: ٤١).



● الحديد المنصهر في بطن الأرض

لحظة الصفر في عمر الكون

بشي أن تعرف كيف اكتسبت النيازك الحديدية قوة الاندفاع بسرعات عالية للغاية، الأمر الذي جعلها تنفذ إلى لب الأرض ولب الشمس، وبالتالي لب النجوم الأخرى. هذا التساؤل يعيدنا إلى التصور العلمي للحظة الصفر في عمر الكون، التي وصفها الحق تبارك وتعالى بأنها لحظة صدر أمره، «كن فيكون». إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له «كن فيكون» (يس: ٨٢).

وحسبنا أن تضرب مثلاً لترتسم لنا الصورة واضحة، فشمسنا ما هي إلا نجم متواضع بين ملايين النجوم الأخرى التي تضمها آلاف المجرات المتفرقة في الفضاء الكوني. والمسافات التي بينها شاسعة لا يمكن قياسها بالكيلو مترات إلا احتجنا إلى عشرات الأصفار أمامها، ولكنها تقاس بالسنين الضوئية (١١) وتضرب مثلاً واحداً لتصور إحدى هذه المجرات، التي تقع على بعد (١٠٠) ألف سنة ضوئية، ثقل سرعة ابتعادها بمقدار النصف عن سرعة مجرة أخرى تقع على بعد (٢٠٠) سنة ضوئية. ومنطق العلم يعيدنا إلى لحظة الصفر عند بدء تشكل أجرام الكون، التي اعتقدت عليها تصورات علماء الفلك والبيولوجيا، التي اطلقوا عليها

الحديد في لب الأرض والشمس

والسؤال الذي قد يلح على عقل المفكر، هو كيف وصل الحديد إلى لب الأرض (Core) ومركزها، حيث مازال منصهراً، مشكلاً كرة يقدر الجيولوجيون أن نصف قطرها يبلغ نحو (١٤٠٠) كيلو متر. والحقيقة العلمية التي وصل إليها علماء الفيزياء النووية، أن هذا الأمر أسبابه منذ خلق الله الكون موجودة في السماء. فعلى غرار لب الأرض، يوجد الحديد منصهراً في لب الشمس وسائر النجوم. وفي أواخر القرن العشرين كشف علماء الفلك والفيزياء النووية النقب عن أسرار الثقوب السوداء (Black Holes)، وعن انفجار بعض النجوم العملاقة أو «المستعرات» العظيمة، فيما اطلقوا المستعرات عليه (supernova)، بعد أن يتحول باطنها كله إلى

حديد. ويانفجارها تنتشر في الكون الفسيح حولها، ويصل بعض حديدتها إلى مجال جاذبية أجرام سماوية أخرى، قد تكون أرضنا أو شمسنا، أو كواكب أو نجوم أخرى. وهذا بلا شك حدث عند بدأ خلق الكون، ومازال متكرراً حتى اليوم، وعندما وصل الحديد إلى الأرض ووقتئذ كانت كتلة مائة من الرماد المنصهر، وقيل أن يبرد سطحها، فنفذ الحديد إلى لبها بسهولة بسبب كثافته العالية وحرارته الشديدة وسرعة اندفاعه خلال طبقاتها، فاستقر فيها وما زال (٩).

وقد تأكد نفس هذا التصور بالنسبة للشمس، بعد أن كشف علماء الفيزياء النووية أن طبيعة التفاعل الذي يتم فيها «اندماج نووي» (Fusion) بين نوي ذرات غازي الهيدروجين والهيليوم، نتيجة لتصادمها وهي تتحرك بسرعات عالية للغاية، الأمر الذي يؤدي إلى تولد طاقة هائلة ضوئية وحرارية واشعاعية ورياح بلازمية (Plasma). وتقدر الحرارة على سطح الشمس بأنها تصل إلى (٦٠٠٠) درجة مئوية، بينما تكون عند لبها (١٥) مليون درجة مئوية. ومن ثم أصبح واضحاً قول الحق



● نوع آخر من أكسيد الحديد



• تيزك يهوي إلى الأرض

مصطلح «الانفجار العظيم» (Big Bang). وفي تصور لمسيناريو الأحداث التي توالفت بعد لحظة الصفر، انتهى العلم إلى أن الفضاء الكوني بدأ بانفجار نووي انشطاري متسلسل (Fission) عند رأس مخروط، وانتشرت فيه سحابات وكمائية (Clusters) أخذت تبرد تدريجياً بمرور الزمن، وتشكلت فيها غازات الهيدروجين والهيليوم والعناصر الأخرى، وتحصلت كرات مستعرة يحدث فيها الاندماج النووي (Fusion) كما في شمسنا (١٢) وتفرقت النجوم في مدن أطلق عليها الفلكيون اصطلاح المجرات (Galaxies). وما زال الكون ماضياً في الاتساع مصداقاً لقوله تعالى: ﴿والسماواتُ بسماواتٍ بايادٍ وإنا لموسعون﴾ (النار: ٤٧)، وهذا ما يؤيد نظرية بداية الكون من ذرة واحدة عند رأس مخروط.

ولقد تفرغ لدراسة المجرات في عام ١٩٢٥ العالم الأمريكي «إدوين هابل» (Hubble) الذي أطلق اسمه على أول تلسكوب فضائي، وقام برصد مئات المجرات من مرصد جبل ويلسون، وأثبت أن المجرات تتباعد عن بعضها بما يؤكد تصور كيف كان الانفجار العظيم (١٣). وعندما تجمعت أمام هابل معلومات وفيرة عن مئات المجرات، ثبت له أن الظلام يمتد في ٩٩٪ من الفضاء الكوني، ولا تشغل المجرات غير ١٪ منه، فتأكد من صحة نظرية الانفجار العظيم. وأيد ذلك استخدامه جهاز الطيف (scope spectro) فتأكد أن الأضواء الصادرة من المجرات تتجه كلها نحو الضوء الأحمر، بما يعني أنها كلها تبتعد عنا. وفي عام ١٩٨٩، بعد ما أطلقت الولايات المتحدة القمر الصناعي «كوب» (COBE)، واستوى على مداره

عناوين جانبية مقترحة

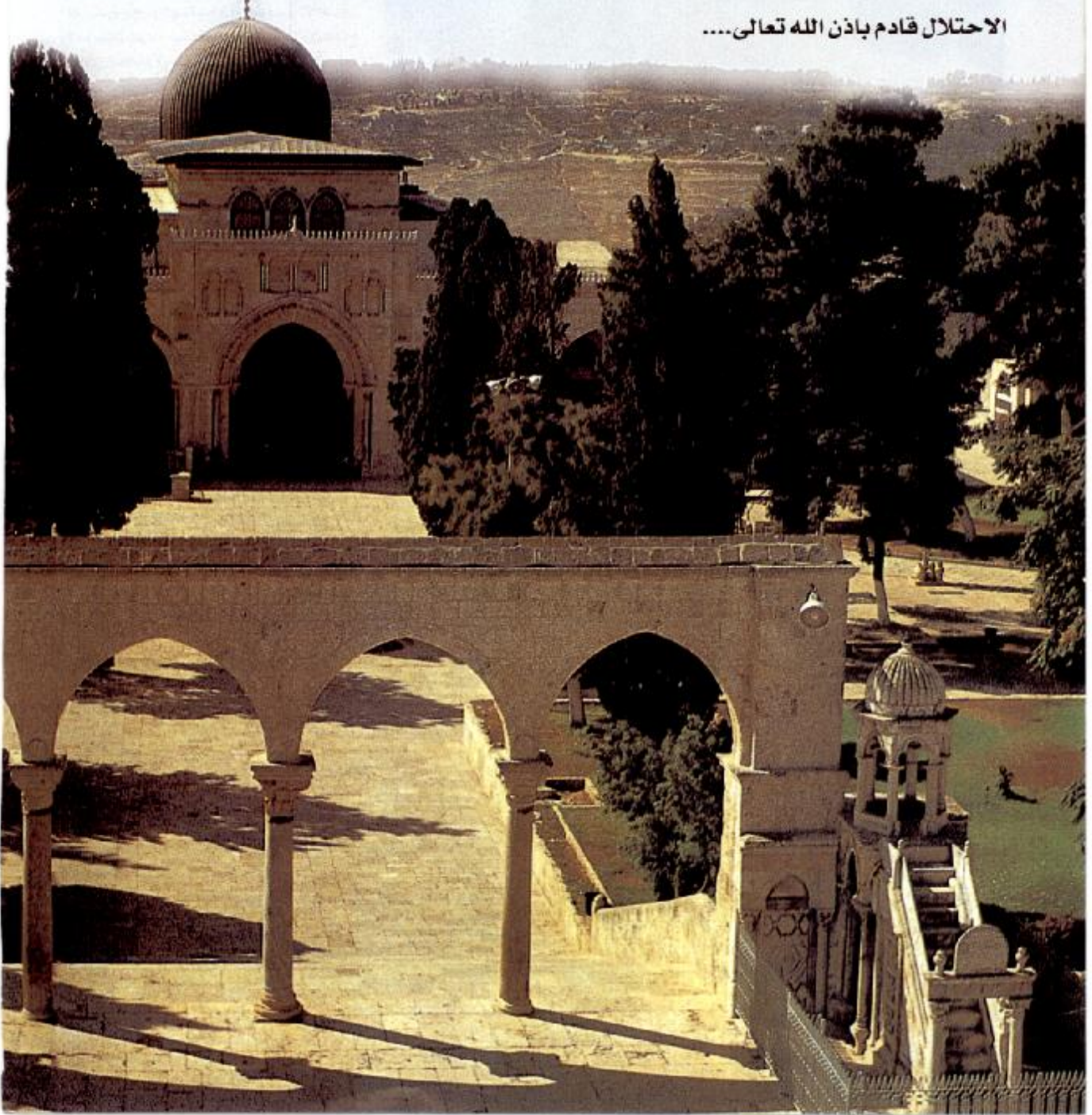
- معنى اللفظ القرآني الدقيق (فيه بأس شديد).
- كل الحديد الذي على الأرض وفي باطنها نزل من السماء.
- لماذا تنهأوى الشهب وتسقط النيازك.
- الحديد يوجد في لب الأرض منضجراً.
- الحديد هو سبب وجسود الجبال المغناطيسي حول الأرض.
- العودة إلى لحظة الصفر في عمر الكون منذ (١٥) بليون سنة.

الذي يمر بقطبي الأرض، تأكد الفلكي الأميركي «أسموت» - الذي كان ملحداً - أن الانفجار العظيم يعود إلى الماضي (١٥) بليون سنة، فأعلن إيمانه بقدرته الله (١٤). وتأكد أن كل المجرات بها آلاف النجوم التي في لبها الحديد. فانطبق على قول هذا الملحد بعد أن آمن، قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ (ق: ٢٢).

المواضع

- ١- محمد ابي بكر الرازي مختار الصحاح- المطبعة الأميرية بالقاهرة-١٩٣٩-ص(٣٨).
- ٢- مصحف الشروق - مختصر تفسير الإمام القرطبي - القاهرة - ١٩٧٧.
- ٣- د. زغلول النجار - الاهرام القاهرة - ي ٢٢ اكتوبر ٢٠٠١.
- ٤- شارل شسترمان - موسوعة أودوبون عن الصخور والمعادن - نيويورك ١٩٨٦ ص٣٧٩.
- ٥- د. زغلول النجار - مرجع سابق.
- ٦- محمد حستين مخلوف - صقوة البيان ثعاني القرآن - الإمارات -١٩٨١ص(٧٥٤).
- ٧- سعد شعبان - أعماق الكون - مكتبة الفلاح - الكويت -١٩٩٢-
- ٨- منصور حسب النبي - النيازك رجوم الشياطين - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٧ ص(٤٦).
- ٩- د. زغلول النجار - مرجع سابق.
- ١٠- خالص جلي - الشرق الأوسط - لندن - ي ١٢/٣١/٢٠٠٤.
- ١١- سعد شعبان - أعماق الكون مرجع سابق ص(٢١٧).
- ١٢- مكتبة لايف العلمية - ج٢ - الكون - ١٩٧١- دار الترجمة والنشر لبنان ص ١٨٠.
- ١٣- سعد شعبان - حدث في الفضاء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٥ ص ٣٦٥.
- ١٤- سعد شعبان - حدث في الفضاء - مرجع سابق

ما يجري اليوم على أرض الإسراء والمعراج أمر يندى له جبين الإنسانية فالمستعمر الصهيوني يعيث في
الأرض قتلاً وفساداً وحرقةً ونهباً وانتهاكاً للحرمات والمقدسات ضارباً بعرض الحائط كل القيم والمبادئ
الأخلاقية والإنسانية وذلك في إطار خطة مبرمجة لتغيير معالم أرض الرباط الإسلامية لكن أرض
فلسطين ستبقى أرضاً إسلامية والدفاع عنها واجب مقدس لأنها قضية الأمة المسلمة وتحريرها من رجس
الاحتلال قادم بإذن الله تعالى....





الاعتراف بالكيان الصهيوني أوالموت جوعاً أو قتلاً

بقلم: أ.د. عجيل جاسم النشمي



معها العلاقات الديبلوماسية وتبادل السفراء، فهذا شأنهم وقراراتهم يرون أنه المناسب للواقع الذي يحقق مصالح شعوبهم وشعب فلسطين، وهذا رأيهم ولكننا هنا نبين هذا الطلب من الجانب الشرعي، فهذا الطلب وهذا الشرط غير مبرر ولا مقبول من الناحية الشرعية، فإن أهل فلسطين أنفسهم وسلطتهم أيضاً لا يملكون ذلك، فلو أنهم اتفقوا على الصلح الدائم، واعترفوا بحق اليهود بما تحت أيديهم من أرض فلسطين المقدسة، فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون، بل لو أنهم اتفقوا مع الدول العربية كلها على ذلك، ونفذوا مبادرة السلام فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون لأن لا يستحقون، نعم لو كان صلحاً مؤقتاً ظاهراً جلياً في بنود الاتفاق لكان مقبولاً، أما وانه صلح دائم يحمل إقرار العدو على أرض إسلامية ومقدسة ومباركة واعتراف بوجوده، فإن الميزان الشرعي نصوصه وقواعده قاطعة برده،

الطائرات الحربية الأباتشي الأميركية بقيادة اليهود شر خلق الله في الأرض تصدّف صواريخها عشوائية أو محددة الأهداف فتقتل النساء والشيوخ والأطفال يومياً، ولا أحد يتحرك، وأن جرح يهودي قامت الدنيا ولم تقعد.

ظلم ذوي القربى

وإذا كان هذا الظلم البين محتملاً - وما هو بمحتمل - من عدو تاريخي للعرب والمسلمين، فإن الأشد منه ظلم ذوي القربى دماً ونسباً وديناً حين تطلب بعض الدول العربية من السلطة الفلسطينية أن تعترف بإسرائيل وما تحت يدها من الأرض، فتعترف بمبادرة السلام العربية، وهذا ما طرحته بعض الدول العربية بمنزلة شرط للمساعدات المقرر توصيلها للشعب الفلسطيني، ونحن هنا لا نصادر على الدول العربية مجتمعة أو منفردة أن تبادر إلى الاعتراف بإسرائيل، أو تقييم

هذه الدونية باسم الحضارة في مرحلة من مراحل التاريخ تاريخ الظلم والجبروت خاصة، ما وجدت دولة متقدمة تقود الحضارة تمكن عدواً من أرض فيحتلها ويدمر بنيته التحتية ثم يطلب ممن احتلت أرضهم اعترافاً رسمياً بأحقية هذا المحتل وحقه الدائم في الأرض، ثم تعتبر هذه الدول من يدافع عن أرضه وعرضه وماله إرهابياً، والمحتل الظالم داعية للإرهاب، أن هذه التركيبة من الإرهاب الدولي المنظم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، دجل لم تسبق إليه حضارة من حضارات الظلم والبطش على مر التاريخ مساومة على لقمة العيش إما الاعتراف، وإلا قطع المساعدات حتى يموت الشعب جوعاً، ولقد بدأت بوادر الموت البطيء في أصحاب الأمراض المستعصية والمعاقين وأصحاب السرطانات وأمراض القلب والكلية، وليس هذا فحسب بل إن من لم يمت مرضاً وجوعاً يموت رعباً أو قتلاً، فهذه

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثلما نلاحظ من انحطاط حضارة اليوم بقيادة أميركا وأوروبا، ومن ذلك قراراتهم بمنع المساعدات الإنسانية عن السلطة والشعب الفلسطيني ما لم تعترف السلطة بإسرائيل المحتلة لأرضهم وهؤلاء هم السبب المباشر لتمكين اليهود من الأرض ورقاب أهلها وهم السبب في تجويع الشعب وتشريدته، وهذه القرارات نوع من الدونية والابتزاز اللاأخلاقي والإنساني، فقط لأن الشعب اختار قيادة تريد أن تتنافس إسلامياً، وتريد أن تقيس الواقع ولو ببصيص محدود قياساً شرعياً، فتصرح هذه السلطة بأن هذا الاحتلال غير مشروع في جزء كبير منه وفق قرارات الأمم المتحدة، وغير قانوني ولا شرعي كله حسب الشريعة والقوانين الدولية.

لقد تصفحت بعضاً من كتب تاريخ الحضارات، وبالأخص كتاب تاريخ الحضارة للمؤرخ «ول ديورنت»، فما وجدت

نص على ذلك فقهاؤنا في سائر المذاهب قديماً وحديثاً، وإليكم فتوى الأزهر الشريف في حكم الصلح الدائم مع إسرائيل.

فتوى الأزهر

إن الصلح مع إسرائيل - كما يريده الداعون إليه - لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في اغتصابه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد الغاصب إلى أهله، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه، ففي الحديث الشريف: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف السننهم ولوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تظهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين. قال تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن

رياط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم». ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تضيق الكلمة وتشيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو «في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الأثام. كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيّدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات، وإذا كان المسلمون جميعاً وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين.

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفيها العدائي ضد الإسلام ودياره قال تعالى: «إنما يهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون». ولا ريب أن مظاهرة الأعداء

وموادتهم يستوي فيها أمدادهم بما يقوي جانبهم ويقوي أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة - سرا وعلانية - مباشرة وغير مباشرة وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أضرار ومبررات. فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين وأن نهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدروا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك، إغزازاً لدينهم القويم.

نسال الله تعالى أن يثبت قلوبهم، على الإيمان به وعلى نصرة دينه على العمل بما يرضيه، والله أعلم.

ومن جانب آخر يبين الشيخ الإمام محمد أبو زهرة - رحمه الله - واجب المسلمين حيال إسرائيل وتأصيل ذلك شرعاً فيقول: «إن القتال مع العدو أصبح فرض عين فيجب على كل مسلم في أية أرض إسلامية أن يتقدم للقتال، ويأخذ الأهبّة، لأن أي جزء من أرض لكل مسلم جزء شائع فيه، فمن أخذ جزءاً من أرضنا فقد دخل دارنا، وأن الذين احتلت أجزاء من ديارهم - في فلسطين - على المسلمين مجتسمين أن ينصروهم ولا يتركوهم، المسلم

أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه» انتهى الواقع المعروف نتكلم ولاننا نطالب الدول العربية والإسلامية أن تنصر أهل فلسطين بتجيش الجيوش وتجهيز الطائرات، فهذا من التكليف بما لا يطاق، ولا يتتطرده عاقل وحال المسلمين كما نرى ونعلم، وإنما نطالبهم أن ينظروا للقضية من زاوية النصرة بالمستطاع، وهو مد يد العون بالمساعدات المالية والدبلوماسية والأ يستجيبوا لضغوط تجويع الشعب وسلب الأرض والآ تريط مساعداً لهم بشرط إذلال، وإلا يساوموهم على رغيف الخبز، فهم لم يطلبوا سلاحاً ولا مدفعاً ولا طائرة، وإنما طلبوا المستطاع النصرة الواجبة شرعاً، فلا تخرجوهم بمبادرة السلام العربية.

وإن من المفارقات الغربية أن نطالب السلطة الفلسطينية بالاعتراف بالمبادرة العربية في حين أن اليهود قد أعلنوا رفضهم لها، فالمطالبة حينئذٍ مطالبة بالاعتراف بالجنة، وهي ميتة وحققها الدفن على الفور، حفظاً للحق وحفظاً لماء الوجه.

واجب الشعوب:

وسواء قدمت الحكومات العربية والإسلامية ما وجب عليها بحكم الشرع أو لم تقدم فإن واجب الشعوب الإسلامية في النصرة لا يسقط عنهم فقد تعذرت النصرة بالنفس فتعينت النصرة بالمال فهو المستطاع.

وهذا من أسامي أنواع الجهاد، ولهذا قدم الله تعالى الجهاد بالمال على الجهاد



• قاتمهم الله أنى يؤفكون

السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب؛ وصلة الرحم تزيد في العمر. (إسناده حسن).
وها هي دعوة نبئى فيها الذمة ذمتنا بالبلغ وذمتكم بالعطاء فمن شاء رضا ربه ونصرة إخوانه وأهله والجهاد بماله، فليتبرع من ماله صدقة أو يعجل زكاته فهذا أوان تعجيل الزكاة لرفع المسغبة والجوع عن أهل فلسطين على الحساب التالي:

بيت التمويل الرئيسي:
(٦٢٤٦٨٠) أغاتة
بيت التمويل الرئيسي:
(٠١٥٠٩٩٥) زكاة
لجنة فلسطين الخيرية
باليهنة الخيرية الإسلامية
العالمية

كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، (متفق عليه) والله يوفي لكم ديناركم أضعافا مضاعفة، هذا وعد الله قال تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ وقال تعالى: ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا إلا لئبغاه وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾.

والله الذي لا إله غيره إن ديناراً تدفعونه نصرة لأهلكم يقبلكم في الدنيا من مواقع السوء والنشر والبلاء والمصائب، ويجلب لكم رضا ربكم، ويبعد عنكم سخطه وغضبه قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع

أو أقل أو أكثر.

فوالله الذي لا إله غيره ليحمينكم برد هذا الدينار من لهيب الشمس حين تقترب من رؤوس الخلائق؛ فستكونوا بديناركم وصدقتكم في ظل المولى عز وجل يوم لا ظل إلا ظله وهذا وعد من لا يخلف وعده، قال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم» من تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، (البخاري).

والله الذي لا إله غيره إن ديناراً تنفقونه لنصرة أهل فلسطين اليوم تجدونه جبلاً من المال خيراً وأجراً، قال ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا طيباً، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وأن كانت تمرة فتربو -تزيد- في

بالنفس في سائر المواضع التي يجتمع فيها جهاد النفس والمال، وتعل ذلك أن جهاد المال لا ينقطع، والجهاد بالنفس قد ينقطع، كما أن جهاد النفس لا يستغني عن جهاد المال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ وقال ﷺ: «من جهز غازياً فشهد غزواً، ونصوص الشرع وقواعده قاطعة بوجوب الجهاد بالمال لمن استطاع بذته.

وأستعد أن نداء الآيات والأحاديث الصريحة في دعوة المسلمين للجهاد بالمال تعني بشكل مباشر أهل الكويت ودول الخليج ممن أنعم الله عليهم بأكثر من حاجاتهم، فقد فاض الخير عندهم وعم، وكذا الدعوة لكل مسلم ومسلمة ميسور الحال في سائر البلاد الإسلامية.

واجب النصر

واجب علينا نصره إخواننا وأهلنا في فلسطين - ولو كل بلد على حدة - بعد أن خذلهم الأباعد وبعض الأقارب، واجب نسأل عنه يوم المسألة والحساب عند رب العالمين.

إن إخواننا وأهلنا في فلسطين يستنصروننا باسم الدين، ولعلمهم أن الله يوجب علينا نصرتهم قال تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير﴾ وليس لليهود ومن والاهم ميثاق ولا عهد لقد ضربوا بالمواثيق الدولية عرض الحائط.

أيها المسلمون: انصروا إخوانكم وأهلكم وقدموا لأنفسكم عند ربكم ولو ديناراً كل يوم أو كل شهر ثلاثين ديناراً



بقلم: طارق شديد

للقسم الشرقي من القدس بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧م، ويضم المدينة القديمة ومعظم المقدسات الإسلامية والمسيحية وبعض الأحياء المحيطة بها شمالاً وجنوباً وشرقاً وكانت مساحتها حوالي (١٢) كيلو متراً مربعاً، وعدد سكانه حوالي (٨٠) ألفاً.. وقد أعلنت سلطات العدو الإسرائيلي ضمها لهذا القسم إدارياً بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧، بموجب قرار أصدره رئيس وزرائهم ليفي أشكول آنذاك.

٣- توسيع حدود القدس بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨، بموجب أمر صادر من سكرتير حكومة الاحتلال الإسرائيلي المدعو يائيل أوزاي، وضم قطاعات في المناطق العربية المحتلة تقع شمالاً وشرقي وجنوبي القسم الشرقي من القدس، وتبلغ مساحتها (٥٠) كيلو متراً مربعاً، وعدد سكانها ثلاثين ألف عربي..

٤- الإعلان رسمياً عن ضم هذه المناطق إلى حدود بلدية القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي وذلك بموجب أمر

وقضائي رام الله والبيرة من جهة، وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور وقرى ومخيمات الشرف فيها وحولها من جهة أخرى، وتشكل هذه كلها حوالي ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية التي احتلتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في يونيو ١٩٦٧م..

مخطط ابتلاع القدس؛

وقد تحدثت ملامح هذا المخطط الخطير في المشروع الذي أطلق عليه (مشروع القدس الكبرى) والذي نشرته سلطات الاحتلال لأول مرة عام ١٩٦٩م، وقد مر هذا المشروع حتى اليوم بأحد عشر مرحلة هي:

١- الاحتلال الإسرائيلي للقسم الغربي عام ١٩٤٨م وبشكل هذا القسم حوالي ٨٠٪ من مساحة تنظيم المدينة، والإعلان بتاريخ ١٩٥٠/١/٢٣ أن هذا الجزء من القدس هو عاصمة لهم، ونقل برلمانهم إليه..

٢- الاحتلال الإسرائيلي

وتنطوي آية الإسراء: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ (الإسراء: ١) .. على أمر هو في غاية الأهمية، وهو الإعلام عن الأرض التي حول المسجد الأقصى أنها مباركة بمباركة الله لها، وبالتالي يكون موضع المسجد الأقصى مباركاً بداهة، ويكون موضعه بالنسبة للأرض حوله موضع القلب من الجسد.. ولكن مدينة القدس تعيش الآن محنة مريبة وواقعاً مأسوياً يطأطئ الإنسان رأسه خجلاً منه، فيعد إعلان قيام دولة إسرائيل في فلسطين سنة ١٩٤٨م، بدأت المخططات الإسرائيلية ضد القدس وأهلها ومقدساتها تتكشف وتظهر وتفاجر العالم العربي والإسلامي، والتي تهدف إلى ضم وتهويد ليمس مدينة القدس وحدها، بل ومعظم محافظاتنا العربية المحيطة بها،

القدس بالنسبة لنا - نحن المسلمين - كنز عظيم، وثروة هائلة وأمانة هامة، جعلها الله في أيدي المسلمين منذ أن أسرى برسول الله ﷺ، إليها ثم عرج به منها إلى السموات العلاء.. ذلك الحادث الفريد الذي أكرم الله به رسوله ﷺ قد جعل المسلمين في كل زمان ومكان يتطلعون إلى المسجد الأقصى المبارك، وتهوى قلوبهم إلى زيارته للصلاة فيه، فقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا، رواه البخاري ومسلم».

وفي رحلة الإسراء صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء والمرسلين إلى وجهة مدينة القدس وتوجه المسلمون في صلاتهم ستة عشر شهراً شطرها فكانت قبلتهم الأولى حتى نزل قوله تعالى: ﴿قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٤٤).

القدس... تدخل المراحل الأخيرة للتمهيد والابتلاع!!



مشروع القدس الكبرى مشروع صهيوني خططت له لجنة هندسية صهيونية منذ عام ١٩٦٧م

يعلن عنه رسمياً. وقد أظهرت الدراسات الخاصة بالمشروع أن التخطيط الإسرائيلي في الأراضي المحتلة يأتي ليستكمل مع التخطيط الإقليمي داخل إسرائيل. بهدف زيادة إحكام السيطرة الإسرائيلية على الأراضي، وتمزيق أوصال الوجود الفلسطيني فوقها، ومنع الشعب الفلسطيني من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إنشاء الدولة الفلسطينية، بهدف إحكام السيطرة الاسرائيلية على مصادر المياه ومصادر الطاقة.. ويفسر مشروع التنظيم لمنطقة المركز بشكل أوضح معنى هذه السيطرة عندما ينتقل التخطيط الاسرائيلي من هدف نهب الأرض ومحاصرة المدينة والقرية إلى هدف نهب الإنسان الفلسطيني ومحاصرته هو نفسه وتدمير البنية التحتية لإنتاجه توطئة لاحتلاله من أرضه وتهجيده..

١١- ومنذ جريمة اقتحام إرييل شارون، للحرم القدس

جاء ضمن خبر نشرته جريدة (دافار) الإسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٩٧٤/٩/٣٠، وقد كشف هذا المشروع بعض ما يطبخ لحاضر ومستقبل الضفة الغربية من مخططات تقطع وتمزق جزءاً كبيراً منها لضمه للسيادة الإسرائيلية المباشرة تحت اسم (توسيع حدود القدس) والمناطق التي يشملها المشروع كما حدد، تضم تسع مدن وأربعاً وستين قرية عربية بالإضافة للقدس وللقري التي ضمت إليها في المرحلة الثالثة بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨..

٩- إقرار البرلمان الإسرائيلي بتاريخ ١٩٨٠/٧/٣٠، قانوناً يقضي بجعل القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل للأبد ومقرّاً لبرلمانهم ولرئيس دولتهم ومحكمتهم العليا.. وتحديداً للقرارات الدولية ولجباة حقوق الإنسان.

١٠- المشروع الثالث، المسمى نظام المشروع الإسرائيلي لمنطقة المركز، وهو أول مشروع متكامل

شيداً عن الحدود الشرقية، ولكنها أضافت أن هذا المشروع قد صمم وخطط لخمس سنين قادمة، وعلى أساس أن عدد السكان فيها سيؤيد على مليون نسمة غالبيتهم من اليهود، وقد أطلقت السلطات الإسرائيلية على هذا المشروع اسم (مشروع الأب).. وتشترك في التخطيط له أربع مؤسسات إسرائيلية هي: البلدية، وزارة الإسكان، وزارة المواصلات، وزارة الداخلية.. وجملة ما يهدف إليه هذا المشروع، هدم قسم كبير من مساكن وعقارات العرب داخل السور، بحجة أن هذه الأماكن مكتظة بالسكان، وأنها غير صحية، ويؤدي هذا الهدم إلى تشريد أعداد جديدة من السكان العرب بالقدس، مما سيؤدي إلى إزالة وطمس معالم الكثير من الأبنية العربية التاريخية والحضارية والدينية التي تربط حاضر العرب بماضيهم في المدينة المقدسة..

٨- الكشف عن مشروع ثان

صادر بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨، عن وزير الداخلية الإسرائيلي حاييم موشي شاييرا..

٥- حل مجلس أمانة القدس بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٩، وذلك بموجب أمر غير شرعي صادر عن جيش الدفاع الإسرائيلي وموقع من قبل يعقوب سلمان، مساعد القائد العسكري الإسرائيلي، ويقضي بضم أملاك الأمانة ومحتوياتها إلى بلدية الاحتلال الإسرائيلية واعتبار موظفيها كموظفين مؤقتين تابعين لبلدية الاحتلال، ثم إبعاد أمينها في ١٩٦٨/٣/٧ بموجب أمر صادر عن وزير الدفاع الإسرائيلي.. ديان آنذاك..

٦- المباشرة منذ أوائل عام ١٩٦٨ بمصادر الأراضي والعقارات العربية داخل القدس وما حولها، وحول المدن والقرى ومخيمات اللاجئين الواقعة ضمن محافظتها وتطويقها بالضواحي والمستعمرات الإسرائيلية..

٧- الكشف لأول مرة عن مشروع القدس الكبرى، وذلك في مقال نشرته جريدة (معاريف) الإسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٩٦٩/٣/٢٦ تحت عنوان (القدس الكبرى كعاصمة لإسرائيل) وردت فيه تفاصيل مشروع كانت تخطط له لجنة هندسية إسرائيلية علياً منذ يونيو ١٩٦٧، لتوسيع حدود مدينة القدس بحيث تمتد إلى رام الله شمالاً وإلى بيت لحم جنوباً، ولم تذكر الجريدة فيه

البرلمان الصهيوني أقر بتاريخ ١٩٨٠ / ٧ / ٣٠ م قانوناً يقضى بجعل القدس الموحدة عاصمة ابدية للكيان الصهيوني..



المشروع الصهيوني لتهود القدس تشتبك فيه أربع مؤسسات صهيونية هي البلدية والاسكان والمواصلات والداخلية

الرسالات الإلهية، وأثيرة التاريخ وعروسه) محنة قاسية وواقعاً مريراً، تسام فيه الذل والخسف والهوان والاستباحة، فألى متى يظل الكابوس جاثماً على صدر قدسنا؟ متى ينبلع الصبح وتتطهر من دنس أعداء الله والدين والإنسانية؟.. متى؟..

واقامة هيكل لليهودية على أنقاضها، يحاكي هيكل سليمان الذي هدمه الملك نبوخذ نصر البابلي (٥٧١) قبل الميلاد... وهكذا تعيش القدس (أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله ﷺ) ومنطلق معراجيه، مدينة

الاحتلال بأجهزتها المختلفة وخاصة رجال الدين منهم، لا يخفون أطماعهم المتواصلة المستهدفة ووضع أيديهم على الحرم القدسي، وافتعال أحداث تؤدي إلى هدم المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، وطمس معالمها،

الشريف في (٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م) واندلاع انتفاضة الأقصى، ثم مجيئه إلى الحكم في فبراير (٢٠٠١م)، وهو يفعل أحداثاً مثل: اقتحام أراضي السلطة الفلسطينية في رام الله وغيرها من المدن والقرى، واغتيال رجال المقاومة وقادتها، وحصار الرئيس الراحل عرفات، وحصار كنيسة المهد، في بيت لحم وغير ذلك من الجرائم لاستقطاب الأنظار بعيداً عن القدس، في محاولة لتحقيق مخطوطه بشأن عزلتها واستكمال مراحل التهود الأخرى للمدينة المقدسة، والذي تمثل في:

- أ- إحاطة القدس بنظام دفاعي خاص لعزلتها عن المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية.
- ب- مواصلة حصر انشاق جديدة تحت المسجد الأقصى بهدف هدمه وبناء الهيكل المزعوم، وحظر دخول مواد الترميم (خاصة الأسمنت والبلاط) التي يحتاجها المسجد بشكل عاجل..
- ج- محاولة تقسيم الحرم القدسي على غرار ما حدث للحرم الإبراهيمي في الخليل عام ١٩٩٤، محاولة وضع ما يسمى بحجر الأساس للهيكل المزعوم.
- د- شن حرب نفسية مكثفة ضد المقدسيين العرب داخل المدينة ومصاردة المزيد من أراضيهم وبيوتهم بهدف إجبارهم على الهجرة.
- هـ- تكرار محاولات الجماعات اليهودية المتطرفة تدنيس الحرم القدسي لإثارة مشاعر المسلمين..
- ويضاف إلى هذه المشاريع والمخططات الهادفة إلى ابتلاع القدس وتهودها تماماً، المحاولات المتكررة للاعتداء السافر على المقدسات الإسلامية بل والمسيحية أيضاً.. فسلطات

المراجع:

- ١- خميس البكري: د. رشدي فكار في حوار متواصل حول مشاكل العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٢- رجا جارودي: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ترجمة د. عبدالصبور شاهين، دار التراث، ١٩٨٦م.
- ٣- روهي الخطيب: القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري الإسرائيلي، طبعة أمانة القدس، ١٩٨٦م.
- ٤- د. حسن ظاظا: القدس، ملحق مع مجلة «الفيصل»، العدد ٢٢٢.
- ٥- عبدالحميد الكاتب: القدس، دار الشروق - القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٦- د. رفيق شاكر الننتشة: الإسلام وفلسطين، بيروت، ١٩٨١م.
- ٧- د. عبدالحميد زايد: القدس الخالدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.
- ٨- د. سيد فرج راشد: القدس عربية إسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٩- د. أحمد يوسف القرعي: القدس قضية الساعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مشروع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣م.
- ١٠- سمير جريس: القدس والمخططات الصهيونية، بيروت ١٩٨١م.
- ١١- عبدالرحمن أبو عرفة: القدس تشكل جديد للمدينة، عمان، ١٩٨٦م.
- ١٢- عادل أبو هاشم: مجلة «الفيصل»، العدد ٢٢٢.
- ١٣- طارق شديد: مقالات في مجلة «الحج»، الصادرة عن وزارة الحج بمكة المكرمة، السنة (٥١)، الجزء الثاني، شعبان ١٤١٦هـ.. ومجلة «الضياء»، الصادرة عن دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، العدد (٥٠)، رمضان ١٧١٨هـ.. ومجلة «الوعي الإسلامي»، الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، العدد (٤١٨)، جماد الآخرة ١٤٢١هـ.. وجريدة «الشرق الأوسط»، أعداد: ٦٥٢٠، ٦٥٢٢.

عندما يتحدث التاريخ عن الأماكن المقدسة في فلسطين

الحرم الشريف

عندما وصل المسلمون إلى القدس (إيلياء) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٦٣٥، كانت الساحة الشرقية للمدينة هي المنطقة الوحيدة الخالية من البناء، ليس بها سوى انقاض معبد جوبيتر الروماني الذي هدمه المسيحيون. ولما كان الخليفة عمر قد وعد المسيحيين سكان المدينة، بعدم المساس بأماكنهم وأماكن عبادتهم. أصبحت هذه المنطقة الخالية هي الوحيدة أمامهم فجعلوها مقراً لهم. وفي البداية بنى المسلمون مسجداً صغيراً - مسجد عمر - على شكل مربع استخدموا الخشب في بنائه، وكان هذا هو المسجد الوحيد الموجود في القدس أيام معاوية بن أبي سفيان، الذي صار حاكماً لسورية وفلسطين بعد عامين من استسلام القدس، واستمر حكمه أربعين عاماً بعد ذلك، إلا أن هذا المسجد الأقصى وقبة الصخرة، يقع في الجانب الشرقي لمدينة القدس الشرقية. وتكون ساحة الحرم من أرض مسطحة تمت تسويتها في عهد هيرودس، الذي كان أول من قام ببناء أسوار حولها. وأقام المسلمون أسوارهم لتحصين ساحة الحرم، على شكل رباعي شبه منحرف طول ضلعه الشمالي ٣١٠ امتار والجنوبي ٢٨١ متراً والشرقي ٤٦٢ متراً والغربي ٤٩١ متراً.

ويمثل الحائط الشرقي للساحة الحافة الشرقية لمدينة القدس نفسها. كما يقع الجزء الشرقي من السور الجنوبي عند الحافة الجنوبية للمدينة. وهناك خمس عشرة بوابة لساحة الحرم. وإن لم تعد جميعها مستخدمة في الوقت الحالي. ولم يطلق اسم الحرم الشريف على الساحة المسورة التي تضم كلا من قبة الصخرة والمسجد الأقصى، إلا منذ العصر العثماني قبل حوالي خمسمائة سنة فقط بناء على التسمية الشعبية، فلم تستخدم المصادر الكتابية هذا الاسم قبل ذلك التاريخ.

المسجد الأقصى

• بدأ بناء المسجد الأقصى في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان،

الذي اختار له موقعا إلى الجنوب من قبة الصخرة ملاصقا للحائط الجنوبي لساحة الحرم. إلا أن بناء المسجد لم يكتمل إلا في عهد ابنه الوليد (٧٠٥-٧١٥) وبينما أصبح المسجد الأقصى من أهم أماكن العبادة المقدسة عند

المسلمين حيث يعتبر ثالث الحرمين الشريفين، فهو لا يعتبر مقدسا عند اليهود. فمن المؤكد

أن أرض المسجد الأقصى لم تستخدم من قبل كمكان للعبادة عند اليهود. ولا توجد أسفلها أية ممرات أو بنايات قديمة لهيكل وقد وصلت إلينا تفاصيل مهمة عن بناء المسجد الأقصى. في كتابات المقدسي وناصر خسرو التي سجلها خلال القرن العاشر، ثم في كتاب الأتس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لجبر الدين العلامي، الصادر في نهاية القرن الخامس عشر. من هذه الكتابات يتضح لنا أن المسجد الذي بناه الأمويون، كان يتكون من قاعة كبيرة بها أعمدة، تنقسم إلى عدة ممرات تمتد في شكل عمودي في اتجاه القبلة في الجنوب، بينما أقيم الممشى الرئيسي في وسط المسجد الأقصى على نفس المحور الذي أقيمت عليه قبة الصخرة. وكان بناء المسجد الأقصى مفتوحا على ساحة الحرم في جانبية الشمالي والشرقي. كما كان المصلون يدخلون المسجد عن طريق أنفاق تحت الأرض، في الجنوب. حيث كانت مساكن المسلمين. وتم العثور على بقايا عديدة من القطع الخشبية المشغولة، تماقتت من البناء الأموي وتم حفظها في متحف فلسطين بالقدس الذي صار الآن يعرف باسم متحف روكفيلر، منذ وقع تحت السيطرة الإسرائيلية.



• إحدى المساطب التي تلاصق الأقصى

قبة الصخرة

• كانت قبة الصخرة هي أول بناء قام به المسلمون في مدينة القدس عام ٦٩١ في عهد

الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، إلا أن هذا البناء لم يتم على شكل مسجد. إذ تم بناء قبة الصخرة فوق أرضية مرتفعة مثل المنسوبة، تم تشييدها في وسط الحرم تقريبا فوق انقاض المعبد الروماني القديم الذي شيد بدوره فوق انقاض معبد اليهود القديم، ويتم الصعود إلى منسوبة قبة الصخرة، من ثمانية مواقع لدرجات السلم تم بناؤها.

والبناء نفسه يتكون من شكل أسطواني ارتفاعه ٣٠ و ٣٠ سم وقطره ٢٠ و ٣٠ سم، وترتفع القبة فوق صخرة كبيرة في غرفة تحت سطح الأرض مكشوفة من أعلى.

وللبناء الاسطواني أربع بوابات منسوفة، يحيط به من الخارج ممران على شكل ثماني الأضلاع طول كل ضلع عشرين متراً ونصف المتر. وفي الداخل بنيت الأعمدة والدعامات كما تمت تغطية الحوائط بالرخام وأعمال الموزايك، وعليها بعض الكتابات والآيات القرآنية. وهناك من يعتقدون بأن النبي عليه الصلاة والسلام، بدأ رحلة صعوده في الممرج إلى السماء عند هذه الصخرة، وأن اعتقد آخرون بأن بداية الممرج كانت عند حائط البراق.



• سبيل قاسم باشا

يدأس حمد الأعدى

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي - السعودية

لكل هؤلاء من محبيه شاغل
فكيف تسر الهجري وتماثل؟
وكيف تلاشى عندك الصبر وانتهى
وواجهني منك الفتى المتناول؟
عهدتك تمشي واثق الخطو رافعاً
بعزمك ما لا يرفع المتخاذل
فكيف يراك الحزم من دون بابه
وكيف يذيب الصمت ما أنت قائل؟
أست ترى في ساحة القدس ظالماً
ينافح عن إرهابه ويجادل؟
أخا الملة الغراء، عصرك يشتكى
جفافاً وفي كفيك تجري الجداول
تشربت الدنيا بسم وعلقم
سقاها به في الليل وغد مخاقل
ودور هذا العصر رأس يقينها
فطافت بها بعد النقاء المهازل
وفي عصرنا للسالكين معالم
وفيه مفازات الردى والجاهل
وكم عالم جاز القضاء بعلمه
ولكنه في منطق الدين جاهل
يصدقني فيما أقول تهافت
لأخلاق عصر، ضللته الوسائل
يقولون: هذا العصر عصر حضارة
فما باله تطلق عليه الرذائل
أخا الملة الغراء، عينك لم تزل
ترى ما ترى عيني، فما أنت فاعل؟

إذا ما رأيت التخل فبيننا بواسقاً
فلا تنس أن الأصل منها الفسائل
لك الروضة الغناء، والمنبع الذي
تجف - ولا يشكو الجفاف - المناهل
لك المجد، والتاريخ أكبر شاهد
بأن حصان المجد حولك صاهل
لك الحق، والوحي المبين أساسه
وفي سنة الهادي عليه دلائل
لديك البراهين التي تهتدي بها
عقول، تغشاها ضلال وياطل
فكيف ترى منك الفضائل ما ترى
من اللهو، حتى أنكرتك الفضائل؟
إذا عرض الإنسان للذل نفسه
فلا عجب أن هز عطفه خامل!!
وما كل سعي يبلغ المرء غاية
فيارب ساع أو قفته التوازل
وهل تستوي الأرض اليباب تنكبت
خطا الغيم عن أجوائها، والخمائل؟
أقول لمن شذوا رحال احبتي
بقلبي مضت، لا بالجيب، الرواحل
مقيم بقلبي أيها الراحل الذي
أحب وإن مدت خطاها القوافل
مقيم، وإن أرضيك البعد نفسه
وإن حقت معنى الفراق الجوائل
مقيم وإن كنت البعيد مكانه
لأنك في عيني وفي القلب نازل

أحبك حبا يشهد الحب أنه
هو الحب لا تقضي عليه الغوائل
أزف معاناتي إليك لأنها
لديك، وإن جارت علينا الشواغل
سل الرمل عني والرياض ونخلها
وزهر الخزامى حين تهمي الهوامل
سل الشمس لما يكشف الضجر ثغرها
ولما تغطي وجنتيها الأصائل
ستعلم أنني حيثما كنت لم أزل
أقاسم من أهوى الهوى، وأبادل
وما الشوق إلا البحر، لكن موجه
دم، دفقه في لجة القلب هائل
نواصل من نهوى بما نستطيعه
كذلك من ذاق الحنين يواصل
وما شغلتنى عنك إلا حوادث
جسام ومقتول تخطاه قاتل
تلوح لي الشيشان إعصار حسرة
يطاردني والأرض حولي مجاهل
يهتك فيها عرض كل كريمة
وتجهض تحت القاذفات الحوامل
وتفتح لي كشمير صفحة قلبها
وفي قلبها المكسور تغلي المراحل
على أرضها تجري دماء بريئة
ومن قسوة الهندوس فيها زلازل
لماذا؟ سؤال لا جواب مثله
سوى الهدم دلتنا عليه المعاول
وهي القدس بيت للأسى عند بابها
تلاقت يتامى أممتي والأرامل
عباءتها بيعت على حين غرة
وأثوابها في السوق، والجسم ناحل
لها مقلتا تكلن يحدث دمعهما
حديثاً صريحاً صم عنه المماطل
وهي شفيتها صرخة جمد الأسى
صداها، ولم يسرع إليها المناضل

هي القدس، باتت في ذهول وحيرة
وكيف يذوق الأمن من هو ذاهل
تسائلنا، أين الوعود التي سرى
إلي بها مبعوثكم والمجاهل؟
تحيرت فيكم، لم أعد أعرف الذي
ينافح عني صادقاً أو يخاتل
ومن يحمل الحب النقي ومن يرى
برأيي، ومن يبغى الهوى ويغازل
وكيف نرى نصراً على الغاصب الذي
يشكارينا في دارنا ويؤاكل؟
يدنس بالمستوطنات ترابنا
وترسم في القدس الشريف الهاكل
يغير أسماء البلاد ورسمها
ويشطح في أقواله ويعاضل
يداس حمى الأقصى وفي رحباته
بكى أهل مقتول وعريد قاتل
شباب وأطفال تراق دماؤهم
وقد أخليت ممن تحب المنازل
وكيف تعيش الأمن دار، وريها
يفادرها بالعسف، واللص داخل؟
أسائلكم عني وعنكم وما درى
سؤالي بأن العيب فيمن أسائل
إذا عاث في الأرض الفساد وأهله
فلا عجب أن زعزعتها القلاقل
تميلون عني؟ فانظروا أين ميلكم
فكل له ميل إلى من يشاكل
ألستم ترون الساحل والقتل لم يزل
دليلاً على أن اليهود الأراذل
سلامهم الإرهاب، صاغت بنوده
على ساحة الأقصى الشريف القنابل
أحباءنا لا تمنحو الأمر غلظة
فما نال إلا خيبة الظن غافل

القيت القصيدة في الرياض 15 / 6 / 1421هـ

الباطنية والاستعمار والطهنية مناقشة حميمة منذ الملاحاة

بقلم- محمد علي الخطيب

القوى الاستعمارية دورا كبيرا في تضيوة الدعوات المنحرفة والأفكار الضالة في سبيل سلخ الشعوب عن معتقداتها، وتوهين سر قوتها، وزرع القابلية للاستعمار فيها.

● أشرب قلبه الفلسفة وأوتي الجدل.

ثم يتلقى «حسين علي» تعليمه في مدرسة أو معهد، وإنما عهد به أبوه إلى من يعلمه تعليماً خاصاً، ثم اعتمد على نفسه في المطالعة والقراءة، فقرأ بنهم كتب الصوفية والباطنية والفلسفة والأديان الوضعية كالبرهمية والبوذية والزرادشتية، فأشرب قلبه كثيراً من تصوراتها وأفكارها، وشغف بقراءة كتب فرقة الإسماعيلية، وأوتي الجدل.

● نبذة تاريخية عن الباطنية ووليدتها البهائية

الباطنية تحلة ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي ببلاط فارس، منسوبة إلى «الميرزا» علي بن محمد رضا الشيرازي، الذي ادعى أنه باب

للأديان، استغلها الاستعمار لصالحه، وتلقني مع الماسونية في هدفاها من سلخ الناس عن أديانهم عن طريق شعاعات خداعة كخدمة الإنسانية وتحقيق الإخاء والعدالة، ادعى مؤسسها النبوة، وإبطال الجهاد، وهو بغية المراد، للتمكين للمحتل في البلاد، وزعم- أخزاه الله- أن شريعة الإسلام قد نسخت ببعثته.

مؤسسه:

الميرزا «حسين علي بن عباس بزرك»، الملقب بـ «البهاء»، ولد في قرية «نور»، بنواحي مازندران، بإيران، سنة ١٢٣٣ هـ. ينتمي إلى أسرة يعمل أبناؤها بالمناصب المهمة في المصالح والوزارات الحكومية، وكان أبوه موظفاً كبيراً في وزارة المالية، وأخوه الأكبر كاتباً في السفارة الروسية، وزوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي في طهران، ونلاحظ أن أسرة حسين علي علاقة وطيدة بالروس والإنجليز، وقد لعبت

علاقتها بالاستعمار والصهيونية؟ هذا المقال الذي بين أيدينا يسلط الضوء على هذه الطائفة ودينها. واحدة من الحركات الهدامة والديانات المنحرفة والتي تعاونت منذ بداياتها مع القوة الاستعمارية وعلى رأسها الصهيونية... إنها البهائية (١) خرجت من رحم البابية سنة ١٢٦٠ هـ، وكلتاهما نبعثتا من المذهب الباطني الشيعي (٢)، تحت رعاية وصناعة الجاسوسية الروسية والقوى الاستعمارية ومباركة اليهودية العالمية، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وشق صفوفهم، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، فالبهاء من رحم السباب خسر وعاش في الأرض فساداً، وكلاهما حملاً وزر هذه النحلة الشاذة الخارجة على الإسلام بل وعن سائر الديانات السماوية الأخرى. والبهائية ديانة مخترعة وطريقة مبتدعة، وحركة هدامه

في ظل حمى المطالبية بالحرريات وحقوق الإنسان في العالم الإسلامي أطلت البهائية والقاديانية وغيرها من الفرق الباطنية برأسها من جديد.

وقد ظفر «البهائيون» في مصر، وهم شرذمة قليلون، بحكم صدر عن محكمة القضاء الإداري، بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٦م، يتضمن الاعتراف الرسمي بديانتهم، وإثباتها في أوراهاهم الرسمية وطاقات الهوية وشهادت الميلاد.

الجدير بالذكر أنه سبق أن صدرت عن لجنة الفتوى بالأزهر فتوى في عام ٢٠٠٣م، تحظر أي ديانة أخرى غير الإسلام والمسيحية واليهودية، كما صدر في مصر في الستينيات قرار جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م بحل محفلهم وتحريم نشاطهم. وقد رفض علماء الأزهر قرار محكمة القضاء الإداري، وأكدوا أنه يمثل انتهاكاً قضائياً يجب التراجع عنها فوراً. لأن الإسلام لا يعترف بالبهائية، وهي دين مصنوع ضد الفطرة البشرية، ولهدم الأديان والأوطان.

ما حقيقة البهائية؟ وكيف ظهرت؟ ولأم تدعو؟ وما

البهائية: ربيبة الاستعمار تطل برأسها من جديد



حسين، ومعه بعض أتباعه إلى عكا سنة (١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م) حيث لقي حفاوة بالغة من اليهود الذين أحاطوه بالرعاية، وأضحت عكا منذ ذلك التاريخ مقراً دائماً للبهائية ومكاناً مقدساً لهم.

• البهاء يؤسس في عكا بمؤازرة اليهود:

اغدق اليهود على البهاء الأموال، وأحاطوه بالرعاية والحماية، وسهلوا له الحركة، فاستغل الفرصة في نشر دعوته وكسب الأنصار والأتباع، وأبطل شرعية الباب، وزعم أن الباب لم يكن إلا نبياً مهمته التبشير بظهوره، ثم أصيب البهاء في آخر حياته بمرض عضال، فاضطر ابنه «عباس عبد البهاء» إلى حبسه حتى لا يراه الناس، وتحدث باسمه إلى أن هلك في (٢٠ من ذي القعدة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩٢ م) وخلصه ابنه عباس في رئاسة البهائية.

قسمت بالأزلية أو البابية، وأدى هذا بطبيعة الحال إلى احتدام الصراع بين الإخوة، وتنافسوا المناصب والألقاب، حتى حاول البهاء قتل أخيه أزل، والفنك بأتباعه فتكاً ذريعاً.

• من أرض السرفي سالونيك إلى عكا أرض التأسيس:

ولما أدركت الدولة العثمانية خطرهما قررت نفيهما، فنفت «يحيى صبح الأزل»، إلى قبرص، ومات ودفن بها بعد أن أوصى بالخلافة لابنه الذي انقض من حوله الأتباع بعد أن تنصروا، وانتقل في الضلال من ركن إلى ركن، في حين نقت «البهساء

صبح الأزل ونائباً عنه في تصريف أمور البابية، لكنه بدأ في تنفيذ خطة للاستقلال بالزعامة، انتهت بحجب أخيه عن الناس. والاستئثار بالأمر دونه.

ثم نفي «البهاء حسين» وأخوه «صبح الأزل»، تانيا من بغداد إلى أدرنة في إبريل ١٨٦٣ م، ومكثا هناك نحو أربع سنوات ونصف، وطد البهساء خلالها علاقاته بيهود أدرنة بسالونيك، ونشط بيت دعوته بين العامة، وزعم أنه هو الورث الحقيقي للباب علي محمد الشيرازي، فالتفت حوله أتباعه، وسموا بالبهائية، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه

الله أي الوسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية، وروج له الروس على أنه هو المهدي المنتظر «٣»، ثم وصل به الحال إلى ادعاء النبوة والرسالة مستغلاً فساد نظام الحكم، وجسهل الناس بأحكام الإسلام، والتف حوله الأتباع والدهاة من غلاة الباطنية، وكان «حسين علي» من أبرزهم.

وبدأت البابية دعوتها سراً، غير إن أمرها شاع، فقبضت السلطات في إيران على زعيمها «الباب»، وأعدته استجابة لأراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا برده عن الإسلام، أما «البهاء حسين» وأخوه «صبح الأزل» الذي تولى زعامة البابية بوصية من الباب نفسه، فقد تم نفيهما إلى بغداد، ليصبح «البهاء حسين» وكبلاً عن أخيه يحيى

يحرم البهائيون الجهاد وحمل السلاح وأشهاره ضد الأعداء وخاصة اليهود

شق صف المسلمين هدف اليهود والقوى الاستعمارية من رعاية الفرق المنحرفة

فيها، ودعوة إلى النذل والاستسلام للمستعمرين

والغاصبين، وهو من أهم الأغراض التي صنعت لها هذه الفرق المنحرفة كالبهائية والقاديانية.

ولسنا بحاجة إلى نقد هذه المبادئ، لتفاهتها، ولأن بطلانها ظاهر لا ريب فيه، فالبهائية - كما ترى - دين مخترع ملفق يحتوي على أخلاط وأوهام وهلوسات نفسية، وأفكار ومبادئ أريد بها خدمة المستعمرين والتمكن لهم كما أسلفت.

■ الأزهر يحكم بردة البهائيين

هذا وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فتوى في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٣م، تعلن أن الإسلام لا يقر أي ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه، فلا ينبغي، بل يمتنع أن تكون في مصر ديانة غير الإسلام والمسيحية واليهودية، لأن كل ديانة أخرى غير مشروع ومخالفة للنظام العالم.

ووصفت الفتوى المذهب البهائي بأنه وأمثاله «من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحة والقضاء عليه».

واستند المجمع في فتواه إلى فتاوى سابقة لكبار علماء الأزهر وعلى رأسهم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق وفتوى الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق التي

جماعة إلا في صلاة الجنازة.

١١- توحيد الأديان، وهي من أبرز أفكار الماسونية العالمية، وهم يرون ضرورة توحيد جميع الأديان في دين واحد هو البهائية، وقد صرح بذلك «عباس»، فقال: «إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود، ويجمعهم على أصول وتوأميس موسى عليه السلام - الذي يؤمنون به جميعاً» كتاب عبد البهاء والبهائية ص ٨٧، ٩٣. ليست هذه البدعة هي اليهودية نفسها ليست لبوس البهائية، والصقت نفسها بالإسلام، لهدمه ٩٤

١٢- هدم الأوطان واللغات القومية، وعلى شرار توحيد الأديان أيضاً إلغاء فكرة الأوطان تحت دعوى فكرة الوطن العام، والدعوة إلى وحدة اللغة التي لم تكن إلا وسيلة خادعة لفصل الأمم عن تراثها وتاريخها، وحضارتها، وإلغاء شخصيتها، والقضاء على مقوماتها، وبخاصة الأمة الإسلامية حتى يسهل على المستعمرين إخضاعها والسيطرة عليها، كتلك التي تسمى اليوم بالعولمة وفرض الثقافة المادية والقيم الغربية على شعوب العالم)

١٣- إسقاط تشريع الجهاد وتحريم حمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية، ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، وقتل لروح الكفاح والمقاومة

وحقيقة الملائكة والجن.

٥- ادعاء الوحي، ووضع كتب لعارضة القرآن زاعمين أنها أفضل منه، من مثل الكتاب المقدس «لبهاء نفسه يضاهي به كتاب الله، ويتصف بالركاكة والضحالة والعبث، ويدعو إلى السخرية.

٦- يزعمون إن دين الباب ناسخ لتسريعة محمد ﷺ، وينكرون ختم النبوة بمحمد ﷺ ومعنى «خاتم النبيين» عندهم خبرهم.

٧- الإسراف في تأويل القرآن شأنهم في ذلك شأن الباطنية لترويج بدعتهم.

٨- تقديس عدد «١٩»، لأنه حاصل من جمل كلمة «واحد، أو كلمة «وجود»، وهو حساب يهودي، والسنة عندهم ١٩ شهراً، وكل شهر ١٩ يوماً، مخالفتين السنة الكونية والشرعية المتمثلة في قوله سبحانه: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض».

١٠- عباداتهم: «الصلاة عند البهائيين تسع ركعات ثلاث مرات، والوضوء بماء الورد وإن لم يجد، فالبسمة: بسم الله الأظهر الأظهر خمس مرات، وقبلتهم وحجهم إلى البهجة بعكا بفلسطين حيث البهاء المقبور هناك، ويقولون بإبطال الحج إلى بيت الله، بل التوصية بهدمه عند ظهور المقتدر من أتباعهم، ولا يجيزون الصلاة

• أهم عقائد البهائية

وطقوسها وشعائرها،

خليط غير متجانس من أديان وتحل وآراء فلسفية مختلفة يلغها الغموض والتعقيد، أخرجها «البهاء» في قالب غريب يشير الضحك ولغة زكية سماه «الكتاب الأقدس»، ويسماه «حياً»، وصدق: «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعتموهم إنكم لتشركون» «الأحكام» ١٢١.

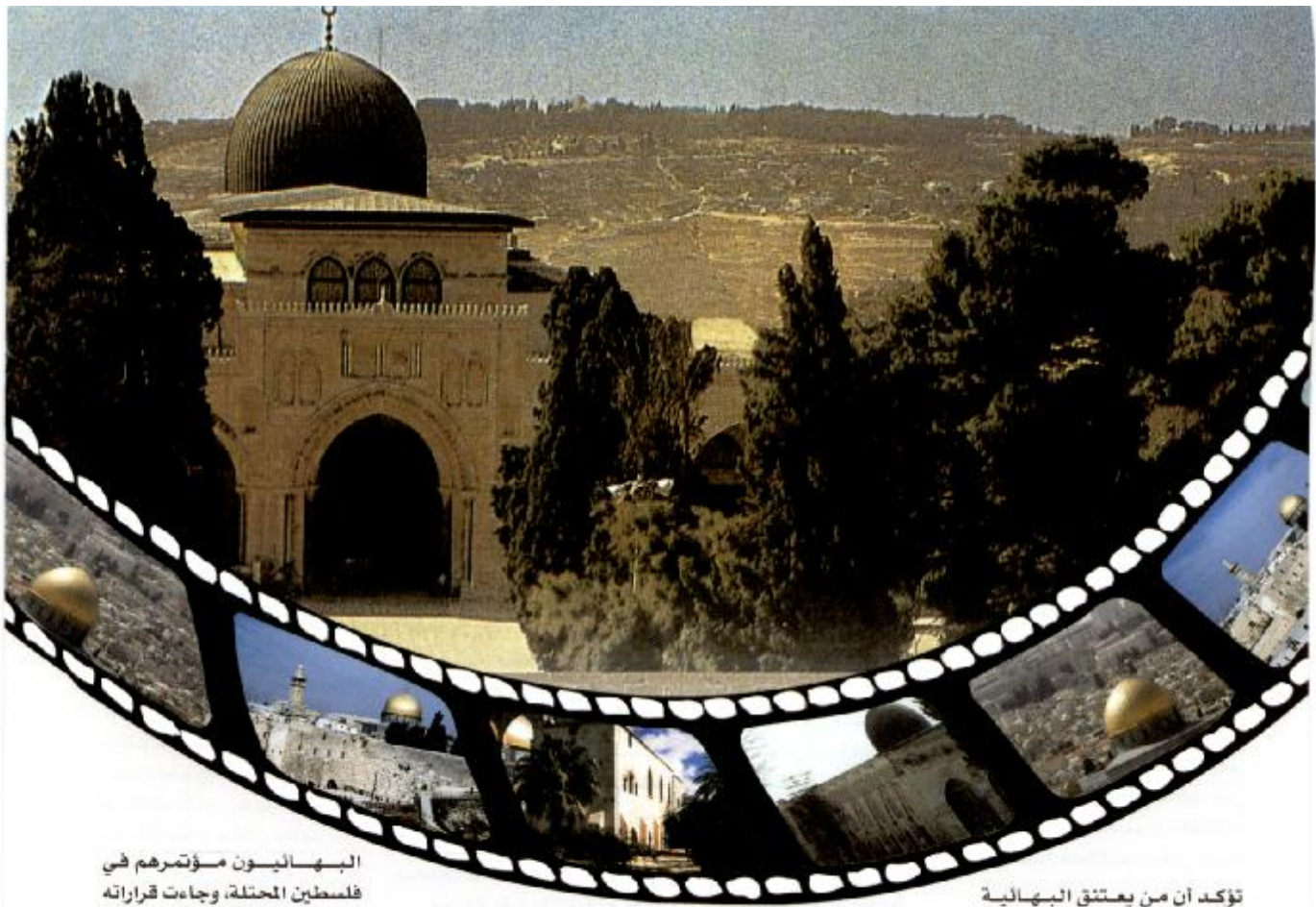
ومن أبرز عقائدهم وطقوسهم:

١- الحلول والاتحاد، فقد ادعى «الباب» أن الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره في الأئمة الاثني عشر ظهر في شخص «أحمد الأحصاني» الذي كانت له مكانة في محافل العلم بكريلاء والنجف وإيران، واتهم بتأليه علي عليه السلام، وكان ينكر البعث بالأجساد، ويسمى أتباعه «الشيخية»، ثم ظهر الله - سبحانه وتعالى عما يقولونه علواً كبيراً، في «كاظم الرشتي» ثم ظهر في شخصه، وكذلك ادعى «بهاء الله» الأتوهية بعد ادعائه النبوة وقبل ذلك ادعى أنه المهدي، وهنا التطور في دعواه يظهر كذبه.

٢- القول بقدم العالم، بمعنى أن العالم صدر عن الله صدور المعلول عن العلة، كما يقول بعض فلاسفة الدهريين القدامى.

٣- إنكار البعث، وهم يؤمنون يوم القيامة بأنه ظهور البهاء، كما ينكرون الجنة والنار ويعتقدون أن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط.

٤- إنكار معجزات الأنبياء



البهائيون مؤتمروهم في فلسطين المحتلة، وجاءت قراراته سوانسة للمخططات والرؤى الصهيونية.

وما يزال البهائيون في فلسطين المحتلة يعاملون معاملة اليهود منذ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وترعى معابدهم ومحافلهم ومراكزهم، وتضان وتدعم كما ترعى المعابد والكنس اليهودية، ويساند الإعلام اليهودي البهائية، ويبرزها على أنها حركة رائدة في مجال الفكر الإسلامي.

■ هدف اليهود من رعاية الفرق الباطنية

وهدف اليهود من رعاية البهائية وسواها من الفرق الباطنية شق صف المسلمين في فلسطين بزرع الفرق الباطنية التي تنتسب إلى الإسلام، وكف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام وهو الجهاد

«بيت العدل» أهم مركز ديني بهائي في العالم يحتضنه اليهود، مقام في مدينة حيفا على جبل الكرمل

أرض فلسطين، وعندما مات سار في جنازته الحاكم الإنجليزي الصهيوني لمدينة القدس، وتولى أمر البهائية من بعده ابن بنته شوقي أفندي ولقبه ولي الله، وعاش الآخر برعاية الصهيونية، ونشطت حركته بعد قيام دولة إسرائيل، وأنشأ بمساعدة الكيان اليهودي أهم مركز ديني بهائي في العالم، وذلك في حيفا على جبل الكرمل في إبريل ١٩٨٣، أطلقوا عليها اسم «بيت العدل»، يديره تسعة بهائيين يتم انتخابهم، ويؤوره البهائيون دون انقطاع. وفي سنة ١٩٦٨م عقد

الإنجيلية والمحافل الماسونية والبيع اليهودية، وشكل محافل بهائية في جميع أنحاء أوروبا بمساعدة اليهود والمستعمرين، وبنى علاقات مع جمعية (تركيا الفتاة) التي تدعو إلى القومية الطورانية، وعزلت فيما بعد السلطان عبد الحميد.

واستقبل عباس بنفسه الجنرال اللنبي بعيد سقوط فلسطين بحرارة، وحصل منه على وسام فارس الإمبراطورية البريطانية، وعباس عبد البهاء هذا حضر المؤتمرات الصهيونية، وأيد حق اليهود التاريخي والديني المزعوم في

تؤكد أن من يعتنق البهائية «مرتد عن الإسلام وذلك لفساد عقيدته وخروجها على ما هو معلوم من الدين بالضرورة»، ووصفت الفتوى الجديدة البهائية بأنها «مذهب هدام».

■ علاقة البهائية

بالصهيونية والاستعمار

إن علاقة البهائية بقوى الاستعمار-كما أسلفت- قديمة وحميمة ووطيدة، وقد رأيت كيف أن الروس أشرفوا على حملها ووضعها ورضاعها، ورعوها وهي في مهدها، ثم كفلها الإنجليز، واحتضنها اليهود الذين توطدت صلتهم بها في أدنة ثم في فلسطين، وعاش جميع زعماء البهائية الذين تتابعوا على قيادتها في أحضان القوى الاستعمارية، وقد تجول عباس عبد الهادي الذي تولى أمر البهائية عام ١٩٨٢م في أوروبا وأميركا، واستضافته الكنيسة

في سبيل
الله، وتشويه
صورة الإسلام
الحنيف، وبليدة أفكارهم،
وزعرة عقائدهم، وبت السموم
لتوهين الشاوية في نفوس
المسلمين.

■ خذوا حذرکم!

وختاماً فقد تبين لكل ذي
بصيرة أن هذه الفرقة وأخواتها
الباطنيات سلبية نحل سادة
خبیثة، ابتليت بها الأمة
الإسلامية منذ آمد بعيد، ونبتة
غريبة تعيش في ظل الاستعمار
وبامواله وجاهه، وتعمل لخدمة
مصالحه وتحيق مآربه، وتدور
في فلك التامر اليهودي الحاقد
على الإسلام، والذي تظهر آثاره
كيدا ومكراً بالأمة ودينها
وقضاياها، «والذي خبث لا
يخرج إلا نكداً» (الأعراف- ٥٨).

والخطير في أمر هذه
الطوائف أنها تستغل هذه
المرحلة الحرجة التي تمر بها
الأمة اليوم، لتحقق مكتسبات

قانونية وسياسية، ولتهدم،
وتخرب الأديان والأوطان،
وتسمم العقول والأفكار، وهي
تستغل بمظلة الشرعية
وتستغل شعار حرية الدين
والرأي والتعبير وحقوق الإنسان
وهذه المصطلحات الخادعة
والشعارات البراقة التي ترفع
اليوم، ومن ورائها أمر يراد.

وبناء عليه فإن على
الحكومات والدول الإسلامية-
لتحفظ نفسها ومصالحها،
ولتحفظ دينها وشعوبها
وأوطانها- الحذر واليقظة
التامة تجاه هذه الحركات
الباطنية الهدامة التي تلبس
لباس الثقة، وتتسلل بخفاء
ودهاء عظيمين، لتتخرق في
جسم الأمة، وتمزق وحدتها،
وتخدم أعداها.

هذا ولا تقع المسؤولية على
عائق الحكام وحدهم، بل
يشاركهم الجزء الأكبر من
المسؤولية الدعاة والعلماء
والمریون والإعلاميون
والخطباء وأئمة المساجد

ومدرسو الجامعات والمدارس
وعامة أرباب الأقاليم، وهؤلاء يقع
على عاتقهم تفنيد شبهات
البهائية والقاديانية وشهود يهود
والماسونية وسواها من الفرق
الباطنية والدعوات المنحرفة،
وقضح أساليبهم في التسلل إلى
داخل المجتمعات الإسلامية،
وكشف زيفهم وضلالهم، حتى لا
ينطلي باطلهم على الناس،
وهذا يقتضي دراسة هذه الفرق
المنحرفة، ومعرفة كل ما يتصل
بها غير انه يجب التزام الدقة
وعدم المبالغة أو التقول، وتلقي
المعلومات من مصادرهما
الصحيحة، والرجوع إلى كتبهم
ومنشوراتهم نفسها، وهي حافلة
بتسهراتهم وشهادته على
انحرافهم وعيبهم.

■ الفرقة الناجية

إننا نعيش في زمن تتوالد
فيه الفرق وتنمو كما ينمو
الدود، وتتكاثر الأسماء
والعناوين والرايات والشعارات،
ويختلط الحابل بالنابل وهذا

يوجب
علينا- إذا أردنا
السلامة والعافية-
معرفة الفرقة الناجية
التمسكة بكتاب الله
تعالى سنة نبينا محمد ﷺ
والاعتصام بهما، وهي لا تعرف
باسم أو ادعاء، ولكن لها صفات
وشروط تمتحن بها، فإذا
انطبقت عليها فتمسك بها،
وعض عليها بالنواجذ، أمثالاً
لقوله تعالى:

«وان هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله»، وقوله ﷺ: «من
يعش بعدي فسيري اختلافاً
كثيراً فاعلمكم بسنتي وسنة
الخفاء الراشدين»، وغير ذلك
من الأحاديث الصحيحة التي
تدل على التمسك بالكتاب
والسنة وبالعلماء بالكتاب
والسنة الأتقياء الأنقياء عن
الشبهة والحرام.

الكوامت:

وجهده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق
وحدة المسلمين.

• المصادر والمراجع

- ١- سلسلة ماذا تعرف عن الباطنية
والبهائية- د. أحمد عبدالعزيز الحصين
- ٢- أباطيل البهائية وبيروتوكولات
صهيون- د. عبدالعزيز شرف- دار الجيل-
بيروت- ط١- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
- ٤- البهائية وموقف الإسلام منها-
الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى
في الأزهر الشريف سابقاً.
- ٥- مجلة الفرقان الكويتية - العدد
٣٨٨- هكذا يرى الكيان اليهودي الفرق
الباطنة - عيسى قديمي.

وقاومت الحكومة الإيرانية هذه الدعوة،
ويعد مناظرات مع أتباعها اعدم «الباب»،
١٨٥٠ م في تبريز، ثم نقل أتباعه جثته
إلى عكة ودفن فيها.

٣- في عام ١٢٥٩ هـ ذهب الميرزا علي
محمد الشيرازي إلى بغداد، وأخذ يرئاد
مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم
الرشدي، ويدرس أفكار وآراء الشيخية، وفي
مجالس الرشدي تعرف عليه الجاسوس
الروسي كينازد الغوروكي وكان قد ادعى
الإسلام باسم عيسى النكراني والذي أخذ
يلقي في روعهم أن الميرزا علي محمد
الشيرازي هو المهدي المنتظر والسباب
الموصل إلى الحقيقة والإلهية والذي
سيظهر بعد وفاة الرشدي، وذلك لما

١- تقطن الغالبية العظمى من
البهائيين في إيران وقليل منهم في
العراق وسورية ولبنان وفلسطين المحتلة
حيث مضهم الرئيسي وكذلك لهم وجود
في مصر حيث أغلقت محافظهم بقرار
جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م.

٢- نسبة إلى «أحمد الأحساني، الذي
كانت له مكانة في محافل العلم بكريلاء
والنجف وإيران، وله مؤلفات اتهم فيها
بأنه يعبد علياً، وينكر البعث بالأجساد،
ويقول إنه روعي خالص، ويسمى أتباعه
«الشيخية»، وتوفي في العشرينيات من
القرن الماضي، فقام بدعوته «كاظم
الرشدي، وبعد وفاته سنة ١٨٤٣ كان من
أبرز الدعاة «ميرزا محمد علي الشيرازي»،

من قائل «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» (الأحزاب: ٥٧-٥٨).
فأما لعنة في الدنيا فقد تمت وتحققت، وشهدها العالم أجمع، وترددت أصداؤها في الكون، إذ انطلقت بها ملايين الحناجر المسلمة في كل بقاع الدنيا، على مسمع ومرأى من أذان الناس وعيونهم، تلعن من أذى رسول الله، وتتوعد من أساء إلى رسول الله، وتنادي بالقطيعة والبتر لم تعرض لرسول الله، في تظاهرة لم يشهد لها العالم نظيراً فيما شهد من مسيرات وتظاهرات، خرج فيها الناس طوعاً لا كرهاً، حبا لا قسراً، مستجيبين لمحبة ألفت بين قلوبهم جميعاً، سنيهم وشيعهم كغيرهم وصغيرهم، صوفيهم وسلفيهم، أبيضهم وأسودهم، رجالهم ونسائلكم، حتى لقد صح فيهم قول عمر أبو ريشة:

لَمَّا أَلَامَ مِنَّا شَرٌّ مَأْنَا

ونمت مــــنا مــــنا مــــنا
فإذا مــــنا مــــنا مــــنا
وإذا بغداد نجوى يترب
بورك الخطب فكم لف على
سهمة أشتات شعب مغضب
فقد خرج الجميع ولسان حالهم ومقاتلهم يردد: إلا رسول
الله... إلا رسول الله
إلا رسول الله ما أعراضنا
ودمناؤنا ألا تكون له فــــدى
فما يصبر مؤمن على إيذاء رسوله...
ولا ينثني مؤمن عن نصرة رسوله...
ولا يقعد مؤمن عن تعظيم رسوله...
ونحن على يقين من أن هذه اللعنة ستلزم الذين
أسأوا إلى رسول الله ﷺ في الآخرة كما لزمتهم في
الدنيا، وأن العذاب المهين سيحقيق بهم جزاء وشاقا لما
اقترفته أيديهم، وانظر كيف وصف سبحانه
عذابهم بالمهين- أي المذل الذي يلحق الهوان
والصغار بمن ينزل به- وحسبهم بذلك عقابا
وجزاء.

ورسولنا منصور بإذن الله سواء قمنا
بنصرته أم تخلينا عنها، فأنه سبحانه قد

ويصنعون ما يرقى بهم ويأديهم وبيحتهم ويمصنفاتهم.
ولعل من أطرف ما ألفت في هذا الباب (معجم ما ألفت عن
رسول الله ﷺ مخطوطاً ومطبوعاً) للاستاذ الدكتور صلاح الدين
المنجد، وهو الخبير المعروف الذي قضى عمره متتبعا ومنقبا عن
نوادير المخطوطات، وكان أول مدير لمعهد المخطوطات العربية في
القاهرة، وقد سلخ في هذا العمل ثلاث سنوات هي حصيلة عمر
طويل في الواقع، ثم قال معترفاً بالقصور: «وكنيت أحاول الإحاطة
والشمول وأتمنى ألا يفوتني اسم كتاب، ولكني رأيت أن ذلك الكمال
لا يدرك، ولو قضيت ما تبقى من عمري في ذلك لما انتهيت، فما
ألف عن رسول الله ﷺ لا يحد، ومع ذلك فقد أحصى لنا في هذا
المعجم آلاف الكتب التي ألفت عن رسول الله ﷺ، ورتبها في أقسام
وفروع لا ينقضي منها العجب!»

أرأيت أشرف أو أجل من كلام قيل في مدح الرسول؟
أو رأيت أنبل أو أكرم من مؤلف أو مصنف يحكي سيرة الرسول؟
من ذا الذي يدنو من هذا النور ولا يشعر بالنورانية؟
من ذا الذي يتفأ هذا الظل ولا يشعر بالأمان والرحمة؟
من ذا الذي يرد هذا المورد ولا يسكنه الجمال والجلال؟
من ذا الذي ينهل من هذا المنهل ولا تملوه الرهبة والرغبة؟
جمالك غير محتاج لشعري
مدحتك كي أزيد أنا جمالا

إنه الرسول الذي اختصه المولى الجليل بالصلاة والتسليم،
وأشرك ملائكته بذلك، وحض المؤمنين من خلقه على ذلك.
«إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً» (الأحزاب-٥٧).

وعلوت في كل القلوب محبة
والله قصد صلى عليك وسلمنا
وتأهيك بأمر يشترك فيه العبد مع الرب! والمخلوق مع
الخالق! والمملوك مع المالك!
من أجل هذا يسمو ويعلو من يمدح الرسول ﷺ، وينيل
ويشرف من يصلي على الرسول ﷺ
إن الرسول لنور يستضاء به

مهتد من سيوف الله مسلول
ولأمر ما أتبع الله سبحانه تكريمه لرسول الله ﷺ وأمر
المؤمنين بالصلاة والسلام عليه بلعن الذين يؤذونه
ويؤذون رسوله وتوعدهم بالعذاب المهين حيث يقول جل

كم حُرر الإنسان من أصفاد
وأما العلم ... فلأن رسولنا ﷺ إنما بعث بأية «اقرأ» العلق -
١، ياي (اقرأ) بالفصح تكلمي
فتكلمي جرح يسيل كلاما
وأما الهدوء والسكينة... فلأن رسولنا ﷺ علمنا أن ندعو إلى
سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة «ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. إن ربك هو
أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» النحل- ١٢٥.

إن نصرته رسول الله ﷺ تحتاج منا إلى وقفة مع النفس،
وهمسة مع الروح، بل صرخة مع العقل تدوي لنقول: ماذا قدمنا
لرسول الله ﷺ؟ وكيف يرى الناس رسولنا من خلالنا؟ وهل أحسنا
إليه بقدر ما عرفناه كما أساء إليه المسيئون بقدر ما جلهوه؟ وماذا
صنعنا كي ندرأ عن رسولنا الأذى؟
كم بلدنا زنا؟
وكم ناديا حللنا؟
وكم برنامجا قدمنا؟
وكم مؤتمرا عقدنا؟
وكم داعية أرسلنا ليعرف العالمون من أرسل إليهم هدى ورحمة،
ويدرك الجاهلون مدى الجناية التي اقترفتها أيديهم بحق سيد
البشرية.

سيدي رسول الله!
لئن عرف فضلك ومقامك العارفين، وجهل قدرك وغمط
حقك الغافلون؛
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خمولا

تكفل بها «إلا تنصروه فقد نصره الله» التوبة-٤٠،
ولذا كان المستمسكون بنصرتهم مستمسكون بحبل متين لا
ينقطع، وعروة وثقى لا تنفصم.
دعنا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
محمد سيد الكونين والثقلين
ن والفريقين من عرب ومن عجم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
ولكن علينا أن نعلم أن إدراك حقيقة رسول الله ﷺ لا ينالها
قوم نيام أو أن إدراك مقام رسول الله ﷺ لا يطاله قوم متقاعسون
متكاسلون؛ إنه لا يدرك بالحلم ولا بالرؤى، إنه يحتاج إلى عمل
دؤوب، وجهد متواصل، ودراسة جادة، وناس صادق، إنه الأمانة التي
عجزت السموات والأرض والجبال عن حملها، وحملها الإنسان...
كما قال سبحانه في سياق السورة نفسها «سورة الأحزاب- ١٧٢، «إنا
عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا»
جرد حسامك لا لسانك في الوضي
واكلم عبيدك قبل أن تتكلموا

إن نصرته رسول الله ﷺ تحتاج مع الغضب إلى حلم... ومع
الثورة إلى علم...
ومع الهيجان والغليان إلى هدوء وسكينة
أما الحلم ... فلأن رسولنا ﷺ إنما أرسل رحمة للعالمين
«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء-١٠٧،
ورحمت كل العالمين بمنهج

الرسالة الأخيرة

بقلم: أنس محمد الشومي - صنعاء

- وعليك السلام ورحمة الله.
- معذرة... كل المقاعد مشغولة بأكثر من شخص عدا هذا.
- ابتسم أحمد وهو يقول.. تفضل.
وأخذ سامي يقرأ المجلة بعينه فقط، أما قلبه فكان يعيش إحساساً غريباً بشأن هذا الجالس بجانبه، ارتياح عظيم وشوق لمعرفة من هو، وظل يكابد سؤالاً يدوي في وجدانه... ترى كيف يستطيع أن يمتحن معادن الناس ليختار أيهم يكون صاحبه؟
وقطعت حبل أفكاره نسمة رقيقة هبت فأدار وجهه ناحيتها ليستمتع بنفس عميق منها، ولفتت نظره وردة صغيرة تتمايل مع تلك النسمة وأحمد شارد بروحه فيها...
تمتم - سبحان الله، ثم عقب سائلاً أحمد: هل أنت طالب معنا في السنة الأولى.
- التفت إليه أحمد مبتسماً وهز رأسه بالإيجاب وهو يقول أحمد الساقى.
- سامي الصغير.
تصافحا ثم نهضا بعد أن لاحظا

... أخيه.. لا بل عن نفسه
كتبها سامي وهو يتذكر صديق عمره الذي حان موعد رحيله عن البلد التي قدم إليها لفترة قصيرة بقصد الدراسة، يا له من رائع حقاً، كم أحبه سامي وتمنى لو أنه كان أخاه لأبيه وأمه، فشاب مثله في منتهى الذكاء والخلق، وفي غاية التفهم والرقية يجبر الجميع على احترامه وتقديره، غير أن سامي قد وجد في أحمد ضالته فهو من كان يبحث عنه منذ سنين طويلة ليكون له أخاً وهو المحروم من الإخوة بعد أن توفي أبوه وليس له غيره.
وتذكر سامي كيف كان أول لقاء بينها... كان ذلك في أول يوم دراسي حين كان جميع طلاب الدفعة المستجدة في انتظار العميد ليلقي عليهم كلمة الاستقبال... فضل سامي أن يخرج إلى الحديقة ليتصفح مجلة أصدرها الاتحاد الطلابي بمناسبة بدء العام الجديد، وحين لم يجد مقعداً فارغاً توجه إلى واحد لم يشغل إلا بشخص واحد... حينها وجد أحمد وهو يكتب شيئاً ما فسلم عليه..

(يستطيع الزمان أن يباعد بين الأب وابنه...
ويستطيع الموت أن يسرق بين المحب وحببيه...
ويستطيع الفراق أن يباعد الأخ عن...)
توقف سامي عن الكتابة وتنهى تنهيدة طويلة ليغالب دموعين أطلتا من عينيه لتخفيا سطور كلماته، ولم يشعر بأمه التي كانت ترمقه في حنان قلق كأنها قد تعودت على هذه الدموع بعد أن دخل في حياة ابنتها شخص اسمه أحمد، فلقد تغير حاله تماماً، فلم يعد ذلك الفتى الضحوك المرح الذي لم يكن يهيمه شيء مثل اهتمامه باستمتاعه بشبابه وانغماسه في مرحة، لقد انقلب اليوم إلى شيء آخر تماماً، جعل منه إنساناً طويل الصمت عميق التفكير كثير الكتابة غزير الدموع، وكثيراً ما كانت تسأل نفسها... كيف استطاع صاحبه أن يؤثر فيه؟ بل وأن يغير مجرى حياته هكذا؟
ولاحظت الأم ولدها وهو يهيم بمعاودة الكتابة فانسلت من مكانها بصمت وبدات روح سامي تخط كلماتها من جديد...

العميد وجمعاً من الطلاب يتجهون نحو القاعة.

وهكذا بدأت الصداقة بينهما ثم توطدت أكثر وأكثر... غير أن ما كان يحير سامي هو ذلك الحزن الذي كان يحاول أحمد جاهداً أن يخفيه، وكثيراً ما كان يسأل نفسه عن الأسباب التي يمكن أن تجعل أحمد هكذا... وعرف موهبته في الكتابة حين كان يستعير منه بعض دفاتره ويقرا - بعد أن يستأذن منه - مسودات كتاباته التي عادة ما يكتبها أحمد في آخر صفحات دفاتره، ومن تلك الكتابات كان يتأكد لسامي أن هناك الكثير مما يشغل صديقه أحمد حتى بات من الواجب عليه أن يساعده، لكنه حين سأله استطاع أحمد بلباقة أن يتهرب من أسئلته - أحمد ماذا يشغلك؟

- كثيراً ما أنشغل بالذاكرة.... وبيتسم وهو يقول يا أنا.

وذات مساء وبينما كان سامي منهمكاً في مذكرته تذكر دفتر صديقه الذي استعاره منه بعد الدوام، فأبدع أحمد في تلخيص المحاضرات يجعل من سامي طالباً كثير الاعتماد عليها... وكعادته فتح آخر الصفحات ليقرأ آخر ما كتبه أحمد... كانت قصيدة وتعلها طازجة فهي مذيلة بتاريخ اليوم

أه... عرفت سر المسحة الباكية التي كانت تغطي وجهك اليوم يا صديقي فأثر القصيدة يستمر في تعذيبك لأيام. كانت القصيدة تتحدث عن عصفور رحل عن أهله واغترب عن أوطانه فأصبح وحيداً في غربته وكان أكثر ما يبكيه تلك الكلمات التي كانت ترسلها له زوجته مع

سائهم الفجر وأوراق الأزهار...

(لماذا لا تحن إلينا...؟)

لتغريد صفري بناتك...

لحبة حقل... لنسمة عطر

لبسمة فجر ترفرف في عشنا

مناغاة أطفالك الطيبين..

تنادي تنادي

أبي أين أنت؟؟)

توقف سامي عن القراءة قليلاً ريثما هدا نسيج صدره..

. لماذا يا صديقي تحمل نفسك حتى هم العصافير؟ ألا تكفيك همومك وحدك؟

وعاود القراءة... كانت قصيدة تحمل كل معاني الحزن عن ذلك العصفور، وعندما وصل إلى نهايتها وضع الدفتر من يده وقام خارجاً يقصد بيت صديقه الذي يسكن في غرفة صغيرة وحدها في مكان ليس له جار فيه... رأى سامي الضوء الخافت الذي يصدر من نافذة أحمد فأدرك أنه لم ينم بعد وعندما اقترب سمعه يترنم على حجر بجانب غرفته بأشودة عرفها سامي من لحنها..

وين أيامنا وين

وين قضيناها

راحت في غمضة عين

يا (محلّي) ذكراها

وأثر سامي أن يرجع من حيث أتى دون أن يشعر به أحمد...

وعندما لقيه في صباح اليوم التالي شكره على دفتره ثم قال له

- أحمد... إنني أجد خلف كتاباتك شيئاً

غامضاً أتمنى أن أعرف سره!

- حتى أنا أتمنى ذلك.

!!!...-

- لا تندهش يا سامي فشيء ما يجعلني أحياناً أحس بهموم كبيرة تقبض صدري ولا أجد من أبوح له بها غير دفاتري.

- أليس لك أصدقاء؟

- بلى.. قلبي ودفاتري والعصفور الذي عرفته في القصيدة إنه يسكن على شجرة بجانب بيتي.

- وماذا عني؟

- أنت لست صديقي...

- أخوك؟

- كلا.. وابتسم ابتسامه عريضة و هو يقول: أنت أنا.

توقف سامي عند هذه النقطة من شريط ذكرياته وهو يتأمل كلمة صديقه.. إنه بالفعل هو أو نسخة طبق الأصل منه، وقد كان زملاً لهما يستغريون من التآلف العجيب بين أرواحهم حتى صار أحدهما لا يفكر إلا بقلب الآخر وكأن كل واحد منهما يعلم ما بقلب صاحبه.. وانتبه سامي إلى أن عليه أن يتم كتابة رسالة الوداع الأخيرة لصديقه، فغداً سيكون حفل التخرج وسيسافر حتماً صديقه بعد الحفل، وحين هم بالكتابة لمس في نفسه تشتت أفكاره في الذكريات، الأمر الذي أجبره على إعادة قراءة الرسالة من أولها، وحين وصل إلى آخر كلمة تساقطت الدموع من عينيه بغزارة، ولم يستطع أن يتجاوزها حتى بكلمة واحدة، فطوى رسالته وغلفها بمظروف أبيض كتب عليه (... لي)

في الصباح الباكر كان سامي يدق باب الغرفة فلم يرد عليه أحد.. ففس المظروف في خلل بباب الغرفة الخائبة إلا من أشباح الفراق وأطياف الذكريات، ويقايا أوراق سمرت عليها بدموع أحمد بعض قصائد وكثير من الأحزان.

• إهداء للأستاذ الكبير -
عبد الله بن علي المسعد

هل ينتمى عصر البنزين؟

لقد استطاع أعضاء الفريق البحثي بكلية العلوم في جامعة عين شمس، أن يتوصلوا إلى أن الأبخرة المتصاعدة من البنزين الخالي من الرصاص تؤثر بشكل كبير في خلايا المخ والموصلات العصبية حيث إنها تؤدي إلى زيادة إهراس ناقل عصبي بالمخ، مما يؤدي إلى صعوبة وصول الدم للمخ وضمور الخلايا العصبية، لذا وفي إطار إجراء الدراسة تم مقارنة تأثير نوعين من الجازولين على خلايا المخ، أحدهما خالي من الرصاص، والآخر مضاف إليه الرصاص، فتوصلت النتائج إلى أن البنزين الخالي من الرصاص أخطر بكثير على صحة الإنسان وخلايا المخ من البنزين المضاف إليه الرصاص، مما يلقي بظلال الشك حول مادة "MTBE" البديلة للرصاص، والمضافة إلى البنزين، التي أكدت دراسة أخرى أجراها د. صلاح الحجار في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وجود ترابط قوي ما بين استخدام هذه المادة في الوقود وظاهرة السحابة السوداء.

بقلم: أ.د. داليا فهمي - مصر

يتعرض المواطن العربي لكثير من المخاطر الصحية التي تطارده عندما يتنفس أو يأكل أو يشرب، خاصة في المدن الكبيرة التي تعتبر من أكثر الأماكن تلوثاً - إن لم تكن أكثرها على الإطلاق - فالمواطن يعيش ويسير ويتحرك ويتنفس الملوثات والقاذورات، ولعلنا نذكر ما حدث لمدينة القاهرة عندما غلظتها سحابة سوء وأحاطت بها من كل جانب، واختلف المهتمون بشؤون البيئة حول أسبابها أو طرق علاجها، فهناك من قال أن سببها حرائق قش الأرز، أو عوادم السيارات، أو دخان المصانع أو غيرها من الملوثات الكثيرة والمتعددة. لكن العلماء والباحثين لم يكتفوا بإبداء الملاحظات، وإنما سعوا لمعرفة كافة الأسباب الحقيقية وراء كل عنصر من تلك العناصر الملوثة، حتى أن فريقاً بحثياً اهتم ببحث ودراسة عنصر التلوث بعوادم السيارات، فتوصل إلى أن الأبخرة المتصاعدة من البنزين الخالي من الرصاص تؤثر بشكل كبير في خلايا المخ والموصلات العصبية.

الثابت لنا جميعاً أن المواطنين المقيمين في المدن يتعرضون لنسبة عالية من ثاني أكسيد الكبريت المتصاعد من عوادم السيارات التي تجوب المدينة بالآلاف في كل يوم، وهذه الحقيقة تتسبب في زيادة عدد المصابين بالأمراض الصدرية وأمراض الدم والقلب والمخ وغيرها. ولكن أكبر نسبة متضررة من المرضى هي تلك التي يصيبها عادم السيارات بالربو الشعبي والحساسية خاصة السكان الذين تقع منازلهم على الطرق المرورية، علاوة على تسرب الرصاص إلى الصدور مما يؤدي إلى زيادة نسبته في دم المواطن الذي قد يؤدي إلى الإصابة بمرض خرف الشيخوخة «الزهايمر» مما يسبب تدمير خلايا المخ وإصابة الشخص بمرض فقدان الذاكرة الكامل والمستديم.

وفي دراسة عن أكثر المتضررين من هذه الظاهرة ثبت أن شرطي المرور الذي يقض لساعات طويلة وسط عوادم السيارات تزيد نسبة الرصاص في دمه على ١٠٠ ضعف النسبة المسموح بها، مما يؤدي إلى إصابته بأمراض الشيخوخة المبكرة قبل أن يبلغها بعشرات السنين، ولا يستنشق المواطن الرصاص من الهواء مباشرة فقط، ولكن أيضاً عندما يأكل الخبز أو المأكولات المكشوفة التي تباع على جوانب الطرق والأرصفة.

ملوثات البنزين تدمر خلايا المخ

أما عن تفاصيل البحث العلمي المثير الذي نشر في بداية هذا العام في «مجلة الجمعية المصرية الألمانية لعلم الحيوان»، فإن فكرة



ومن المهم الإشارة هنا إلى أن زيادة الجلوتامات (كإحدى الموصلات العصبية بالمخ) مرتبطة بشكل كبير بأمراض مثل فقدان الذاكرة التام والمستديم، ومرض هنتجتون، هذا إلى جانب عدم وصول الدم لخلايا المخ، والإصابة بالسكتة المخية، وطبقا للعينات التي تم تصويرها بالمجهر الإلكتروني، بدا واضحا ضمور الخلايا العصبية، وتآكل أغلفة الألياف العصبية، وتأثر خلايا برنكج والخلايا الجيبية وخلايا جولجي، وهي كلها خلايا رئيسة بالمخ. كما انعكست هذه التأثيرات على أداء الفئران، وهو ما تم إثباته عمليا من خلال بعض التجارب لقياس القدرة الحركية والاستكشافية مما يدل على تأثر مراكز الحركة والتعلم والذاكرة بالمخ.

بعد الوصول إلى هذه النتائج والانتهاء من الدراسة العلمية التي استمرت لمدة ثلاث سنوات، أصبح من الواضح تماما مدى التأثير الضار لأبخرة الجازولين على المخ، ومن المقرر أن يبدأ نفس الفريق البحثي في دراسة تأثير أبخرة الجازولين على نشاط ووظائف الرئتين، ومحتوى الدم من غازات التنفس، وحتى إذا أخذنا في الاعتبار تغير مكونات الوقود بين دولة وأخرى. وبناء على ذلك فإن المادة المستخدمة والبديلة للرصاص قد تكون هي العامل الأساسي، فإن البحث العلمي أكد بما لا يدع مجالا للشك أن الوقود المحتوي على هذه المادة خطر على الخلايا العصبية للمخ، الأمر الذي يمثل نافوس خطر يهدد بشدة صحتنا ومنذنا، لذا يجب الانتباه إليه والأ نغفله أو نتجاهله، لما لهذه المادة من تأثيرات ضارة على كافة أفراد المجتمع، حيث إنه لا يمكن تحديد أو كبح جماح هذه السموم المتبعثة في الجو، ولعلنا نعلم جميعا أن الكثير من الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان تعمل على وقف استخدام هذه المادة الخطيرة، لذا فإننا ننادي بضرورة تعاون كافة التخصصات العلمية المختلفة من كيميائية وبيولوجية وبيئية وطبية وغيرها لتحديد أفضل الحلول لمثل هذه المشكلة الصحية والبيئية في ذات الوقت.

خلايا الهيدروجين وقود المستقبل

من ناحية أخرى أدى التطور السريع في مجال الاستفادة من مبادئ طاقة الرياح والشمس والهيدروجين - حيث تنطوي على فوائد عديدة من أهمها أن هذه المصادر لا تطلق ملوثات - إلى ارتفاع الصيحات المحذرة من الأخطار التراكمية الناجمة عن استخدام الوقود البنزيني أو الوقود الحفري، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ومن أجل الاستفادة من ميدان الرياح تطورت وسائل توليد الطاقة من الرياح، بحيث أصبحت تنتج طاقة كهربائية تزيد بنسبة ٣٠% عما كان يستخدم منذ عشر سنوات فقط، فقد شمل هذا التطور الكثير من تلك الوسائل خصوصا في مجال تشغيل التربينات وطواحين الهواء الجديدة التي عالجت مشكلات الطواحين القديمة خصوصا ما كان

هذه الدراسة جاءت لمعرفة تأثير استنشاق الوقود في خلايا المخ وهو من الأمور التي يتعرض لها العاملون بمحطات البنزين والمارة بالشوارع إثر استنشاقهم للغازات المنبعثة من عوادم السيارات، إلى جانب استعانة طائفة كبيرة من أطفال الشوارع بالبنزين كبديل عن المخدرات، لرخص تكلفته وسهولة تداوله، هذا الخطر المتصاعد في الجو والمتمثل في أبخرة الوقود بدأت تنتبه إليه العديد من الجمعيات الأهلية حول العالم، وأصبحت تدعو إلى ضرورة تزويد العاملين بمحطات البنزين بالكمامات الواقية حرصا على سلامة صحتهم.

وقد تم الاستعانة بعينات من الوقود الخالي من الرصاص والمحتوي على المادة البديلة من الهيئة العامة للبترول، ونظرا لعدم

وجود بنزين مضاف إليه الرصاص بمصر، تم الحصول عليه من المعهد القومي للهيدروكربون بالجزائر، وهي من الدول التي ما زالت تستخدم الوقود المضاف إليه الرصاص. ولتعيين مدى تأثير كل نوع من الجازولين تمت الاستعانة بجهاز خاص لتبخير الوقود وتحديد كمية الجرعة التي تتعرض لها فئران التجارب بدقة شديدة، كما أجريت ثلاثة أنواع من التجارب:

الأولى: طويلة المدى، واعتمدت على بث جرعة بسيطة من الأبخرة لمدة نصف ساعة يوميا على مدى شهرين.

والثانية: كانت ببث جرعة أكبر نسبيا لمدة ١٥ يوما.

أما الثالثة: فتمت ببث جرعة عالية لمرّة واحدة.

وقد أكدت النتائج إلى أن الجازولين الخالي من الرصاص أدى إلى إفراز إحدى النواقل العصبية بالمخ، والمعروفة باسم «الجلوتامات»، وهي مواد كيميائية لازمة لنشاط الخلايا العصبية، والتخاطب بين خلايا المخ، إلا أنه في حالة زيادتها عن المعدلات الطبيعية فإن ذلك يؤدي إلى اندفاع الكالسيوم إلى الخلايا العصبية، وزيادة تكون أكسيد النيتريك، وتنشيط بعض الإنزيمات، مما يؤدي إلى تحلل وموت الخلايا العصبية.



أشعة الشمس، إلى المرايا التي تقوم بعكس أشعة الشمس على أنبوب مملوء بالزيت عند ارتفاع حرارته فيولد بخارا يدير توربينين كبيرين لتوليد الكهرباء.

وفي مجال الاستفادة من الميدان الثالث المعبر عن جهود البحث عن مصادر بديلة لا تلوث الهواء، والمتمثل في الهيدروجين وخلايا الوقود المعتمدة عليه في سيارات المستقبل، فإن هذه التقنية التي ابتكرت أصلا لصواريخ وسفن الفضاء، استطاع العلماء أن يضيفوا إليها المزيد من التطور لتبشر بقرعة كبيرة في عالم وقود السيارات مستقبلا، فخلايا الوقود هذه عبارة عن غشاء إلكتروني، يوجد في أحد جوانبه الهيدروجين، ومن الجانب الآخر يأتي الهواء، فالهيدروجين في حاجة إلى الأكسجين ليتحول إلى طاقة، وباختلاط الاثنين يتم إنتاج الطاقة الكهربائية للسيارات.

وخلية الوقود ليست بطارية، بل هي مولد كهربائي، حيث يمكن لكل خلية إنتاج ستة فولتات، ولكي يتم شحن سيارة كبيرة مثلا أو حافلة، فهي تحتاج إلى المئات من تلك الخلايا التي يتم وضعها بجوار بعضها داخل صندوق أو اثنين، فيتم شحن السيارة بلا ضجيج، فقط بالكهرباء، أما العادم فهو عبارة عن ماء فقط، وأما خزانات خلايا الوقود فتوضع على سطح السيارة أو الحافلة، أوفي أي مكان بها، مصممة بشكل

أنيق لا يؤثر على انسيابية وجمال السيارة، علما بأن إنتاج هذه الخلايا يجري بسرعة وتكاليف معقولة.

ولا شك في أن نجاح هذه الخلايا عبرت عنه تلك التجارب الناجحة التي أجريت باستخدامها في الحافلات، والتي أصبحت تنتشر الآن في أغلب المدن والولايات الأمريكية، وهو ما دفع إحدى شركات السيارات اليابانية إلى الإعلان عن تطوير محركات سياراتها لتعمل بخلايا الوقود، بل وأنها ستنتج ٥٠ ألف سيارة تعمل بهذه التقنية خلال السنوات الخمس القادمة كمقدمة لانتشارها وإحالة محرك البنزين الملوث للهواء إلى المتاحف.

يصدر عنها من ضجيج مزعج، وأيضا التدخل في الآلات التي تبث إشارات الإرسال التليفزيوني حيث أصبحت تلك الآلات مصنوعة من مواد صناعية قوية وخفيفة وليست حديدية، فبعد إقامة هذه الآلات الجديدة في منطقة تتميز برياح قوية وثابتة، أنتجت كهرباء رخيصة سعر الكيلووات/ساعة ما بين أربعة وستة سنتات، بينما السعر الماضي من المصادر القديمة مثل الفحم والبتروول والغاز الطبيعي والطاقة النووية كان في حدود عشرة سنتات، وتنتج الولايات المتحدة الأمريكية الآن حوالي ٤٣٠٠ ميجاوات من الكهرباء بفضل هذا التطور، حيث استطاعت أن تسد احتياجات ١٪ من حجم السكان، وبدلا من الشكوى القديمة بسبب شبكة المراوح والطلواحين وضجيجها المزعج لهؤلاء السكان المقيمين في المناطق التي تقام فيها، أصبحوا الآن يعيشون هادئين وهم راضون تماما عنها، حتى وصل هذا الرضا إلى درجة أنهم على استعداد تام لدفع سعر أعلى للكهرباء المستخدمة منها بفضل الإحساس بالخلاص من ملوثات المصادر التقليدية للطاقة.



أما في مجال الاستفادة من الميدان الثاني وهو الكهرباء، فتقول دراسة نشرتها مجلة «ساينتفيك أميركان»: إن إنتاج الكهرباء من الرياح، تضاعف خلال الثمانية عشر شهرا الماضية في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كانت أوروبا - وخصوصا الدنمارك وألمانيا -

مازلت الرائدة في هذا الميدان، إذ تنتج ١٤ ألف ميجاوات. وهذه الدراسة أشارت إلى أن الأشعة الشمسية الساقطة على مساحة لا تتجاوز نصفًا في المائة من مساحة الأرض، تكفي لسد احتياجات الطاقة لجميع سكان الأرض، وفي منطقة مرتفعة بصحراء موهابي الأمريكية، تبرز صفوف من المرايا تحت أشعة الشمس تغطي مساحة ميل مربع، وتعتبر عن أكبر مشروع إنتاج الكهرباء من الشمس، بمعدل ١٨٠ ميجاوات يوميا. ويعتمد هذا المشروع على أحدث تطور في أجهزة استخلاص هذه الطاقة، ابتداء من الخلايا الشمسية القادرة على التقاط كل جزء من

كوامتيل

- 1- Bell, G.H.E.Mslie-Smith. Dand Paterson. C.R. (2003) Text book of Physiology and Biochemistry 9 th edn Churchill Livingstone .
- 2- Selkurt E. E. (2002) Physiology 4 th edn-Little .Brown .
- 3- Guyton, A . C. (2002) Function of the human body 3 ed edn . Saunders.

خافهم على ملكه وضمن به فلم يسلم، ولما قرأ كتاب النبي ﷺ طواه ثم رفعه وعظمه فروي أن النبي ﷺ قال فيه: «ثبت ملكه» (٢).

وثالثهم عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك الفرس فلما قرأ كتاب النبي ﷺ مزقه فدعا عليهم ﷺ «أن يمزقوا كل ممزق» (٣).

ورابعهم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس ملك مصر والإسكندرية واسمه جريج ابن ميتا فأكرمه.

وبعث إلى النبي ﷺ بجاريتين وهما مارية بنت شمعون أم إبراهيم وأختها سيرين.

وخامسهم شجاع بن وهب الأسدي إلى ملك البلقاء الحارث بن أبي شمر الغساني (٤).

وسادسهم سليط بن عمرو القرشي إلى هوذة بن علي ملك اليمامة فلم يسلم (٥).

وبعث ﷺ عمرو بن العاص إلى ملكي عمان وهما جيسر

يعطهن أحد من الأنبياء قبلي كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أبيض وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً...»

ومن مظاهر عالمية دعوته: رسائله ﷺ إلى الأمراء والملوك التي يدعوهم فيها إلى الإسلام.

لما رجع ﷺ من الحديبية كتب إلى الروم وفارس والحبشة وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام، فبعث بكتبه مع رسله إليهم وخرج ﷺ على أصحابه ذات يوم بعد الحديبية فقال لهم: «إن الله بعثني للناس كافة.. وأمرهم أن يؤدوا عنه ونهاهم أن يختلفوا عليه كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام، فبعث ﷺ ستة رسل حيث أرسلوا كلهم في يوم واحد. وأول الرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأسلم وحسن إسلامه. وثانيهم دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم (١) واسمه هرقل فهم بالإسلام فلم توافقه الروم

لقد بعث محمد ﷺ هادياً وداعياً إلى الحق وسراجاً منيراً مستتبيراً بتوجيهات ربه الذي أرسله بالهدى قال تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف - ٩).

ودليله في هداية القرآن الكريم للناس أجمعين ذلك الوحي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه «كلية الشريعة وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره ولا تمسك بشيء يخالفه، وهذا كله لا يحتاج إلى تفسير ولا استدلال عليه لأنه معلوم من دين الأمة» (١).

ولما جاءت دعوته ﷺ شاملة لكل الناس جاءت رحمته أيضاً شاملة لكل الناس قال تعالى: «ومما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (الأنبياء - ١٠٧).

ولقد أكد ﷺ هذه العالمية في حديث رواه جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمسا لم

كثيرة هي النصوص القرآنية الكريمة التي تحدد بدقة متناهية وظيقة ومقصدية دعوة رسولنا الكريم، المبعوث رحمة للعالمين أجمعين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم.

هذه الدعوة التي حدها الخالق عز وجل في كون محمد عليه السلام بعث بشيرا ونذيرا للناس كافة دون استثناء أو تخصيص.

قال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (سبأ - ٢٨).

وقال تعالى أيضا: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» (الفرقان - ١).

وتؤكد كثير من الآيات على عالمية رسالته كما في قوله تعالى: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» (الأعراف - ١٥٨).

وهي قوله تعالى: «إن هو إلا ذكر للعالمين. ولتعلمن نبأه بعد حين» ص: ٨٧ - ٨٨.



عالمية الرسالة المحمدية.. التجليات والمقاطد

• بقلم د. سعاد رحائم - المغرب

وعبد ابنا الجلندي فأسلما. وبعث ﷺ العلاء بن الحضرمي ومعه أبو هريرة إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين (٦). هذه بعض رسائله ﷺ إلى الملوك في مختلف بقاع العالم وهي أكبر دليل على عالمية رسالته، وانها وصلت في عهده ﷺ إلى الأقطار والدول عبر سفرائه ووزرائه رضوان الله عليهم وهم صحابته الكرام. فهي بذلك رسالة «امتدت طولا حتى شملت آباء الزمن، وامتدت عرضا حتى انتظمت أفاق الأمم وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة ... فالإسلام جاء لإصلاح المجتمع وسياسة الدولة وبناء الأمة ونهضة الشعوب وتجديد الحياة تماما مثلما أنه عقيدة وشريعة ودعوة ودولة وسلام وجهاد وحق وقوة وعبادة ومعاملة ودين ودينا، (٧).

إن رسالة الإسلام هي رسالة عالمية موجبة للبشرية جمعاء لأنها تأمر المسلمين بمكارم الأخلاق وبالترسامح والإخاء والتعاون على أساس أن البشرية تشكل وحدة إنسانية متكاملة «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» النساء- ١.

لأجل ذلك اخترقت الرسالة المحمدية الحدود الزمانية فامتدت خمسة عشر قرنا من الزمان وستبقى خالدة إلى أن يربط الله الأرض ومن عليها وهو الفضائل سبحانه: «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون»، واخترقت أيضا الحدود المكانية فامتدت عبر مشارق الأرض ومغاربها، واحتوت كل اللغات فأسلم العجم والعرب، واخترقت

الكثير من المعتقدات فآمن كثير من اليهود والنصارى وأصحاب العديد من الديانات الوثنية. واخترقت الحدود النفسية حين حصص الحق بأحقية الإسلام، ويظلم ما سواه كل ذلك لأنه دين العدل المطلق والتسامح المثالي الذي يدعو إلى الحوار المستمر والهادف مع الإيديولوجيات والمعتقدات لأجل بسط صورة الوسطية المتمثلة في مبادئ الرسالة المحمدية رسالة الكون أجمع.

إن رسالة الإسلام تحت على تعميق التساكن والتعايش السلمي العالمي بين أبناء الشعوب عن طريق الاندماج والانصهار والتعارف بما يفضي إلى إسعاد بني البشر والتسليم المطلق لله الواحد القهار وهو الفضائل سبحانه: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات- ١٣.

وقيم الإسلام المثلى تصلح لكل زمان ومكان وتتصهر مع التصورات والأفكار الجديدة التي أنتجها عصر العولمة والتكنولوجيا الحديثة ومبادئ الديمقراطية والحداثة المبينة على ثقافة الحوار وقبول الآخر قال تعالى: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» الفرقان- ١.

غير أن هذه الأطروحات الجديدة إذا أفرغ محتواها من تلك الروح الريانية الخلاقية، فشلت في أداء وظيفتها وذهبت أدراج الرياح من هنا فأسلم ما ينبغي أن تقدمه هذه التصورات هو إسعاد الإنسانية وخلق أجواء التضامن والمحبة والتعايش وطرده الظلم والاستبداد والأنا. ويسلغ هذه الأهداف رهين بالتمثل بروح الإسلام وقيمه لأن الحياصة لا يمكن أن تدب في

الإنسانية إلا يوحى من الله وروح منه كما ذكر في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» الأنفال - ٢٤، وقوله تعالى أيضا «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» الشورى- ٥٢. فكللمات الله التي لا يسعها مداد بحار الدنيا هي القادرة على بعث الحياة في كل أمة موات. لأن مفهوم الحياة هو خلق التوازن بين المادة والروح.

لكن ما نأسف له في أزماننا وبخاصة في المجتمعات الإسلامية هو ذلك التأثير العميق بالماديات والتسابق نحو تحقيق الذات بالصورة المادية ضافلين الجانب الروحي لهذه الذات التي لا يمكنها أن تعيش منفصلة عنها. وأزكى ما نتعش به ذواتنا هو تقوى الله عز وجل والامتثال لأوامره واجتناب نواهي.

وقد أثبت الطب النفسي الحديث أن الإنسان الذي يعيش حياة مؤمنة تقوية ظاهرة بظهور الإسلام ينعم بنفس مطمئنة هادئة، لا تصيبه حالات الاكتئاب النفسي أو بعض الأمراض المتفشية كمرض الصرع أو انفصام الشخصية. فالاعتقاد بالله واشباع الروح بالإيمان القسوي يملأ قلب المؤمن ويجنبه كل العاهات النفسية التي تحييط كيانه النفسي مصداقا لقوله تعالى: «ألا يذكر الله تطمئنن القلوب» الرعد- ٢٨.

بينما النفس الأمانة بالسوء تكون مريضة يعثرها الخوف الدائم والارتباك المدمر، والحفاظ على الشعائر الدينية يقوى القدرة على التحكم في الغرائز، ويمنع الدوافع التي

تكسر الحدود الاجتماعية للسلوك، فهي بذلك موانع قوية لدوافع منزلقات أخلاقية.

والدين الإسلامي يقوي دعائه المجتمع ويجعله الأصل بينما الأفراد هم مكونات هذا المجتمع ومنهم تتشكل لحمة الكيان الإنساني، قال رسول الله ﷺ «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

والإنسان يمتلك دوافع بيولوجية واجتماعية ونفسية، وباعتبار الإسلام دين الفطرة جاء بضوابط تضبط وتقدر هذه الأشياء بحسب حاجة الإنسان إليها وبحسب منظومة الضر والنفع القائمة على قاعدة جلب المصالح ودرئ المفسدات، لأن من مقاصد الدين الإسلامي الكبرى الحفاظ على الدين والعقل والنفس والمال والعرض واعتبار المصالح المرسل التي تفسح مجالا أوسع للعمل والإنتاج وفق مرضات الله عز وجل.

هذا الدين الإسلامي الذي حمله محمد ﷺ إلى الإنسانية يحمل تصورا نحو الإنسان باعتباره مخلوقا مسؤولا مكلفا امتزجت في تركيبته الخلقية نفخة من روح الله وقيضة من طين الأرض. هذه النفخة الروحانية هي التي تدفع لا محالة كل إنسان إلى الشوق نحو أصله.

وفي هذا المقام يقول عز وجل في محكم تنزيله «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله» العنكبوت- ٦.

وإن تشكل صورة صحيحة للمعرفة الحق لأصل هذا الكون تكون باستخدام أدوات المعرفة اللازمة من سمع وبصر وفؤاد «والله أخرجكم من بطون

امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» النحل- ٧٨.

تجليات إنسانية رسول العالمين:

إن محمدا ﷺ واحد من البشر، خرج إلى الدنيا عن طريق نكاح وأنجبته امرأة بعد مئة أشهر التسعة للحمل، قطع مراحل الصبا والطفولة والشباب وسعى في الأرض طلبا للحياة كسائر بني البشر.

لم يكن صاحب جاه ولا مال ولا سلطان، بل كان صاحب فضيلة وصدق ومحبة في الأرض بين ذويه، اجتمعت له عناصر القوة والأمانة وحظي باحترام الصغير والكبير من أهل الجزيرة العربية، له نسب شريف وعريق يمتد إلى ولد عدنان وهو واحد من العرب من أهل قريش قال تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» التوبة- ٢٨.

تدرج ﷺ إلى الكمال بفضل استقامته وطلبه لمكارم الأخلاق ووصفه تعالى بقوله: «وانك لعلى خلق عظيم» القلم- ٤.

كانت الإنسانية قبل بعثته تتشوق وتتشوق إلى الروح العلية عن طريق التنبص والتأمل في ملكوت السموات والأرض.

استخدم أدوات المعرفة حق الاستخدام، حرك سمعه للحق وبصره للنور وفؤاده للهداية، فسلك شعاب مكة بحثا عن الحقيقة ونور الهدى، حتى وجد نفسه متعبدا متحنثا في غار حراء يناجي ربه ويطلب عفوه وهدايته.

حينها جاءه النداء العلوي من رب السموات والأرض فنزل عليه أول نداء رباني أن «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك

الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» العلق-١.

إن إشارات الوحي الأولى دعوة صريحة للعلم والمعرفة حيث كان القرآن العظيم أول مدرسة نهل منها رسولنا الكريم وكان معلمه خالقه ويارثه رب العالمين الذي قال له مخاطبا: «وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» النحل-٦٤.

وقال في آية أخرى: «ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة ويشعري للمسلمين» النحل-٨٩.

وشملت بذلك رحمته كل الناس بل كل المخلوقات فقال جل وعلا في شأنه: «فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» آل عمران - ٥٠، كان يدصو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يجادل أهل المعتقدات الأخرى وخاصة أهل الشرك والتي هي أحسن. وهو أس ينبغي أن نعتمه في حواراتنا مع الأديان الأخرى والثقافات المغايرة حتى نثبت للأخر مدى رحابة وسعة ورحمة هذا الدين الذي يحمل مشعل نوره محمد ﷺ إلى الإنسانية كلها.

فما على المسلمين اليوم سوى التأسى على خطاه ﷺ والدفاع عن كرامة الإسلام والمسلمين بتمثل القدوة الحسنة واقتداء سنة الحبيب المصطفى وهذه هي النصرة الحقيقية لرسولنا الكريم، قولا وعملا. ورب ضارة نافعة، فلعل ما أصابنا اليوم من إساءة لديننا عن طريق الإساءة إلى حبيبنا محمد هو

التخلي عن التمسك بسنته وهديه ﷺ، فهي صفة مؤلمة لكنها موقظة ومنهضة للهمم ومشعرة بالندم تجاه قيمنا وديننا الحنيف الذي هو أمانة بين يدي كل مسلم في كل أنحاء العالم.

لقد اقتضت سنة التدافع الحضاري أن تدفع الظلم والحيث عن أنفسنا أولا حينما ضيعنا الأمانة ووصفنا الدين بالوروث، لقد آن الأوان لمراجعة الذات والأعمال في ظل هذه التحولات التي يجب أن تحولها إلى عناصر قوة بدل أن تكون عناصر هدم، وذلك بالعودة إلى سيرة حبيبنا المصطفى عليه السلام لنأخذ منها العبرة والقادة في القول والعمل ولنسبب للعالم أجمع أننا نستطيع أن نستفيد من الأزمات مهما كانت طبيعتها ومقاصدها.

■ غايات الوجود الإنساني:

إن الدين الإسلامي هو آية الكون، يحمل آيات الوحي وآيات الوجود، وإن تمكين الإنسان من القدرات العقلية هو دعوة صريحة إلى التأمل في نصوص الوحي المنزل على سيدنا محمد ﷺ وفي آيات الكون والأفلاك والأنفس. وهذه الدعوة هي السبيل إلى خلاص الأمة من التدهور والانكسار من خلال التثبت بصفات وسلوك هذا الرسول الكريم الهادي العالمين إلى السبيل القويم.

فنظرة الإسلام إلى الإنسان تكتمل بذكر الغايات التي حددها القرآن الكريم وهي غايات ومقاصد حكيمة تسعد الناس وتنفعهم في الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم وهي التي «استخلصها علمائنا في كثير من مؤلفاتهم كالأغاب الأصفهاني في كتابه، النزيرة

إلى مكارم الشريعة، وهي التي حددها في ثلاث غايات تحت باب، ما لأجله أوجد الإنسان وهي:

١- عمارة الأرض: المذكورة في قوله تعالى: «واستعمركم فيها» هود- ٦١.

٢- عبادة الله: المذكورة في قوله تعالى: «وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون» الناريات- ٥٦، وهذه لا تتم إلا بمعرفة الله، بمعرفة ما في الكون من آيات.

٣- خلافة الله: المذكورة في قوله تعالى: «إني جاعل في الأرض خليفة» البقرة- ٣٠، وتم هذه بالقتداء بالإنسان بالباري عز وجل في صفاته وأفعاله.

وهذه غايات حددت شروطها وضوابطها ومقاصدها في كثير من النصوص القرآنية والحديثية. لأن عمارة الأرض وتحقيق الخلافة فيها والتوجه بخالص العبادة لله عز وجل لا يتم إلا إذا استوعب الإنسان غايته من الوجود في علاقته بخالقه وعلاقته بغيره. فالرسول ﷺ عمل جاهدا لتحديد سبل تحقيق هذه الغايات عن طريق توجيه عقول وقلوب الناس إلى عقيدة التوحيد، ورفع الحواجز النفسية والعوائق المادية والضوابط الزرقية والعرفية. فألف بين قلوب الناس وأخى بين المهاجرين والأنصار وفي ذلك قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» آل عمران- ١٠٣.

إن رسول الإنسانية هو رسول المحبة والأمن والسلام لسائر الناس بشئتي أجناسهم ومواضعهم ومراتبهم وعقيدتهم. وهذه صورة من صور رحمته وسماحته ﷺ: إن كثار قريش في

السنة الثامنة للهجرة القوا سيوفهم مستسلمين حينما وقف الرسول ﷺ بباب الكعبة وهم ينظرون ما هو فاعل بهم ؟ قالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم فقال رسول الله ﷺ: اليوم أقول لكم ما قال أخى يوسف من قبل «قال لا تشرب عليكم اليوم يغض الله نكم وهو أرحم الراحمين» اذهبوا فانتم الطلقاء، (١).

ومن مظاهر رحمته وسماحته وتعايشه مع أهل العقائد الأخرى تلك الوثيقة (٢) التاريخية التي تجسد حقيقة حفظ حقوق الغير ولو من غير المسلمين، حين جعل من بين بنودها:

- أن اليهود أمة مع المؤمنين.
- وأن لليهود النصر والأسوة بينهم وبين المؤمنين. وهو الضائل ﷺ من أذى ذميا فقد آذاني ومن خاصم معاهدا فأنا خصيمه.
لقد كانت دعوة الرسول ﷺ

صريحة تجسد معاني الحوار الهادف والتساكن المضي إلى التآلف والتعايش مسترشدا في كل ذلك بوحي من ربه عز وجل القائل سبحانه «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلها واحد ونحن له مسلمون»، العنكبوت- ٤٦.

وقال أيضا: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون»، آل عمران- ٦٣.

أقوال أهل الديانات الأخرى في الرسول ﷺ:

إن المعرفة الموضوعية والمنحى الصادق في دراسة سيرة الرسول ﷺ من لدن أهل الديانات الأخرى سيجعلهم لا محالة يقفون على حقيقة شخصية الرسول ﷺ وسر نجاح دعوته واستدادها عبر الأقطار والدول في كل أنحاء العالم. وهذه مهمتنا نحن المسلمين في توضيح هذه السيرة العطرة والمنهاج القويم الذي سار عليه النبي المصطفى عليه السلام ودعا العالم للإقتداء به وذلك كل من موقعه، حتى يكون الجميع قد ساهم في التبليغ. وهذه بعض النماذج من الأقوال الصادقة والمنصفة في

حق نبينا محمد ﷺ وفي حق دعوته الكريمة.

■ قالت الشاعرة الهندية ساروجني ندو:

«يعتبر الإسلام أول الأديان مناديا ومطبعا للديموقراطية، وتبدأ هذه الديموقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة ويسجد القروي والملك جنباً لجنب اعترافاً بأن الله أكبر. ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخا للآخر».

- وقال المفكر الفرنسي لامارتين (٣): Lamartine مقارنا بين عبقرية النبي محمد عليه السلام وبعض عظماء التاريخ: «إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجزؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد ﷺ في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات، فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيتهم. لكن هذا الرجل محمداً (ﷺ) لم يقدر الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس... بل إنه

قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطنة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر من الله كان طموح النبي ﷺ موجها بالكلية إلى هدف واحد... هذا هو محمد ﷺ الفيلسوف الخطيب، المحارب القاهر للأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حققة بلا أنصاب ولا أزلام، هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد ﷺ بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية أود أن أساء هل هناك أعظم من النبي محمد ﷺ؟».

- وقال المستشرق بوسورت سميت:

«لقد كان محمد قائدا سياسيا وزعيما دينيا في آن واحد، لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القيصرية، ولم تكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت، إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمم السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها، (من كتاب محمد والمحمدية، طبعة لندن ١٨٧٤، ص ٩٢).

وقال المستشرق، إدوارد جيبون أوكلتي:

«ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور، فمما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس

الروعة والقوة في نفس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرناً من الزمان لقد استطاع المسلمون الصمود بيدا واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله، رغم أنهم لم يعرضوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية فقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هي ببساطة شهادة الإسلام، ولم يتأثر إحساسهم بأهوية الله عز وجل بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة لدى البشر كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له لهديته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور منحصرة من نطاق العقل والدين (من كتاب تاريخ إمبراطورية الشرق ط لندن ١٨٧٠ ص: ٥٤).

- وقال الانجليزي برناردشو: (برناردشو الإنجليزي ولد في مدينة كانيا له كتاب سماه محمد)

«إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تكبير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المذنبات خالداً خلود الأبد، وإنني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة. وسيجد هذا مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوربا).

إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب قد رسوا لدين محمد ﷺ صورة قاتمة. لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية لكنني أطلعت على أمر هذا الرجل فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت

إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم لوقف في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرثو البشر إليها. واختتم هذه الأقوال المنصفة بتصوير للمؤرخ مايكل هارت أكد فيه حقيقة وعدالة وموضوعية وعالمية الرسالة المحمدية واستمرارها وتمامها ووفاءها قائلاً في كتابه: «مائة رجل من التاريخ: إن اختياري محمداً ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والدنيوي. فهناك رسل وأنبياء وحكماء بدأوا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها كالمسيح في المسيحية، وشاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليها سواهم كموسى في اليهودية. ولكن محمداً هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية وتحددت أحكامها

وأمنت بها شعوب بأسرها في حياته، ولأنه أقام بجانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضاً وحد القبايل في شعب والشعوب في أمة ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم. أيضاً في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية وأتمها.

ومما يؤكد كلام هذا الباحث والمؤرخ الأوربي في وصف الرسالة المحمدية بالعالمية، ويكونها أتم رسالة على الإطلاق قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، فهو

بذلك خاتم الرسالات وخاتم الأنبياء.

إن رسالة محمد ﷺ هي رسالة الهدى المطلق للخلق كافة مصداقاً لقوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً». (الفتح ٢٨) وقوله عز وجل في آية أخرى «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف ٩)

فما على المسلمين اليوم أكثر من أي وقت مضى إلا التمسك بسيرة المصطفى ﷺ، والسير على هديه والتمثل بخلقته الكريم، والاجتهاد المتواصل في قراءة سيرته وسننه من خلال الكثير من المصنفات والكتب التي اختصت في ذكر أمجاده ومفاخره وشماله وأوصافه، وأقواله وأفعاله وتقريراته وكل ما يتعلق بحياته العامة والخاصة، وليجتهد كل بيت مسلم في اطلاع أبنائه على شخصية نبينا الكريم وحثهم

على قراءة سيرته ﷺ وحفظ بعض أجزاءها، وكذا حفظ المتون الحديثية، حتى نستطيع أن ننشئ أبنائنا على معرفة نبيهم ومن خلاله ﷺ التعرف على أصول الدين الإسلامي وصفاء ينبوعه.

غير أن التحدي الأكبر الذي نواجهه اليوم هو كيف نثبت للعالم صدق هذه الرسالة المحمدية وسرياتها الهادي والشافي من هذا الطفيلان والشرور والأفات والصراع الذي ساد العالم بشكل غير مسبوق. ويبدو لي أن إحدى الطرق الرئيسية في بلوغ هذه الغاية وتحقيق هذا المقصد يمر عبر تقديم السيرة الحقيقية لهذا النبي الكريم بتحقيق ما دعانا إليه من عمل صالح يشمل كل مناحي الحياة حتى نكون بحق القدوة الحسنة للعالمين أجمع.

الكواصم:

- (١) - الموافقات للشاطبي: ٢٥٧ / ٣ .
- (١) - انظر رسائله ﷺ إلى الملوك عند ابن سعد في الطبقات : ٢٥٨ / ١، وزاد المعاد لابن القيم: ٦٩٠ / ٣ .
- (٢) - ذكره الزهري في المغازي: ص: ٦٠ .
- (٣) - أخرجه البخاري في كتاب المغازي الحديث رقم ٨٥٦ .
- (٤) - انظر نصب الراية للزليعي: ٤ / ٤٢٤ .
- (٥) - انظر خبره عند الدمشقي في إعلام السائلين: ص: ١٣٤ .
- (٦) - ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٣٣٩ / .
- (٧) - واجهات الوسطية: مقال للدكتور عصام البشير، ضمن مجلة الفرقان المغربية العدد ٥١ السنة: ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ .
- (١) - انظر السيرة النبوية لابن هشام .
- (٢) انظر نص الوثيقة في الرحيق المختوم للمباركفوري ص: ١٧٣ .
- (٣) - كتاب تاريخ تركيا: لا مارتين، باريس ١٨٥٤ ج ٢ .

الإسلاموفوبيا أوعقدة الخوف من الإسلام

د. حسن عزوزي - المغرب



تقد أصبحت لفظة « إسلاموفوبيا » مصطلحا جامعا ودالا على عمليات التشويه والتميع لصورة الإسلام انطلاقا من مرض الخوف منه، إنه المصطلح الأكثر تعبيراً عن عقدة الخوف والهلع من انتشار الإسلام ونفوذ قوته الدينية والثقافية والبشرية داخل المجتمعات والدول الغربية، وترد كلمة « الفوبيا ، Pho-bia في القواميس النفسية بمعنى

الخوف المرضي والخوف والرغبة ، ١ ، والرهاب، إنها تدل تحديدا على القلق العصبي أو العصاب النفسي الذي لا يخضع للعقل ويساور المرء بصورة جامحة من حيث كونه رهبة في النفس شاذة عن المألوف يصعب التحكم فيها ، ٢ ، وتدل اللفظة أيضا على خوف لا شعوري من أشياء أو أشخاص أو مواقف ليس له في الشعور ما يبرره أو يفسره.

وفي الاصطلاح العام تدل لفظة « إسلاموفوبيا » على ما تم ترسيبه وتكريسه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لا شعوري لدى الغرب من الإسلام وكل ما يتصل به، وينتفش هذا المصطلح بصورة أكبر عندما يحتد العداء الغربي للإسلام ويظهر من خلال القيام بحملات تشويهية لصورة الإسلام خاصة من خلال الإعلام الغربي كما حدث في الصحافة الدنماركية وغيرها من الصحف الأوروبية عندما تم نشر صور كاريكاتورية مشينة ومسيئة لشخص رسول الله ﷺ.

سائدة ورائجة تهدف إلى تشويه صورة الإسلام، وذلك من خلال تميط هذه الشخصية أي ربطها بنمط أو نموذج من الصفات والخصائص والملامح والسجايا السلبية التي تشير الأشمزاز والنزور والكراهية لدى الآخرين لجرد استحضار واستنكار تلك الصورة الذهنية الكريهة. وقد عبر أحد الصحافيين السويديين عن ذلك عندما قال: « لو أن مئة ألف عربي قتلوا لما انتابني أي شعور غير عادي، أما بالنسبة لضوات الحلفاء الغربيين فالأمر مختلف لأنني أشعر بالتعاطف معهم ومع أسرهم، إن العرب يبعثون الخوف في نفسي على أية حال،

الإسلام والمسلمين ترسخ في العقل الغربي، وهذه الصور الذهنية عندما تتكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة وثابتة لا تتغير تسمى نمطا، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في اعتناقها وتقبلها أفراد جماعة محددة، فإذا كان الياباني يوصف بأوصاف قد رسخت في الأذهان مثل كونه إنسانا دقيقا صناعيا ماهرا وذكيا مرحا، فإن هناك من يصف العربي بأنه رجل الصحراء عنيف متخلف حقود شهواني... الخ

إن مثل هذه الصور الذهنية عندما تتكرر وترسخ في أذهان الناس تصبح صورة نمطية

• كيف يتم التعبير عن الإسلاموفوبيا

لم يكن صعبا على الغرب في فترة من الفترات العمل على إشاعة الخوف من الإسلام وأحداث نوع من الاقتناع لدى الإنسان الغربي بأن الإسلام دين مخيف وعدو جديد وخطر محقق بالحضارة الغربية، ومنذ قرون من الزمن تمكن الغربيون من كنسرين ورهبان ومستشرقين واستعماريين من إيجاد صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين تجرد الإسلام من كامل خصائصه وملامح حضارته الإنسانية وذلك ضمن ملامح جديدة محددة وثابتة تعبر عن صور ذهنية عن



صامساً من الآن؟ وتحديداً عام ٢٠٢٠، وشارك في إعداد خيارات الإجابة عدد من الخبراء والباحثين المتخصصين، وتبني الدراسة المجلس القومي الأمريكي للاستخبارات، وكان هناك أربعة خيارات أطلقوا عليها سيناريوهات المستقبل..

١- إمبراطورية إسلامية من المغرب إلى أندونيسيا.

٢- عالم من الفوضى والإرهاب.

٣- عالم تسوده العولمة بدون سيطرة أميركية.

٤- عالم تسوده القيم الأميركية وتحكمه واشنطن.

وعندما تلقف الرئيس الأميركي مضمون الدراسة حذر في إحدى خطبه الأسبوعية من الإمبراطورية الإسلامية المقبلة.

هذه إذن صورة معبرة عن عقدة الخوف من الإسلام التي أصابت الغرب، وهو خوف مفتعل من دون شك لكن أثره قد تسلس عميقاً في عملية صنع السياسة الخارجية في الإدارة الجديدة، ولذلك فنحن عندما نتأمل في مرض الخوف من الإسلام وكيف أن كبار الناسة الغربيين انقسم مصابون به ويسعون جاهدين إلى إقناع شعوبهم بخطر الإسلام وشبهه، فإنه ليس من المستبعد أن يورط هذا المرض واشنطن وغيرها من العواصم الأوروبية في حرب باردة ثانية تتم من خلالها مواجهة الخطر الأخضر المزعوم بدل الخطر الأحمر البائد.

سلمان رشدي التي أسالت ألعاب لوسائل الإعلام البريطانية فاعتبروها فرصة للتحامل واللعن في الإسلام، ولفت التقرير أيضاً إلى أن الدولة تقدم مساعدات إلى المدارس الإنجليكانية والكاثوليكية واليهودية بينما تمتنع عن تقديمها للمسلمين.

من جهة أخرى طالب التقرير الحكومة البريطانية بإجراء تعديل في قانون التمييز يضم الدين الإسلام إلى العقائد المحصنة ضد الطعن والتحريج، وهو ما كانت تطالب به الجاليات والأقليات المسلمة خصوصاً بعدما تفجرت قضية سلمان رشدي.

وذكر التقرير أن الإسلاموفوبيا صارت ظاهرة متمكنة من الإدراك العام حتى أصبحت جزءاً من الحياة اليومية بنسب الطريفة التي كان فيها العداء للسامية في بداية القرن العشرين، وقد دعا التقرير في ختامه إلى ضرورة معالجة مشكلة «الإسلاموفوبيا» قبل أن تتفاقم، إلا أنه اعترف بأن الأمر ليس سهلاً.

لقد سار التقرير في جميع فقراته يبرز ويؤكد على الواقع المر الذي تعرفه صورة الإسلام في المجتمع البريطاني، وعلى درجة عالية من الرصانة والمسؤولية والموضوعية حرص التقرير على انتقاد ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمع البريطاني ودور وسائل الإعلام المختلفة في إذكاء مشاعر الخوف والهلع من الإسلام في صفوف البريطانيين والأوروبيين على وجه العموم.

■ لماذا يخافون من الإسلام

يأتي الخوف من الإسلام لأن الغرب الذي أفلس روحياً وانتشرت فيه ثقافة السوق ذات النمط الرأسمالي لا يقبل بمواجهة قوة روحية سريعة الامتداد والانتشار، ذلك أن روح الإسلام الوثابة وقدرته الخارقة على اكتساح القلوب التي تقبل على اعتناقه بشكل منقطع النقط، كل ذلك يفرغ الغرب ويجعله في خوف دائم ومستمر من بروز الإسلام وشموخه أمامه كأبرز تحد حضاري وديني، لقد قام أحد مراكز البحوث الأميركية بإعداد دراسة مستقبلية تجيب عن سؤال: كيف سيكون شكل العالم بعد أربعة عشر

وقد عبر «إريك هورستادوس» -Eric horsta- عن هذا الشعور كتابة في مجلة سليترز السويدية بعيد انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١ بوقت قصير، وياستثناء صوتين اعترضوا عليه، مر هذا الموقف برغم كل ما يتطوي عليه من عنصرية واضحة دون أي سجالات يذكر أو حتى إكترات، ويرجع ذلك إلى سبب في غاية البساطة هو أن هذا الموقف ليس شاذاً عن آراء ومشاعر الغالبية الساحقة من السويديين»٣٠.

● أسباب تفاقم واستمرار الإسلاموفوبيا

يلاحظ أن العرب دائماً -لا النصرانية- هو الذي يوضع موضع التنافس والعداء ضد الإسلام، وذلك لأن مفهوم الغرب يكتسي أهمية دينية وحضارية بالغ، إضافة إلى افتراض كونه - أي الغرب- أكبر من النصرانية التي تجاوز مرحلتها، إن هناك أسباباً عديدة تدفع الغرب لكي يلتجئ إلى سياسة التخويق من الإسلام وجعل ظاهرة «الإسلاموفوبيا» تتفاقم وتعاظم، نذكر منها:

فكرة الإسلام على الانتشار والامتداد، لغربيون يعترفون مع شيء من الحيرة والدهشة بأنه فعلاً هناك ما يخيف في الإسلام كدين كاسح له قابلية التنامي والانتشار بسرعة مذهلة، كما رأوا فيه ديناً يحمل في جوهره روحاً وثابة وقدرة خارقة على الامتداد جغرافياً في شتى بقاع العالم، وهذا ما أثبتته بعض الخبراء الاستراتيجيين الغربيين أنفسهم عندما اعترفوا بأن الإسلام هو أكثر الأديان نمواً وأقواها تأثيراً في النضوس وأقربها أتباعاً جديداً، يقول جون إسوزيتو وهو يتحدث عن جذور الصراع بين الإسلام والغرب: «إن النجاح والتوسع الكبيرين للإسلام كانا بمثابة التحدي للغرب على المستوى الديني والسياسي والثقافي، وشكل تهديداً للغرب المسيحي، وكل من الإسلام والمسيحية لديه شعور برسالة (ساكس) Sussax وقد صدر التقرير عن مؤسسة بريطانية تعتبر من أهم مؤسسات تحليل الواقع العربي في بريطانيا، يقول كونداي في مقدمة التقرير: «إذا كنت تشك في وجود «الإسلاموفوبيا» في بريطانيا، فإنني أفترح عليك قضاء أسبوع في قراءة الصحف المحلية والقومية كما فعلت أنا، وستجد أن المقالات التي تشير إلى المسلمين أو إلى الإسلام فيها تعليقات متحيزة ومعادية وهي في الغالب غير مهذبة، بل في بعض الأحيان تكون التعليقات وقحة، وحيث يسير الإعلام فإن معظم الناس يسيرون وراءه، والمسلمون البريطانيون يعانون من التفرقة العنصرية في أماكن الدراسة والعمل»، ومن أهم ما سجله التقرير أن نزعة العداء للمسلمين قد ميزت التسعينيات من القرن العشرين في بريطانيا، وضرب مثلاً لذلك بقضية

الكواميل

- ١- جاء في القرآن قوله تعالى: «واضع إليك جناحك من الرهب» أي من الخوف، القصص -٣٢-.
- ٢- د. أسعد زوق، موسوعة علم النفس، طبعة بيروت ١٩٧٩، مادة قوبيا.
- ٣- انجمار كالسون، الإسلام وأوروبا: تعايش أم مجابهة، ترجمة سمير بوتاني، مكتبة الشروق - القاهرة ١/ ٢٠٠٣ ص ١٣.
- ٤- التهديد الإسلامي أسطورة أم حقيقة ص ٣١٨.
- ٥- مالك بن نبي، مستقبل الإسلام، طبعة بيروت ص ٢٩.

د. محمد غازي وزير الأوقاف الباكستاني السابق:

لن نتنازل عن هويتنا الإسلامية مهما كانت الضغوط

حوار - فاروق الدسوقي محمد،

أكد د. محمد غازي رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان ووزير الأوقاف الباكستاني السابق أن المسلمين في باكستان لن يتنازلوا عن هويتهم وثقافتهم الإسلامية مهما تعاضمت الضغوط والتحديات حولهم. وقال، إن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تحاصر الإسلاميين في كل مكان، لضرب الدول الكبرى، وإعادة رسم الخارطة السياسية للعالم العربي والإسلامي، لذلك ينبغي مواجهاتها بالوحدة لا بالفرقة والاختلاف. وشدد - في حوار مع «الوعي الإسلامي» - على أن أمريكا لم تنجح في التأثير على مسيرة التعليم الديني في باكستان، مشيراً إلى أن التعليم الديني مستمر كما هو، والمدارس الدينية الأهلية تنتشر في باكستان، وتبلغ ١٥ ألف مدرسة تقدم التعليم الديني.

ووصف إسرائيل بأنها دولة غير شرعية، ولا يجوز الاعتراف بها، والحكومة الباكستانية عليها أن تنتظر اعتراف الفلسطينيين بها حتى تعترف هي الأخرى بالوجود الإسرائيلي في المنطقة.

وفي الحوار التالي نتعرف على المزيد من آرائه وأفكاره،

• هل لنا - بداية - أن نتعرف منكم على أهم التطورات التي أحيقت بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان خلال السنوات الأخيرة؟

- الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، هي جامعة فريدة من نوعها في منطقة جنوب آسيا، حيث إن التعليم كان عبارة - في شبه القارة منذ قرنين - عن اتجاهين متوازيين في وقت واحد، الاتجاه التقليدي يعني بالتعليم الديني على النمط التقليدي، ويرتكز على الطرق القديمة وشروحيها. أما الاتجاه الثاني، فهو اتجاه عصري، ويعنى بالتعليم الجديد والتعليم العصري، وفيه قليل من الاهتمام والإلمام بالجانب الإسلامي. والجامعة الإسلامية العالمية في باكستان حاولت أن تجمع بين الجانبين، عن طريق تقديم التعليم العصري في بعض فروع التخصص، وبعض فروع المعرفة، مثل الأدب الإنجليزي، والاقتصاد، والحاسوب، والصيرفة، وإدارة الأعمال، وإدارة المعلوماتية، ولكنه يحتوي على رصيد كبير من الثقافة والمعرفة الإسلامية، مع مجموعة من متطلبات الجامعة التي هي عبارة عن تحفيظ بعض أجزاء القرآن الكريم، واللغة العربية التي نجد لها مادة إجبارية في كل فروع الجامعة وأقسامها وأجزائها، بالإضافة إلى بعض المواد





معايشة العصر الحديث ومسيرة العصر الحاضر، إضافة إلى ذلك، يجب أن نؤكد تأكيداً بالغا على أصالة التعليم الإسلامي، وعلى الالتزام والتمسك بالأصول الرئيسية المتينة للثقافة الإسلامية، وهي عبارة عن القرآن والسنة وتعاليم السلف الصالح، فلا يمكن تطوير التعليم الديني إلا بالاستناد إلى القرآن والسنة النبوية المحطرة، مع مراعاة متطلبات العصر ومستجداته.

تعاون وثيق

• وهل هناك تعاون بين الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان مع الجامعات الإسلامية الأخرى في البلدان العربية والإسلامية؟ مثل جامعة الأزهر؟ وغيرها من الجامعات؟

– نعم هناك تعاون وثيق بين الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان وبين جامعات عديدة في البلدان العربية والإسلامية، فمجلس أمناء الجامعة يضم رؤساء كثير من الجامعات، ورئيس جامعة الأزهر عضو في مجلس أمناء الجامعة، وشيخ الأزهر هو عضو في مجلس أمناء الجامعة. ورئيس جامعة القاهرة عضو، ورئيس جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ورئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة، كلهم أعضاء في مجلس أمناء الجامعة، إضافة إلى عدد كبير من المهتمين بشؤون التعليم العام، وبشؤون التعليم الديني والدعاة في مجلس أمناء الجامعة يضعون سياسات وخطط عريضة لسير الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان في المستقبل.

الضغوط الأمريكية

• إلى أي مدى نجحت الضغوط الأمريكية في التأثير على مسيرة التعليم الديني في باكستان؟
– حتى الآن لم تنجح أي ضغوط في التأثير على مسيرة التعليم

أمريكا تحاصر الإسلاميين في كل مكان.. ولا ينبغي أن نواجهها منفردين

التعليمية الإيجابية، مثل الفقه، بالإضافة إلى التخصصات الإسلامية التي تعنى بها كليات أصول الدين، والشريعة، والقانون، واللغة العربية والاقتصاد الإسلامي.

والجامعة الإسلامية العالمية في باكستان تقدم هذا الرصيد الضخم من المواد العصرية، لكي يكون العلماء المتخصصون في المستقبل على معرفة كبيرة بالفكر الغربي والفكر المعاصر ليتطلعوا على منشأ ومنطلق وأسباب كثير من القضايا والمشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي المعاصر.

لذلك نجد أن معظم مشكلات العالم الإسلامي فيما تقدمه الجامعة من مناهج تعليمية عصرية، بالإضافة إلى المناهج الدينية، لأن المشكلة لدينا في العالم الإسلامي، أن كثيرا من علماء الدين والمرجعيات الإسلامية ليس لهم معرفة مباشرة بالفكر الغربي، ولا يعرفون في أغلب الأحوال الأسباب الحقيقية والأسس الحقيقية التي نشأ منها كثير من القضايا والمشاكل التي يعاني منها المسلمون، لذلك نجد الآراء التي تخرج من المشايخ والعلماء لا تعبر عن دراسة عميقة ومتعمقة لمعظم القضايا.

ثورة فقهية

• وهل معنى ذلك أن الأمة العربية والإسلامية في حاجة إلى ثورة فقهية جديدة بين علماء الإسلام للاستجابة لمتطلبات العصر؟

– بالطبع، نحن في حاجة إلى ثورة فكرية شاملة، وثورة تعليمية كبرى، لأنهما المفتاح الوحيد للثورة الإسلامية الكبرى التي يتوقعها المسلمون، ويحرص عليها أبناء الأمة الإسلامية. لأن هذا التغيير الإسلامي الشامل لن يأتي عن طريق وسائل سياسية، أو مادية، وإنما يأتي عن طريق ثورة في العقول والقلوب والأفكار، والثورة الفكرية لن تأتي إلا عن طريق الثورة في التعليم، لذلك يجب أن نبدأ من التعليم الديني.

تطوير التعليم

• أكدتم أن إصلاح أحوال الأمة لا بد أن يبدأ بتطوير التعليم... وعلى الجانب الآخر أعلن بعض علماء الأمة تخوفهم من أن تطوير التعليم الديني قد يفقد الأمة العربية والإسلامية هويتها وذاتيتها؟ فكيف يمكن أن نحافظ بهويتنا الإسلامية في ظل التطوير المنشود للتعليم؟

– يجب أن نجمع بين أمرين، وهما الأصالة والعصرية، فإذا تجاهلنا المتطلبات العصرية فلن نتمكن من

الضغوط الأمريكية لم تنجح في التأثير على مسيرة التعليم الديني في باكستان

وهل هناك أية علاقات تربط بين باكستان وإسرائيل؟

- في الواقع أرى أن إسرائيل ليست دولة شرعية ولا يجوز الاعتراف بها، والحكومة الباكستانية تقول إن العرب إذا اعترفوا بإسرائيل نحن أيضا نعتزف، وقد اعترف بالوجود الإسرائيلي بعضهم، ولكنهم يقولون في باكستان إذا اعترف الفلسطينيون، وبالذات المملكة العربية السعودية نحن أيضا نعتزف.

وليس هناك علاقة بين باكستان وإسرائيل، وقد تمت بعض الاتصالات مؤخرا بين الطرفين احتج عليها الشعب الباكستاني مما اضطر الحكومة إلى التراجع.

• **وهل تعتقد أن الضغوط الأمريكية والإسرائيلية يمكن أن تهدد باكستان كقوة نووية إسلامية؟**

- بالتأكيد، فأمریکا تهدد هذه القوة منذ البداية، وإسرائيل حاولت عدة مرات أن تضرب هذه المنشآت بالتعاون مع الهند، وكانت هناك محاولات من قبل الحكومة الهندية بالتعاون مع إسرائيل لضرب هذه المنشآت، ولكنها فشلت والحمد لله.

النزاع الهندي الباكستاني

• **وماذا عن النزاع القائم بين باكستان والهند حول كشمير؟ وكيف يمكن فض هذا النزاع المستمر لسنوات طويلة؟**

- نحن نسير في هذه القضية حسب قرارات الأمم المتحدة التي وافقت عليها الهند، وباكستان، ويطالب بها الشعب الكشميري، ونحن فقط نطالب أن يعطى الشعب الكشميري حق تقرير مصيره، فإذا أبدى رغبته بالانتماء إلى الهند فلا مانع لدينا، وإذا قرر أن ينضم إلى باكستان، فأهلا وسهلا بهم، وإذا قرر الاستقلال فهم أحرار في ذلك.

ولكن الاستقلال لم يكن في البداية البديل، ففي البداية كان للمناطق الحق في الانضمام إلى باكستان، أو إلى الهند، وهذا بقرار أصدره البرلمان البريطاني.

• **وماذا عن البرنامج النووي الباكستاني؟ وإلى أين وصلت باكستان في هذا الصدد؟**

- البرنامج النووي الباكستاني مستمر، ولكنه - بمفرده - لا يعني شيئا إلا إذا كان معه برنامج آخر صاروخي، وهو أيضا - البرنامج الصاروخي - مستمر ووصل إلى مرحلة لم يصل إليها أي بلد عربي وإسلامي آخر، ولدينا بعض الصواريخ التي تحمل رأس نووي وتصل إلى أكثر من ١٥٠٠ ميل، والآن الخبراء الباكستانيون يوسعون هذا البرنامج ويوسعون المدى أيضا.

الديني في باكستان، فالتعليم الديني مستمر كما هو، وسوف يستمر كما هو، والمدارس الدينية الأهلية التي تنتشر في باكستان، تبلغ ١٥ ألف مدرسة وتقدم التعليم الديني بشكل مستمر.

ولا ننكر أن هناك حاجة إلى تحديث هذه المدارس، فعندما كنت وزيرا للأوقاف أقنعت أصحاب هذه المدارس بإجراء بعض التعديلات، ليس نزولا عند رغبة الأمريكيان، فنحن لا ننزل عند

رغبة أحد، عدا رغبة الإسلام ورغبة المسلمين، ولكن حاجة العصر تحتاج إلى أن يكون هناك شيء من التحديث والتغيير، وهذه كلها أمور اجتهادية، فمقررات التعليم ومناهجه هي من وضع اناس، ولكن لكل عصر حاجة، فما دام الوضع تفسير والأوضاع تحولت، فهناك حاجة إلى تحديث هذه المناهج، وإلى إعادة النظر في هذه المقررات، والمشايخ بعد هذه المحاولة وبالمناقشة وافقوا على إجراء هذه التعديلات، وأضافوا بعض المواد الجديدة إلى المقرر والمنهج، كاللغة الإنجليزية، فهي تدرس الآن كمادة إجبارية في كثير من المدارس والمعاهد الدينية القائمة، وكذلك الحاسوب والعلوم العامة، وبعض المواد العصرية، مثل الرياضيات وغيرها.

وهذه المدارس كانت تقتصر على التعليم الديني فقط، ومازالت تعنى بالتعليم الديني، إضافة إلى بعض المواد العصرية، ونعتبر ذلك خطوة إلى الإمام.

يضاف إلى ذلك أن بعض المعاهد الإسلامية أنشأت فروعها للتخصص في مجالات مختلفة، مثل الفقه، والحديث، وفي هذه المراحل أضافوا أيضا بعض المواد الجديدة مثل القانون الوضعي، في تخصص الفقه، وما إلى ذلك، والضغوط الأمريكية بلا شك سوف تفضل في كل مكان.

ولا يخفى على أحد أن أمريكا تحاول أن تحاصر الإسلاميين في كل مكان، ويحاولون أن يضربوا الدول الكبيرة، ويريدون إعادة رسم الخارطة السياسية للعالم العربي والإسلامي، ولكن لا ينبغي أن نواجه هذه التحديات منفردين، بل يجب أن نواجه هذه التحديات مجتمعين، وبالتنسيق مع الدول الإسلامية الكبرى. وأجب أن أؤكد أن باكستان بنيت على أساس الإسلام، وستبقى إسلامية كما هي، ولن تتنازل عن إسلامها مهما كانت الضغوط عليها.

الاعتراف بإسرائيل

• **وماذا عن موقف باكستان من الاعتراف بدولة إسرائيل؟**

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



بقلم: محمد محمود عمارة

أصبح الولوج إلى عالم «الهاكرز» حتماً يسعى إليه الكثير من الشباب، وأصبحت مواضيع التجسس الإلكتروني تستحوذ على اهتماماتهم، وأصبحت شبكة الإنترنت ميداناً لصراعات من نوع جديد حملت كل أدوات التدمير الإلكتروني كالتجسس والاختراق وقدمير المواقع الإلكترونية الحكومية وغير الحكومية، والتحكم في تغيير قواعد بيانات قد تصل في خطورتها إلى تهديد الأمن القومي لبعض الدول، مما دفع بعض خبراء الإنترنت للاعتقاد أن الشبكة العنكبوتية أصبحت على حافة الانهيار، ولخص آخرون ما يحدث بقولهم: إن التكنولوجيا يأكل بعضها بعضاً.

تاريخ القرصنة الإلكترونية بين المبقرية وانتهاك الخصوصية

يمكن تقسيم الهاكرز بمفهومه السيئ إلى فريقين:

- ١- الهواة
- ٢- المحترفون

يعتمد الهواة على برامج التجسس الجاهزة والمتاحة في كل مكان سواء عن طريق الشراء أو التحميل عن شبكة الإنترنت، ويقوم الهاكرز بزرع ملفات التجسس patches & Trojans في حواسيب الضحايا عن طريق البريد الإلكتروني أو ثغرات الوندوز التي يكتشفها البرنامج. هذا الصنف من الهاكرز أهدافه طفولية حيث يسعى لإثبات نجاحه في استخدام هذه البرامج وانضمامه إلى قائمة الهاكرز بهدف التفاخر بين الأصدقاء كشخص يمتلك مواهب يقتندها بعضهم، وهؤلاء كل ما يشغلهم هو التسلل إلى حواسيب الآخرين وسرقة بريدهم الإلكتروني والتلاعب في إعدادات هذه الأجهزة مع ترك ما يفيد أنهم فعلوا ذلك كشكل من أشكال الغرور والتباهي بالنفس.

أما المحترفون فهم الفريق الأخطر لأنهم يعلمون ماذا يريدون وماذا يفعلون وكيفية الوصول إلى أهدافهم باستخدام ما لديهم من علم بطورونه باستمرار بالإضافة إلى استخدام البرامج الجاهزة المتطورة، إلا أنهم يعتمدون على خبرتهم في لغات البرمجة والتشفير وتصميم وتحليل وتشغيل البرامج بسرعة، كما أن هوايتهم الأساسية معرفة كيفية عمل البرامج لا تشغيلها. إن أهداف هذا الفريق أكبر وأخطر من الفريق السابق،

بدأت كلمة hackers تحمل معنى يختلف تماماً عما تحمله هذه الأيام، فقد بدأت كصفة تشير لعبقرية مبرمجي الكمبيوتر وقدرتهم على ابتكار أنظمة وبرامج حاسوب أكثر سرعة، ومن أشهر من اكتسب هذه الصفة «دينيس ريتش» و«كين تومسون» اللذان صنعا برامج اليونكس عام ١٩٦٩. أما الهاكرز بالمفهوم السيئ فلم يكن لها وجود قبل عام ١٩٨١، وهو عام ظهور أول حاسوب شخصي من إنتاج شركة IBM، ذلك أن عملية القرصنة الإلكترونية كانت غاية في الصعوبة لعدة أسباب منها أن النسخ الأولى للحواسيب كانت ضخمة، وتحتاج إلى غرف كبيرة ذات درجات حرارة ثابتة، أما انتهاك خصوصية الآخرين فكانت تأخذ أشكالاً آخر كالتلصص على هواتف الآخرين من خلال شركات الهواتف المحلية وتعتمد تداخل الخطوط لإضفاء المزيد من المرح والتسلية على الأمر، ناهيك عن التلصص على أسرار المنتهكين وأحياناً ابتزازهم، وقد حدا ذلك بإحدى الشركات الأمريكية إلى فصل مجموعة الشباب العاملين فيها واستبدالهم بطاقم من الفتيات.

في بدء الأمر عُرف قرصنة الكمبيوتر بالكراركز كوصف لمجموعة الأشرار الذين يلجؤون إلى حواسيب الآخرين منتهكين خصوصيتهم، وكتمييز لهم عن الهاكرز وهم الأخيار، لكن مع مرور الزمن أصبح اللفظ يطلق على الفريقين دون تمييز وأصبحت العبارة بشيوع اللفظ لا بما كان يشير إليه.

فأهدافهم المصارف وسحب الأموال من حساب العملاء، أو الولوج إلى أخطر المواقع وأكثرها حساسية والتلاعب ببياناتها أو تدميرها، ولم يسلم من شرهم أعتى سدنة التكنولوجيا في العالم كميكروسوفت وياهو ووزارة الدفاع الأمريكية ووكالة ناسا، والقائمة طويلة...

إن أي اختراق يقوم به أحد هؤلاء تكون نتائجه مكلفة فيكفي أن نعرف أن تسلسل أحد هؤلاء لأحد أنظمة الكمبيوتر الحكومية لمدة نصف ساعة يستدعي على أقل تقدير 24 ساعة من العمل المتواصل من أحد خبراء الكمبيوتر لاكتشاف ماذا فعل ذلك المتسلل، وسد الثغرات التي نفذ منها وإصلاح الأعطاب التي أحدثها. أما الخسائر المادية فحدث ولا حرج، ويكفينا نموذجاً ما أحدثه روبرت موريس أحد مشاهير الهاكرز عام 1988 حين قام بتطوير أفعى اليونكس مما تسبب في تعطيل حوالي 6000 جهاز حاسوب وهو ما يوازي عشر أجهزة الإنترنت في ذلك الوقت، وقدرت الخسائر المادية حينها ما بين 15 إلى 100 مليون دولار. وعلى الرغم من التفاوت الكبير بين الرقمين إلا أن الخسارة المادية فادحة مقابل لا شيء سوى رغبة عارمة لإليات الذات بطريقة تضر بالأخرين وتقود إلى السجن في نهاية المطاف. وبما أن الشيء بالشيء يذكر، نقول دراسة صدرت بهذا الصدد عن شركة أمريكية عام 2003 وأشار لها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أحد نشراته، (إن الخسائر الناجمة عن الفيروس المسمى (رد كود) الذي أطلق خلال الأونة الأخيرة، بنحو (2.6) مليار دولار.. في حين بلغت خسائر الهجمات الفيروسية خلال السنوات الثلاث الأخيرة نحو (40) مليار دولار هذا بغير احتساب الهدم الانتاجي الناتج عن استهلاك الوقت الضائع في معالجة مشكلات الفيروسات.

حروب النت

بمبدأ عن ساحات المعارك حيث دوي المدافع وانفجارات القنابل وصوت الرصاص وتناثر الأشلاء وأساليب القتل البشعة، هناك ساحات معارك أخرى لا تقل ضراوة عن مثيلتها العسكرية لكنها لا تخلف جثثاً وإن كانت تخلف دماراً وخسائر مادية ومعنوية، إنها حروب النت.

إن أشهر تلك الحروب على الإطلاق هي حرب الهاكرز العظمى، التي دارت رحاها بين عامي 1990 و 1994 بين فريقين من الهاكرز المحترفين: LOD "MOD &" في عام 1994 أنشأ ليكس لوتشر مجموعة أسماها LOD كان هدفها الولوج إلى حواسيب الآخرين والعبث بها، كانت تلك المجموعة تعتبر من أذكى مجموعات الهاكرز إلى أن ظهرت جماعة أخرى أسسها شخص يدعى، فيبير، وأطلق عليها MOD، ثم حدثت منافسة شديدة بين الفريقين أشعلت ما يعرف بحرب الهاكرز العظمى حيث سعى كل فريق لاختراق حواسيب الآخر، ثم كانت النهاية غير سارة حيث انتهت بالقبض على فيبير، وما لبثت المساحة أن شهدت ظهور أشخاص وجماعات آخر أكثر مهارة وأكثر شهرة، لعل أشهرهم على الإطلاق كيفن ميتنك.

يُعتبر (كيفن ميتنك) أشهر «هاكرز» في التاريخ، فقد قام بسرقات كبيرة دوخت الإف بي أي ولم يستطع خبراءها تحديد هويته في أغلب سرقاته، لكن في أحد المرات وأثناء إختراقه شبكة الكمبيوتر الخاصة بشركة Digi-ital Equipment Company اتهم تبعية وكشفه والقبض عليه وسجنه لمدة عام. وبعد خروجه من السجن كان أكثر ذكاء، فكانوا لا يستطيعون ملاحظته فقد كان كثير التغيير من شخصيته كثير المراوغة في الشبكة.. ومن أشهر جرائمه سرقة الأرقام الخاصة ب 2000 بطاقة ائتمان. والتي كانت آخر جريمة له تم القبض بعدها عليه وسجنه لمدة عام. وقررت الإف بي أي أن كيفن خطير ولا توجد شبكة لا يستطيع اختراقها.

ظهرت أصوات تطالب الحكومة بالإفراج عن كيفن وظهرت جماعات تقوم بعمليات قرصنة باسم كيفن من بينها فرصة موقع جريدة نيويورك

تايمز التي ظهرت شاشتها متغيرة كثيراً في مرة من المرات وظهرت كلمات غريبة تعلن للجميع بأن هذه الصفحة تم اختراقها من قبل كيفن ميتنك، ولكن تبين بعد ذلك بأنه أحد الهاكرز الهواة المناصرين لميتنك، في عام 2000 تم الإفراج عنه بشرط ألا يستخدم الكمبيوتر إلا بعد موافقة مكتب المراقبة التابع له.

هناك العديد من الحالات التي تم رصدتها لخروقات قام بها الهاكرز في الفترة الممتدة بين 1983 و 2002 نذكر منها:

1983 تم القبض على ستة مراهقين كانوا جماعة عرفت باسم ال «14»، قاموا بحوالي 60 اختراقاً لأنظمة الكمبيوتر، منها المعهد القومي في لوس الماوس في مينواكي، وقد تم إطلاق أحدهم بعد أن حصل على الحصانة لشهادته، وعلقت العقوبة بالنسبة للخمسة الباقين.

1985 اثنان من الصحفيين أسسا مجلة phrack في سانت لويس، تقدم معلومات عن اختراق النظم والحواسيب.

1987 مراهق عمره 17 عاماً لم يكمل دراسته الثانوية ويدهم هيربرت زن، وعرف فيما بعد بصقر الظل، اعترف بقيامه باختراق أجهزة الحاسب لشركة AT&T للاتصالات في بدمينستر، من غرفة نومه بشيكاغو، وهو يعد أوائل من حوكموا بتهمة الاحتيال لاختراق نظم الكمبيوتر.

1988 روبرت موريس، خريج جامعة كورنيل، قام بتطوير أفعى شبكية تستغل الثغرات التي بأنظمة يونكس، وانتشرت في حوالي 6000 جهاز وهو مايساوي عشر أجهزة الأنترنت في ذلك الوقت، حيث تسببت في إيقاف الشبكة بعض الوقت، ولما قبض عليه بعد قليل، أفاد أنه لم يكن يقصد أن يتسبب بخسائر تتراوح بين 15 إلى 100 مليون حسب تقديرات الخبراء، وواجه الحكم عليه بأقصى عقوبة وهي الحبس لمدة خمس سنين، وغرامة مالية قدرها 250 ألف دولار، إلا أنه حكم عليه بثلاث سنوات فقط وغرامة مالية قدرها 10 آلاف دولار... وفي نفس السنة تم الفصل بين الشبكة العسكرية المحظور الاطلاع عليها milnet وبداية الإنترنت ال Arpanet

1989 القبض على خمسة جواسيس من ألمانيا الغربية!! بعد أن اكتشف المخبر كليزورد ستول اختراقات منظمة لأنظمة الحاسب في كل من جامعة كاليفورنيا والحكومة الأمريكية، واعترفوا بعد ذلك ببيعها للاستخبارات السوفيتية KGB، وحكم عليهم بالسجن، إلا أن أحدا منهم لم يقض أي يوم خلف القضبان! وفي نفس السنة تم القبض على كيفن ميتنك أحد أشهر ال hackers والحكم عليه بالسجن، قضى فيه سنة واحدة، ثم أطلق سراحه بعد أن أخذ عليه تعهداً بعدم استخدام الكمبيوتر أو الاتصال بال hackers.

1990 القبض والحكم على ثلاثة من أربعة أشخاص سرقوا معلومات عن طريق اختراق شبكة هانف الطوارئ الأمريكية، كان يمكن أن تستخدم في إيقافها أو إرباكها. تراوحت الأحكام بين 14 و 21 شهراً بالسجن.

1991 مراهقين هولنديون استطاعوا الوصول إلى أنظمة وزارة الدفاع الأمريكية إبان حرب الخليج وسرقة وتغيير معلومات حساسة عن أفراد العمليات، والعدات العسكرية المستخدمة في الحرب وطرق تصنيعها.

1992 خمسة مراهقين من جماعة سادة الخداع اخترقوا العديد من الأنظمة ومنها بنك أمريكا، شركة AT&T، وكالة الأمن القومي.

1994 جماعتان من ال hackers خترقتا مئات الأنظمة ومنها نظام قاعدة جريفيث الجوية، وأجهزة ناسا، ومعهد الأبحاث الذرية الكوري.

1995 القبض مرة أخرى على كيفن ميتنك بعد اختراقه باختراق العديد من الأنظمة، وسرقة حوالي 2000 بطاقة ائتمان، وظل بالسجن حتى مارس 1999 حيث قضى 10 أشهر أخرى وأطلق سراحه في يناير 2000، حيث لا يجوز له استخدام الكمبيوتر إلا بعد موافقة مكتب المراقبة التابع له. أيضاً تم القبض على الروسي فلاديمير ليفين بعد القبض عليه في بريطانيا لسرقته حوالي 3.7 مليون دولار من سيتي بنك، ثم تم ترحيله إلى

«سادة الإنزال» أنها اخترقت البنتاجون وأن لديها معلومات حساسة سوف تبيعها للإرهابيين، بينما أنكرت البنتاجون هذه الادعاءات.

١٩٩٩ اختراق مواقع مجلس الشيوخ الأمريكي، البيت الأبيض، الجيش الأمريكي، وعشرات المواقع الحكومية الأخرى بتوقيع «ايبكلون».

٢٠٠٠ اختراق مواقع عملاقة مثل ياهو، أمازون، كوم، إي باي، سي إن إن، بطريقة denial of service attack وفي أغسطس (٢٠٠٢). نجح خبراء أمنيون (أو هكرز رسميون) بإحدى شركات الاتصالات الأمريكية في اختراق شبكة كمبيوتر الجيش الأمريكي، حيث كشفت الشركة النضاب عن أنها تمكنت من اختراق أجهزة حاسب تابعة للجيش، وتمكنت من الحصول على معلومات عسكرية وحكومية حساسة دون موافقة.

واستخدم خبراء أمنيون في شركة «فورتنيك» تلك، برامج مجانية واسعة الانتشار خلال فترة الصيف، لتحديد أجهزة الكمبيوتر التي لا تتمتع بحماية من الاختراق، وتمكنوا من قراءة رسائل بريدية ورسائل شخصية وبيانات مالية، وقد نجح هؤلاء الخبراء في التمثل لشبكة كمبيوتر قاعدة «فورت هود» العسكرية أثناء قيامهم بعمل مختلف، وتمكنوا عبر هذه الشبكة من اختراق قواعد عسكرية أخرى ومنظمات مدنية مثل وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ووزارتي الطاقة والنقل الأمريكيتين، واكتشفوا أن غالبية أجهزة الكمبيوتر تستخدم فيها كلمات سر يسهل التوصل إليها مثل اسم المستخدم، أو كلمة Password ذاتها - أي كلمة السر بالإنجليزية... وتمكن المستشارون من قراءة رسائل بريد إلكتروني تبادلها ضباط كبار، والتفاصيل المالية لقطاع التجنيد، وتسجيلات لأليات فك الشفرة اللاسلكية.

وقال «بريت أوكيفي» رئيس شركة «فورتنيك» تلك، إن الشركة أعلنت عن تمكنها من اختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالجيش لأنها رأت أنه من

أمريكا حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٣ سنوات وتعويض مالي قدره ٢٤٠ ألف دولار لميستي بنك.

١٩٩٧ عشرات الآلاف من المستخدمين لم يتمكنوا من الوصول إلى المواقع المراد الوصول إليها، حيث طور أوجين كشيورف، برنامجا حول وجهة هؤلاء المستخدمين إلى شركته.

AlterNIC1997 نجح أحد الهاكرز في اختراق شبكة أجهزة الكمبيوتر بوكالة الفضاء الأمريكية ناسا وقام بتحميل منظومة الاتصالات في ناسا بمعطيات معلوماتية أكثر من طاقتها، مما عرض مهمة مكوك فضاء تابعة للوكالة لخطر حقيقي، وقال راند القضاء «مايكل هاوولا» - الذي كان على متن المكوك الذي التحم مع محطة «سير» المدارية الروسية - إن المتلصص تمكن من الدخول إلى أجهزة الكمبيوتر المسؤولة عن مراقبة دقات قلب رواد الفضاء ونبضهم وأحوالهم الصحية العامة.

فيما أفاد مفتش عام بوكالة ناسا - في مقابلة أجريت له ضمن برنامج «باتوراما» الوثائقي التحقيقي الذي تنتجه هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي - بأن درجة انتهاك هذا المتلصص لأجهزة الوكالة المتطورة جدا، وصلت إلى مرحلة أصبح معها قادرا على الدخول إلى موجات الاتصال فيها، ومعرفة معلومات عن السجلات الصحية لرواد الفضاء. وقالت «بي بي بي سي»: إن وكالة ناسا تعرضت لهجمات عديدة من متلصصين بلغت خلال العام ١٩٩٩ وحده أكثر من ٥٠٠ ألف هجوم عبر الإنترنت!

١٩٩٨ اختراق البنتاجون والعبث بملفات رواتب العاملين وبياناتهم الشخصية.. تم القبض بعد قليل على مراهقين من كاليفورنيا على ذمة تحقيقات الاختراق ثم بعد ٣ أسابيع تم القبض على مراهق إسرائيلي يدعى «المحلل» لاتهامه بأنه العقل المدير للاختراقات. أيضا أعلنت جماعة

اعترف الكولونيل «تيد دماوسكي» المتحدث باسم الجيش الأمريكي بتسخر في شبكة الكمبيوتر الخاصة بالجيش للاختراق



عندما تعرضوا إلى بعض كلمات السر، التي أرسلت عن طريق البريد الإلكتروني إلى حساب مشترك في مدينة «بترسبورج» بروسيا، والضح أن كلمات السر هذه قد تم استخدامها لتفعل شيفرة بعض البرامج.

حروب الهاكرز بين العرب والإسرائيليين

هناك هجمات متبادلة بين الهاكرز العرب والإسرائيليين حيث يسعى كل فريق لإحداث أكبر الأضرار بالطرف الآخر وقد ذكرت بعض الصحف طرفاً من تلك المعارك، فعلى سبيل المثال ذكرت صحيفة الجزيرة السعودية أن «الهاكرز العرب نجحوا طوال الأيام الماضية في إغلاق أكثر من ٣٥ موقعا إسرائيلييا من بينها مواقع حكومية وعسكرية وتجارية مهمة بينما لم يتمكن القراصنة الإسرائيليون وحلفاؤهم سوى من إغلاق ١٢ موقعا عربيا.. فقط خمسة منها تابعة لحزب الله اللبناني وتلزيون المنار واثنان آخران لحركة حماس الفلسطينية واثنان تابعان للسلطة الوطنية الفلسطينية بالإضافة إلى موقع (m) وهي شركة إسلامية لها عدة فروع في أستراليا وأمريكا وموقع «البوابة» الذي تعرض لهجوم محدود في بداية الحرب، وذكر المتحدث باسم وحدة جرائم الإنترنت في إدارة حماية البنية التحتية التابعة لوكالة NPIC قوله «إن هذه الهجمات قد تشمل حربا فيروسية تستهدف تدمير البنية التحتية لهذه المواقع خاصة بعد انضمام قرصنة كوبيين ومجرمين إيرانيين وبلغاريين وفلبينيين محترفين إلى الطرف العربي في هذه الحرب تعاطفياً مع الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى خمس جماعات قرصنة إسلامية على رأسها جماعة المهاجرين في بريطانيا والنادي العالي للقراصنة المسلمين MCH وجماعات جي فورس وآزاد شير وزيند آباد الباكستانية التي اشتهرت في تاريخها الطويل مع عالم القرصنة باستهداف البنية التحتية لشبكات الكمبيوتر».

كما ذكرت صحيفة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية: أن الإسرائيليين يطلبون وقف إطلاق النار في معركة قصف مواقع الإنترنت المتبادلة بينهم وبين العرب والتي قدرت بعشرات الألوف من محاولات التسلل والقصف الإلكتروني من جانب المتسللين العرب لمواقع الإنترنت الإسرائيلية الرسمية، بما في ذلك موقع مكتب رئيس الحكومة ووزارة المالية ووزارة الدفاع الإسرائيلية.. وقد جرت الهجمات بواسطة إرسال آلاف الرسائل في البريد الإلكتروني تحمل شعارات (الموت لليهود) بكثافة شديدة مما سبب انهيار الحواسيب الإسرائيلية وتعطيل عمل مكتب رئيس الوزراء لأنها أدت إلى تهاطف عمل الحواسيب وإرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني.. وتبين أنه في عدة حالات جاء الهجوم من مصر والسعودية وكذلك وصل الهجوم من هوة الإنترنت في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا خاصة مستخدمي خدمات البريد الإلكتروني المجانية مثل (ياهو) و(هوت ميل).. وقد احتلت الهجمات الإلكترونية العربية حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين والمسؤولين الإسرائيليين وقد هدد بعضهم بالرد على الهجمات العربية الإلكترونية بينما قالت مصادر إسرائيلية إن هناك إجماعاً لدى غالبية المسؤولين الإسرائيليين بالتوصل لهدنة إلكترونية مع العرب نظراً للأضرار الفادحة التي لحقت بالحواسيب الإسرائيلية وانعكاس ذلك على أداء المؤسسات الرسمية الإسرائيلية والسمعة الدولية التجارية للحواسيب الإسرائيلية.. وقال نواف مصالحة نائب وزير الخارجية الإسرائيلي: لقد أبرمت إسرائيل مؤخراً اتفاقيات مع شركات أميركية في مجال البرمجة والحواسيب وصناعات التكنولوجيا المتقدمة بمليارات الدولارات وهي أحد الأبواب الواسعة للتجارة الإسرائيلية الجديدة وقد حذر خبراء إسرائيليون من أن استمرار عمليات (القصف الإلكتروني) العربية ستضر في نهاية الأمر بإسرائيل.

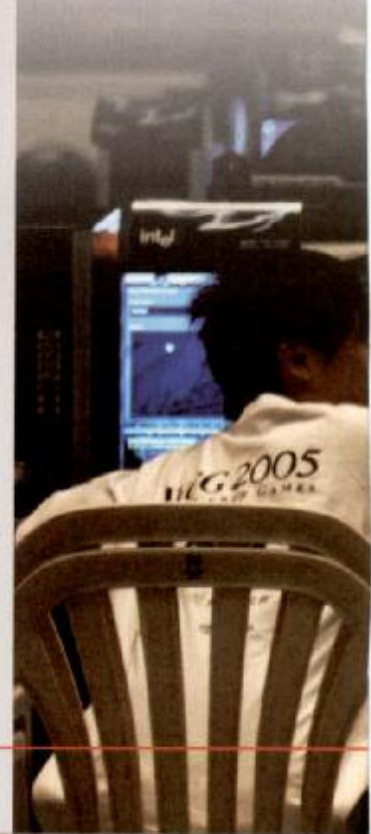
الضروري لفت الأنظار للتخترات الأمنية. وأضاف: شعرنا بالصدمة وبالخوف من سهولة اختراق أجهزة الكمبيوتر، إنه مثل المرور بمبنى وزارة الدفاع ورؤية باب مفتوح دون أن يكون عليه حراسة.

واعترف الكولونيل «تيد دماوسكي» المتحدث باسم الجيش الأمريكي بتعرض شبكة الكمبيوتر الخاصة بالجيش للاختراق، لكنه قال إن المواد التي تمكنت الشركة من الحصول عليها غير سرية وإن الاختراق «لم يؤثر في الأمن القومي، وأضاف أن التخترات الأمنية لم تكن خطيرة، وإذا قدرناها على مقياس من عشر نقاط، فستصل درجة خطورتها لنحو ٥.٢ نقطة».

وإذا كان ما سبق لم يؤد إلى حدوث ضرر على حد تعبير الكولونيل الأمريكي فإن أربعة من أنظمة الكمبيوتر الخاصة بوزارة الدفاع الأمريكية قد أصيبت - قبل ذلك بنحو عامين - بفيروس الكمبيوتر المعروف باسم فيروس الحب، وأعلنت «البنجابون» - في بيان لها - أن الأنظمة المصابة بالفيروس قد عزلت ولم تؤثر في العمليات العسكرية، وأشار المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية إلى أن كيفية اختراق الفيروس لأنظمة الكمبيوتر بالوزارة لا تزال غامضة، رغم أن تلك الأنظمة معزولة وتتمتع بقدر عالٍ من السرية.

وهناك من الهاكرز من يعملون بهدف السرقة والكسب المادي، ومن ذلك ما قام به أحد قرصنة الكمبيوتر حيث نجح في اختراق ٦٠٥ مليون حساب تابع لشركة «هيزا كارد» و«ماستر كارد» وذلك بتجاوز أنظمة تأمين الشركات، وذكرت شبكة CNN الإخبارية - عبر موقعها على الإنترنت - أن الشركتين قامتا فور اكتشاف عملية القرصنة بإبلاغ البنوك التي تصدر بطاقات هيزا و«ماستر كارد» وقال مستحدث رسمي باسم بنك «سيتيزن» - شمال شرق الولايات المتحدة - إنه تم إغلاق ٨٠٠ حساب لعلماء تم اختراق أرصدهم بعد قيام شركة ماستر كارد بالإبلاغ عن الواقعة».

أما غرب الاختراقات الأمنية على الإنترنت، فهو ما حدث مع عملاق تكنولوجيا البرمجيات، وكبرى شركات برامج الكمبيوتر، شركة مايكروسوفت، حيث تمكن المخترقون من الوصول إلى التصميمات الأصلية لنظم تشغيل و«برامج ويندوز» التي تُنتجها الشركة، التي يعمل بها نحو ٩٠٪ من أجهزة الكمبيوتر الشخصية في العالم. وخلال هذا الهجوم، تبين أن أصول البرامج قد سرقت. وأن المتسللين ربما أتاحت لهم الفرصة للتلاعب في «الشفرة» التي كتبت بها أصول البرامج. وبينما حولت مايكروسوفت ملف الهجوم إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، ملتزمة الصمت تجاه الضحية، فقد أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن بعض الموظفين بـ«مايكروسوفت كشفوا التسلل،



شيوخ مسرح حيون

ونظرة لمشهد المسرح الإسلامي



بقلم :

محمود محمد كحيل - مصر

إقدام بعض الدعاة المتخصصين دراسياً والقائمين على الدعوة الإسلامية فعلياً بكتابة نصوص مسرحية، برهان على جاذبية هذا الكيان واستقطابه لهم، كما يعكس كذلك إيمانهم ويوضح قناعتهم بقدرته المسرح كشكل من أشكال التغيير بما لديه من تأثير قوي على المجتمعات

برصده ظواهرها، والوقوف على ما فيها من بؤر يمكن نكؤها تمهيداً لاقتراح عدد من الحلول الفنية والموضوعية لهذه الظواهر، ولا شك أن إقبال العديد من المتخصصين في الدراسات الإسلامية والعلوم الدينية على كتابة المسرحيات الإسلامية وهي وإن كانت نتاجات محدودة، لكنها ناضجة وقوية ومؤثرة ولذلك فرضت نفسها فرضاً على فكر ووجدان من يعتقد أنهم أبعد الناس اهتماماً بالمسرح وسوف نتعرف على بعض منهم.

■ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي،

العالم الجليل يوسف القرضاوي ولد عام 1926م في قرية صفط تراب، القريبة من مدينة المحلة الكبرى، ومحافظة الغربية المصرية، وفي العام 1937م اختتم حفظ القرآن

الكريم في كتاب القرية وفي سن الحادية عشر، وبعد طول امتناع وافق عمه الذي تولى أمره بعد رحيل والده الذي كان يعمل مزارعاً على إلحاقه بالتعليم الأزهرى الذي استمر به حتى أنهى دراسته الإلزامية الأزهرية في الرابعة عشر من عمره، وفي

سن الخامسة عشر نبأ بوفاة والدته فأحتضنه أخواله بالرعاية والعناية، وبرغم ثقافته ونشأته الدينية إلا أن أول إنتاجه المطبوع كان مسرحية «يوسف الصديق»، وهي معالجة درامية لقصة سيدنا «يوسف» عليه السلام والتي كتبها متأثراً

بإطلاع على مسرحيات أمير الشعراء «أحمد شوقي»، وطبعها د. يوسف القرضاوي على نفقته الخاصة وبالكاد سدد تكاليفها، وقد نالت بعض الثناء من قبل بعض المهتمين بالأدب والثقافة ولم يمثل هذا النص المسرحي كما يقول الشيخ القرضاوي

بسبب الفتوى المعتمدة بأن «رسل الله وأنبياءه لا يملون».

عكس نصه المسرحي الثاني «عالم وطاغية»، الذي تم تشخيصه في كثير من البلدان العربية وهو يعالج حكاية طغيان الحجاج بن يوسف الثقفي وتعجرفه وجبروته في التعامل مع علماء وفقهاء الأمة وخصوصاً «سعيد بن جبير» الذي كان يطيب له أن يناديه بعكس اسمه قائلًا «سقى بن كسير» تهكما به واقلالا من قدره وهي مسرحية ناضجة كنتيجة طبيعية لكونها التجربة بعد الأولى وجاءت بعدما حصل كاتبها على المزيد من الخبرة بالثقافة وهي تحمل فكر مسرحي رائد ومتجدد ورائع وهي مسرحية إسلامية جيدة الحكمة لقوية البناء تعكس مشكلات عصرها، لذلك مثلت كما ذكرت في العديد من بلدان العالم العربي ولقيت قبولا كبيرا، وهي تعكس رأى عالم إسلامي كبير في هذا الفن الجميل وهو الرأي الذي أوردته في العديد من كتاباته ولم يحاول قط أن يتجاهله أو ينكره.

■ الشاعر الأزهري: هاشم الرفاعي

ولد الشاعر هاشم الرفاعي في منتصف شهر مارس العام ١٩٣٥م بقرية أنشاص الرمل من إقليم الشرقية بجمهورية مصر العربية وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق في بداية حياته الدراسية بالتعليم المدرسي العام ولكنه تركه وهو على أبواب الشهادة الابتدائية «نظام قديم» حيث أراد الله أن يتلقى الدروس الدينية والعربية بالمدراس الأزهرية ليصبح من حسن الطالع واحسداً ممن

توجد تجارب ناضجة للعمل المسرحي الإسلامي تحتاج فقط إلى بعض المتابعة والإضاءة

صفحة، وكان قد بدأ في تنفيذها في صيف ١٩٥٦م في العام الذي التحق فيه بكلية دار العلوم بالقاهرة، حيث جمع شباب القرية وقام بتوزيع الأدوار عليهم، وقد لقب الرفاعي من قبل عميد جامعة الأزهر بالبحثري الصغير أثر قراءته لقصيدته الخالدة «رسالة في ليلة التنفيذ» التي وصلت به إلى مهرجان الشعر بدمشق لروعتها وتفرداها وهذه القصيدة نفسها أقرب ما يمكن أن تكون إلى المسرحية، وفي هدوء رحل هاشم الرفاعي في الأول من يوليو العام ١٩٥٩م بعد أن أثنى المكتبة المسرحية بواحدة من إبداعاته الأدبية الشعرية المسرحية.

■ الشيخ السيد محمد ماضي أبو العزايم.

ولد يوم الاثنين الموافق الثاني من نوفمبر العام ١٨٦٩م، برشيد وعمل بالتدريس ثم تدرج في سلك الوظائف حتى صار أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم، كان السيد محمد ماضي أبو العزايم يرى أن أهم وظائف رجل الدين الإرشاد والنصيحة للحاكمين ولعامّة الناس وكان يرى أنه من واجبه تحذير الخلق من الوقوع في حبال الاستعمار الانكليزي الذي كان يضع يده على مصر آنذاك، ولذلك أقصاه الحاكم العام الانكليزي من وظيفته في أغسطس العام ١٩١٥م. بعد أن قررت الجمعية

تتضمنهم هذه المقالة الخاصة بكتاب المسرح من رجال الدين «الشيوخ».

التحق .. هاشم الرفاعي العام ١٩٤٧م بمعهد الزقازيق الديني وبدأ في نظم الشعر في سن مبكرة، كانت أولى قصائده «من وحى الحملة العربية» لانتقاد فلسطين العام ١٩٤٨م.

أمضى الشاعر هاشم الرفاعي بمدينة الزقازيق سنوات عديدة كانت ذات أثر في إراء معالم شخصيته وبدأ يفود انطلبة في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني وضد الأوضاع الفاسدة حتى أصيب برصاصة طائشة تركت أثراً في أعلى رأسه وفصل أكثر من مرة قبل الثورة وبعدها من التعليم وعاد.

توفي والده في العام ١٩٤٩م وكان في الرابعة عشرة من عمره وكانت المفاجأة أن كتب هاشم الرفاعي مسرحية شعرية عن حياة الشاعر العذري «عروة بن حزام» صور فيها سيرة هذا الشاعر بأسلوب شعري محبوب من حيث التعبير ورسالة الأسلوب والحبك وتعتبر هذه المسرحية المحاولة الأولى لهاشم الرفاعي في كتابة النصوص المسرحية وكان قوامها الصدق الشديد في التعبير والروعة في البناء وبراعة الحركة لذا لا يقل مستواها عن مستوى أي مسرحية شعرية في الأدب العربي، وجاءت المسرحية في أربعة فصول في إحدى وخمسين

الوطنية بأقصر العام ١٩٢٤م إلغاء الخلافة الإسلامية، أعلن أبو العزايم مطالبته بعدوة الخلافة ودعى إلى تأسيس جماعات للخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامي وانتخب رئيساً لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر وناب عن الجمعية في حضور مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد في مكة المكرمة في العام ١٩٦٢م. وله العديد من المؤلفات في التفسير والفقه وعلم الكلام والتصوف والفتاوى والسيرات والمواجيد وله إبداعاته الأدبية في مجال الشعر الصوفي، وكتب أبو العزايم نصاً مسرحياً وحيداً بعنوان (محكمة الصلح الكبرى) وهو فعل أدبي يعني انضمام صوت أزهرى آخر إلى المقربين بأهمية المسرح كوسيلة للتجديد والتغيير في أسلوب التوجيه والإرشاد والتعليم وفي فصول الرواية المسرحية يؤكد أبو العزايم في معالجته أن الشر والرذيلة ليستا من فطرة الإنسان وإنما ينشأ كل ذلك من اختلال التوازن بين غرائزه ومن العوامل الخارجية التي تحرف بهذه الغرائز عن أهدافها الفاضلة، ومن أفضل ما تتسم به هذه المسرحية هو جعل الأشياء المعنوية اللامادية هي نفسها الشخصيات الدرامية للمسرحية وهو اهتمام غير مسبوق برؤية اللامنظور، وفي المسرحية نجد أن محكمة الصلح الكبرى تتشكل في هيئة تتكون من (العادل) رئيس المحكمة والأعضاء هم (القسطن- العلم- الهدى- التوفيق) أما كاتب الجلسة فيدعى (أمين) وأمام هيئة المحكمة يقف المدعون وهم (العقل- الفكر- الرؤية- العفة-

الشجاعة - الكرم - العدالة - النور - العزة - الرحمة - النطق - الخشية - الحكمة).

أما المتهمون المائلون أمام هيئة المحكمة فهم (النفس السبعية - النفس البهيمية - الثور - الشهوة - الجبن - البخل - الغدر - الحس - الضيم القسوة - الجسم - النية - الحمافة).

وتجرى أحداث المسرحية مواكبة للجلسات الثلاثة للمحاكمة حتى ينتهي النص بالخير الذي هو الصلح والصفاء.

وفي الثالث من أكتوبر عام ١٩٣٧ ميلادية رحل الشيخ محمد ماضي أبو العزائم وتم دفنه بشارع مجلس الشعب بالقاهرة.

■ الشيخ الدكتور: محمد عبد المنعم العربي؛

أحب المسرح منذ كان طالباً في المرحلة الثانوية الأزهرية عندما كتب أولى مسرحياته بالشعر العربي القصيح محاكياً ذلك النصوص الشهيرة وقتها لعمالقة الأدب، وكانت بعنوان «النجاشي ملك الحبشة»، وتم إخراج هذه العروض من عالم القول إلى دنيا الفعل بواسطة بعض المخلصين للمسرح الجاد في وقت كانت جميع القيادات الثقافية والفنية لا تبدي أي تحفظ في التعامل مع الأزهر وأنشطته الفنية والثقافية لأنه كيان ديني رسمي يهتم دائماً بالتوعية الدينية دون الخوض في القضايا والمعارك السياسية، ولذلك يعتبر الأزهر هو المكان المثالي لتقديم التجارب والأعمال المسرحية ذات الصبغة الدينية لتصبح وسيلة غير تقليدية للتوعية.

أما باقي مؤلفات د. محمد عبد المنعم العربي فهي «مسرحية

جوار الله، وعرفها بأنها من نصوص المسرح المدرسي، لأنها تحتوي على شخصية بعض الصحابة والمبشرين بالجنة لذلك كتب في مقدمته لها يقول (أرشحها للقراءة دون التمثيل اقتناعاً برأي الباحثين في حجب الشخصيات المبجلة عن الظهور على المسرح كالأنبياء والصحابة ومن إليهم حفاظاً على هيبة هذه الشخصيات ومراعاة لمكانتها التاريخية السابقة، وإن كنا مع ذلك نرى إجازة ظهورها على المسرح المدرسي للأطفال حتى المرحلة الإعدادية، فإن الأطفال لطهارة قلوبهم وصفاء نفوسهم وسلامة فطرتهم مؤهلون لتقمص هذه الشخصيات دون حرج تلمسا للقعدة الصالحة والأسوة الحسنة بهؤلاء الرجال الشرفاء البررة الأبطال).

أما النص المسرحي نفسه فهو يتعهد فكرة رئيسية إسلامية عظيمة تتعلق بجوار الله الذي ليس كمثله جوار والذي اختاره الصحابي الجليل أبي بكر الصديق بعد أن قبل عرض «الحارث بن يزيد بن الدغنة، بأن يكون في جواره وحمانيته يعبد ربه كما يريد بشرط أن يفعل ذلك في بيته، وذهب أبو بكر إلى بيته وأنشأ فيه مسجداً وجهر فيه بالصلاة والناس يتابعون حتى يكاد بعضهم أن يبكي لبكائه فيهرول الحارث إلى أبي بكر سائلاً إياه أن يرد إليه «جواره» ويقر الصديق أنه اختار جوار الله الذي ليس كمثله جوار، وتكرر القصة في الجزء الثاني من النص من خلال صحابي جليل هو «عثمان بن مظعون» الذي يجيره أمام القوم (الوليد بن المغيرة) أحد سادات قريش المشركين ولكن عثمان عندما

يرى بلالا والمؤمنين يلقيون العذاب مؤثرين الأجر والفضل والثواب من الله يتحرر من جوار الوليد ويفر إلى جوار الله.

وهي رؤية جديدة غير مطروقة لوقائع في التاريخ الإسلامي، تنطوي على كثير من الخير، والعبرة والمثل والحكمة.

وفي نص مسرحي آخر بعنوان «الأبطال» يجرى د. محمد عبد المنعم العربي أحداثها في قاعة مكتبة بأحدى المدارس في زمان ما بعد قيام الجامعة العربية حيث يستدعي رواد المكتبة من الطلاب شخصيات عدة من عصور وأزمنة مختلفة، العامل المشترك بينهم هو الزعامة في القوم والتأثير الإيجابي في ماضي الأمة وهم (الخليفة العادل عمر بن الخطاب وقاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي، وزعيم الثورة العربية أحمد عزابي، وواعث النهضة الوطنية مصطفى كامل).

وكما نرى أن نصاً كهذا يجمع بين الأجيال المعاصرة من الطلاب والرموز الخالدة من الخلفاء والزعماء أصحاب الأعمال البارزة في تاريخ الأمة القديم والحديث مع المعاصرين من حاملي لواء التقدم والتطور نحو المستقبل الأفضل بعون الله، وهي جسارة في المعالجة تعكس بدورها خبرة علمية

وثقافية بالفنون المسرحية إضافة إلى موهبة حقيقية في هذا الشكل من أشكال الكتابة الأدبية ويرجع ذلك في الحقيقة إلى أن رسالة الدكتوراه الخاصة به التي حصل عليها من جامعة الأزهر كانت بعنوان «المسرح الإسلامي» الذي لم يبق لكاتبها سوى نص واحد ثم تذكره وهو بعنوان «هرقل عظيم الروم» وهو نص مسرحي تاريخي يعالج هذه الحقبة من التاريخ الإنساني.

ولم يكتب الشيخ الدكتور: محمد عبد المنعم العربي سوى النصوص المسرحية الأربعة المذكورة لأنه انخرط في سلك العلم والتدريس بالجامعة الأزهرية المصرية ونظائرها العربية وحتى هذه اللحظة لم يقدم لمشروعه المسرحي سوى النشر المحلي وفي أضيق نطاق، هذا إلى جانب تنفيذ بعض النصوص بواسطة تلاميذ المدارس المحلية أو من خلال طلبة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

وترجع أهمية استعراض تلك التجربة المسرحية الأزهرية في التأكيد على وجود تجارب ناضجة للعمل المسرحي الإسلامي، تحتاج فقط إلى بعض المتابعة والإضاءة، لأنها بالفعل تقدم قدوة لمن يقتدي وبصيرة لمن يعتبر.

المراجع

- الإسلام والفن - د يوسف القرضاوي
- مسرحية «عالم وطاقية» - د يوسف القرضاوي
- الأعمال الكاملة - للشاعر هاشم الرفاعي
- مسرحية «جوار الله» - د. محمد عبد المنعم العربي
- مسرحية «الأبطال» - د. محمد عبد المنعم العربي
- مسرحية «النجاشي ملك الحبشة» - د. محمد عبد المنعم العربي
- مسرحية «هرقل عظيم الروم» - د. محمد عبد المنعم العربي
- محكمة الصلح الكبرى - السيد محمد ماضي أبو العزائم

عن الثقافة والتطوير الثقافي



بقلم - غازي التوبى
altowbah 939 @ hotmail.com

في مصر وغيرها من العالم العربي، فماذا جاء في هذا الكتاب؟

تحدث طه حسين في هذا الكتاب عن المعلم والمدرسة والأزهر وعن اللغة العربية واللغة اللاتينية إلخ... ولكن أين الخطأ في حديث طه حسين؟ الخطأ الرئيسي في حديث طه حسين هو اعتباره أن مصر تنتمي إلى الغرب، وأن الشعب المصري يشكل أمة مصرية فرعونية بالمعنى الفرنسي

للأمة التي تعتبر أن الجغرافيا هي عماد تشكيل الأمة، وأنها لا علاقة لها بالأمة العربية الإسلامية، وأنها أمة مغايرة، وأنها عبرت عن شخصيتها الحقيقية في زمن ابن طولون وما بعده من الحكام الذي حكموا مصر إلخ... ومن الأخطاء الرئيسية عند طه حسين اعتباره أن العقل المصري ينتمي إلى العقل الغربي إلخ... لاشك أن الأفكار والأحكام والأقوال السابقة لا تحمل أدنى درجات الصحة، إذ كيف يمكن أن نعتبر أن الشعب المصري أمة فرعونية؟ كيف يمكن أن نفهم عادات الشعب المصري وتقاليدته وأشواقه وعقائده وعباداته وأخلاقه وقيمه إلخ... هل يمكن أن نفهم الأمور السابقة ونفسرها إلا بالإسلام الذي أنزله الله على محمد ﷺ؟

ثم استمر الضياع الثقافي عندما حكم الفكر القومي العالم العربي واعتبر أن المنطقة وجماهير الناس يشكلون أمة عربية بالمعنى الألماني للأمة، والتي تقوم على عنصرى اللغة والتاريخ، أي بالتفكير للدين الإسلامي، وعدم اعتبار الدين الإسلامي مقوماً من مقومات بناء هذه الأمة، واستمر التفكير للدين في المرحلة الاشتراكية في مصر وغيرها، إذ برزت مقولات الصراع الطبقي، والحل الثوري، واستئصال الدين الذي يغذي الخرافة والوهم والتأخر حسب زعمهم إلخ...

الخلاصة: تركز الخطأ في كل المعالجات الثقافية السابقة التي تلت الحرب العالمية الأولى على امتداد القرن العشرين في أنها لم تجب الإجابة الصحيحة على سؤال: من نحن؟ وهو أننا أمة إسلامية يلعب الدين الإسلامي دوراً رئيسياً ومحورياً في بناء عاداتها وتقاليدها وأخلاقها ومشاعرها وتفكيرها وأشواقها وأذواقها إلخ... وقد كان التفكير لتلك الحقيقة هو السبب في فشل المعالجات الثقافية، ويظهر أن الخطأ هذا سيستمر إذ إنهم يتحدثون الآن عن الشرق الأوسط الكبير والصغير، وكأنهم يتحدثون عن أفراد متناثرين متناقضين، ويريدون أن يصوغوا منهم وحدة متكاملة، مع أن حقائق التاريخ والجغرافية تؤكد أن هذه المنطقة مسكونة بأمة عربية هي الأمة الإسلامية، وأن الدين الإسلامي هو أساس ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

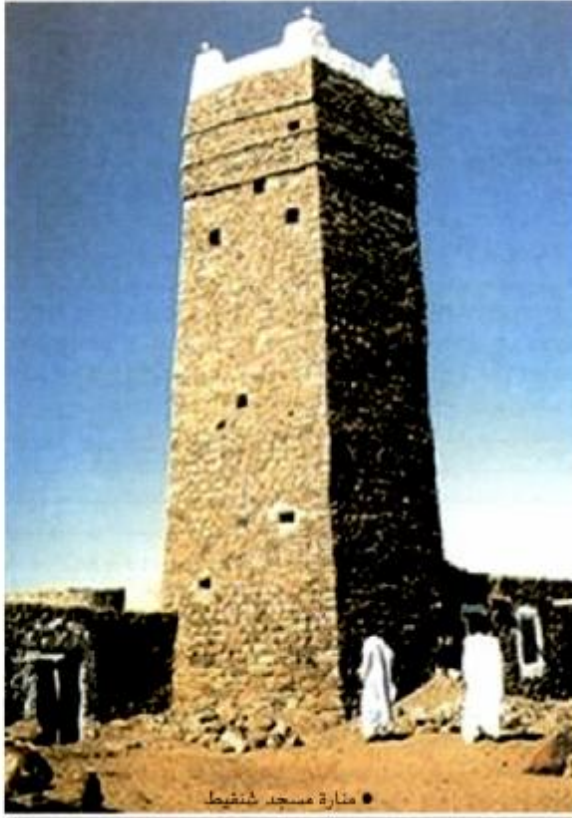
كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن الثقافة والتطوير الثقافي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م، وتناول حديث التطوير المناهج الدراسية في معظم الدول العربية وبخاصة المناهج الدينية، كما تناول حديث التطوير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية والمقروءة والمسموعة، إلخ... وتبلورت عدة مشاريع تناولت التطوير الثقافي في المنطقة، وأبرزها مشروع الشراكة الثقافية بين أميركا والشرق الأوسط الذي طرحه كولن باول في العام 2004، كما تحدث مشروع الشرق الأوسط الكبير عن برامج ثقافية أيضاً للمنطقة العربية، وكلما جاءت كونداليزا رايس وغيرها من القيادات الغربية كانوا يلقون محاضرات في الجامعات والمؤتمرات والندوات تدعو إلى نشر ثقافة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان إلخ... ومن الملاحظ أن مثل هذا الحديث عن الثقافة والتطوير الثقافي تجاهل أمراً أساسياً وهو أن الحديث قديم، وهو قد بدأ منذ أن ذهب رفاة رافع الطهطاوي في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى باريس، وعاد وهو الشيخ الأزهرى بعدة ملاحظات عن باريس والمجتمع الفرنسي والحضارة الغربية، وكانت ثمرة ذلك أموراً ثقافية، أبرزها: إنشاؤه داراً للترجمة، ودعوته إلى تعليم البنات، إذ ألف كتاباً يحمل عنوان «المرشد الأمين إلى تعليم البنات والبنين»، ثم تلاه محمد عبده الذي عمل في مجالات عدة، لكن أبرزها المجال الثقافي، فقدم مذكرة بإصلاح الأزهر، وقدم مذكرة إلى شيخ الأستانة بإصلاح التعليم، وعمل على إنشاء جمعية لإحياء اللغة العربية، كما عمل على تحقيق كتب عدة، ثم تابع محمد رشيد رضا الذي أصدر مجلة «المنار» خطط محمد عبده واكمل تفسير المنار الذي بدأه محمد عبده، وأصدر كتب عدة، رفدت الأمة بتوجهات سلفية كان لها أثرها في تعديل التيار الديني بشكل عام، هذا عن العمل الثقافي في مصر وحدها، أما عن الدول العربية الأخرى هناك دور ثقافي لعبد الحميد باديس في الجزائر، والزهراوي في العراق، وبين عاشور في تونس، وصلاح الفاسي في المغرب، ومحمد بهجة البيطار ومحمد كرد علي في سورية إلخ... الخلاصة أن الاهتمام بالثقافة والتطوير الثقافي قديمان، ليس ذلك فحسب بل هو في بؤرة انشغالات قيادات الأمة السياسية والاجتماعية والدينية، ولكن السؤال: لماذا لم يؤت الاهتمام بالثقافة ثمرة المرجوة؟ لماذا لم يعط نتيجة؟

السبب أن المرحلة التي جاءت بعد الحرب العالمية الأولى شهدت اضطراباً غير مسبوق في تحديد الهوية ومعرفة الذات، فبرز سؤال بشكل مناجئ، وبشكل غير مفهوم: من نحن؟ فكان الجواب: نحن أمة مصرية فرعونية، نحن أمة سورية، نحن ننتمي إلى البحر الأبيض المتوسط، نحن أمة شرقية ننتمي إلى الشرق وليس إلى الغرب، نحن أمة إسلامية إلخ... وحتى نعطي مثلاً أكثر وضوحاً يبين أبعاد المشكلة، سنتناول كتاباً من أهم الكتب التي صدرت في النصف الأول من القرن العشرين وهو كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» لطه حسين، وطه حسين الذي ألف هذا الكتاب معروف بألقابه العلمية «عميد الأدب العربي» ومعروف بدوره الثقافي البارز

العلامة محمد محمود ولد التلاميذ الشنقيطي

حياته وأثاره

بقلم : محمد محمود ولد محمد محفوظ - موريتانيا



● منارة مسجد شنقيط

عند ما فكرت في الكتابة واخترت موضوعا معيناً لأكتب عنه بدا لي أن الأمر قد يكون من السهولة بمكان، فبدأت بالبحث والتقصي عن الخبر وأثار الشخصية التي سأجعل منها موضوعاً للكتابة، وما إن انتهيت من مرحلة البحث والتقصي لجمع المعلومات المتاحة - على ما تنسم به من تقصير أو تقاصر ربما - حتى وقفت حيران أمام قائمة طويلة وعريضة من الأوصاف والنعوت للشخصية المذكورة لم أدر عن أيها أتحدث؟ ولا من أيها أبدأ؟

هل سأكتب عن عالم شنقيطي فحسب؟ أم عن علامة أمة بأجمعها؟ أم عن محدث حافظ حجة أحياء السنة وأمام البدعة؟ أم عن شاعر مقلد ورواية المغرب والمشرق؟ أم عن نسابة ورحالة جاب أقطار البلاد من شنقيط إلى الجزيرة العربية إلى أوروبا إلى تركيا مثر الخلافة العثمانية، أم عن اللغوي والنحوي الذي انتهت إليه رئاستهما حتى صار مرجعاً في تقرير الأحكام اللغوية، بل وصل به الأمر أبعد من ذلك إلى أن انتقد بعض الآراء النحوية وخطأ أصحابها من عهد سيديويو وحتى أيامه هو وبعبارة أخرى: هل أتحدث عن موسوعة علمية متنقلة شنقيطية الأصل والمنبع عالمية الأخذ والعطاء؟ أم هو كل ذلك وزيادة؟....

إنه محمد محمود ولد أحمد المعروف بـ (التلاميذ) حيث كان أحمد هذا يخصص خيمة لتعليم التلاميذ وكانت تلك الخيمة تعرف بخيمة التلاميذ... ثم أطلق هذا اللقب على الرجل نفسه فصار علماً عليه ليعرف ولده محمد محمود بعد ذلك بـ (ابن التلاميذ) اختصاراً... التركيبي نسبة إلى (تركز) إحدى القبائل الشنقيطية التي تنتسب إلى بني أمية... وقد عرف عن ابن التلاميذ أنه كان يكتب في توقيعه (العبيشي) نسبة إلى عبد شمس جد الأمويين وقد أشار ابن التلاميذ إلى نسب قبيلته بقوله:

أنا القرشي الأحمسي حقيقة

أنا المدني المكي والعالم الحرم
ولد ابن التلاميذ هذا في العقد الثاني أو الثالث من القرن الثالث عشر من الهجرة في ضواحي قريتي «جونابه» و«أشرم» من ولايتي لبركانه وتكانت في وسط موريتانيا حالاً حيث نشأ وترعرع وتلقى العلم هناك في محاضر (مؤسسات تعليمية أهلية معروفة في موريتانيا) أفضوط ولبركانه أيام كانت محظرتاً «الصفراء والكحلاء» على أشدهما ولم تسعفنا المصادر بالكثير عن أشياخه رحمه الله على الرغم من كثرة تنقله بين المحاضر حيث لم تتحدث إلا عن شيخين هما: العلامة أجدود

ولد اكتوشن العلوي أحد علماء تكانت في القرن الثالث عشر الهجري، الذي عرف بالتبحر في جميع العلوم وخصوصاً الفقه والنحو واللغة، أما الثاني فهو العلامة ابن بلعمش الجكني الذي مر به ابن التلاميذ في «تيندوف» الواقعة في غرب الجزائر وأقصى شمال موريتانيا حيث درس عليه الحديث وعلومه وقد عرف عن ابن بلعمش هذا تخصصه في الحديث وعلومه في ذلك العصر، هذا إضافة إلى والد ابن التلاميذ الذي سبق وأن ذكرنا السر في تسميته بابن التلاميذ، وآخرون ممن يفترض أن يكون أخذ عنهم من محيط أسرته التي عرفت بالعلم والمعرفة. وفي المقابل تلمح بعض المصادر إلى أن الشيخ لم يكثر من

الإشارة إلى أشيائه ربما لعدم رضاه عن أكثرهم حيث كان يصف الناس في زمانه بعدم الفهم الصائب أحيانا وبالتقليد الأعمى لمن سبقهم أحيانا أخرى ولعل في ذلك ما يفسر اهتمامه فيما بعد بتصحيح الكتب وتهذيبها طوال حياته كما سنراه لاحقا إن شاء الله.

رحلته العلمية:

إن الإنسان بطبعه تواق إلى اكتشاف المجهول... والرحلة هي الطريقة المثلى لتحقيق ذلك، ومن هنا فإن الرحلة قد تكون-ولو في نظر البعض- هدفا في حد ذاتها غير أن الرحلة عند الشناقطة لا تكون إلا لهدف أصلا، والغائب أن يكون ذلك الهدف أداء فريضة الحج والزيادة من العلم والبحث والإطلاع على ما استجد من كتب وأبحاث في المجالات العلمية المختلفة، ومن المؤكد أن رحلة صاحبنا كانت لهذه الأغراض كلها، غير أن المصادر لم تشر إلى تاريخ تلك الرحلة ولا إلى نقطة البداية بالضبط إلا أنه من المعروف أن ابن التلاميذ في رحلته هذه إلى الحج قد مر بمدينة تيندوف، حيث لقي الشيخ ابن بلعش ودرس عليه الحديث وعلومه كما أسلفنا، على أن يتابع رحلته إلى مكة المكرمة ليكون على موعد مع موسم الحج هناك سنة ١٢٨٣ هـ وبعد أداءه لفريضة الحج فضل الإقامة هناك حيث لقي أمير مكة الشريف عبد الله مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية والذي كان معروفاً بمحبته لأهل العلم وتكريمهم والإحسان عليهم وقد أعجب الأمير بابن التلاميذ إعجابا شديدا فأكرمه أشد إكرام وكان يقضي عنده زمانا يذهب إلى المدينة المنورة ويعود، ثم اتسعت رحلته لتشمل مصر والشام وتركيا... كل ذلك بحثا عن الكتب لمطالعتها واستنساخها مما أكسبه معرفة واسعة بكثير من أهل العلم والمعرفة والسلطين بل وحتى في أوساط الأوروبيين والمستشرقين، حيث كان محل إعجاب واعتبار من لدن الجميع بل إنهم جعلوا منه معجزة زمانه في الحفظ والعلم وسعة الإطلاع... واستدعاء السلطان عبد الحميد الثاني حين علم بقدومه القسطنطينية فأكرمه وأجله وعرف قدره وكلفه سنة ١٣٠٤ هـ بأعظم وأشرف مهمة في ذلك الوقت وهي البحث عن الكتب العربية في أسبانيا، وهو ما يعتبر بحق شهادة من الخلافة العثمانية لهذا الرجل بالحدارة والاستحقاق لتحمل قضايا الأمة الإسلامية والبحث عن موروثها العربي الإسلامي العريق، وطبعاً وافق الشنقيطي على القيام

بتلك المهمة النبيلة وال شريفة مستترطاً على الخليفة في ذلك شروطاً كان أولها وأهمها عند الشنقيطي هو: عزل ناظر وقف المالكية بالمدينة المنورة الذي كان يحرم الشناقطة من حقوقهم في الوقف حسب ما يراه ابن التلاميذ وهو ما يعكس مدى اهتمام ابن

التلاميذ بقضايا أمته الشنقيطية حيث ما حل ومتمى ما سنحت الفرصة.... وبعد الاتفاق بين الخليفة وابن التلاميذ على أساس القبول بكل الشروط التي اشترطها الشنقيطي جهز الخليفة لابن التلاميذ سفينة وطباخا ومؤذنا وكاتباً يرافقه في تلك الرحلة... فذهب ابن التلاميذ في رحلته التي قادته إلى الأندلس أولاً فلندن في باريس وبعد إقامته في تلك الأماكن أنجز مهمته ودونها في كتاب سماه (أشهر الكتب العربية الموجودة في خزائن مكاتب دولة أسبانيا) وقد عانى ابن التلاميذ

خلال رحلته هذه ومدة إقامته في الأندلس وباريس من وحشة شديدة طال بها ليله وحن إلى مكة والمدينة فحال في ذلك من الشعر ما لا يحصى، من ذلك قوله:

ما ليل طول ولا ليل التمام معا

كليل باريس أو ليلي بأندلس
لم أدر أيهما القوي محافظة

على الظلام وحجب الصبح بالحرس
كما كتب قصيدته السنية الرائعة التي عبر فيها عن حنينه إلى مكة والمدينة... كما صور فيها جميع مراحل الرحلة وما عاناه فيها من الثغرة والوحشة وما شاهد بأب عينه من الخراب والدمار الذي الحق بالجزيرة الأندلسية، وما آلت إليه كتبها ومكتباتها فرثاها أصدق رثاء وبكائها أحسن بكاء في قصيدة مطلعها:

يا ريح طيبة هب لي صباح مسأ

واستصحبي من أريج المصطفى نفساً
واستصحبي من أريج المتصاحبين شذى

يفوق متصومه المشموم والهيسا
وبعد رحلة حافلة بالأخذ والعطاء وجد فيها ابن التلاميذ ضالته وتمتع ورثع في رياض الكتب والمكتبات، عاد يحمل معه لائحة بأسماء الكتب المطلوبة من أسبانيا، وفور عودته أرسل إليه الخليفة يطلب منه لائحة الكتب، غير أن ابن التلاميذ امتنع من تسليمها قبل أن ينفذ الخليفة ما التزم له به، وهو ما غضب الخليفة عليه.

و ثم مضى على تلك الحادثة أيام حتى عاد ابن التلاميذ إلى الواجحة من جديد ففي سنة ١٣٠٦ هـ بعث ملك السويد والترويج أسكار الثاني- في إطار التحضير لعقد المؤتمر الثامن للعلوم الشرقية بـ «استكلم»- إلى السلطان عبد الحميد يطلب منه أن يبعث إليه بوفد من أبناء العرب يسألهم عن القرآن واللغة وأشعار العرب وأن يكون الوفد برئاسة محمد محمود بن التلاميذ، وهو ما يؤكد انتشار صيت هذا الرجل حتى في أوساط الأوروبيين كما يبدو ذلك جليا من خلال حرص الملك على حضوره على رئاسة الوفد، وهنا نجد الشنقيطي يسارع بالموافقة على طلب الخليفة لا لأجل الموافقة فحسب بل ليؤكد من جديد على شروطة التي سبق وأن اشترطها على الخليفة مضيقاً إليها

أن يكون سفره إلى السويد لرفع شأن الإسلام والمسلمين ويأن يختار من علماء اللغة العربية من يرافقه...

ونظراً لأهمية الموضوع وجدته قام السفير السويدي في مصر في ذلك الوقت بزيارة لابن التلاميذ في محل إقامته فرحاً باستجابته لحضور المؤتمر وهو ما رأى فيه

الشنقيطي فرصة ذهبية لإسعاد صوت الإسلام وإبرازه للعالم في أيها صوره وأفصح الكلام وأبلغه فنظم قصيدة رائعة بلغت (٢٠٥) أبيات يلقيها في المؤتمر المذكور، إلا أن الأقدار لم تشأ لذلك الحضور أن يتم حيث لم يستجب الخليفة لطلبات ابن التلاميذ وهو ما جعله يرفض المشاركة في المؤتمر حتى تتحقق شروطة، فاشتد غضب الخليفة عليه ونضاه إلى المدينة المنورة وبقي فيها إلى أن ضايقه عامل الخليفة هناك فقرر الارتحال إلى مصر وبقي فيها إلى أن توفي برحمه الله في منزله

كان ابن التلاميذ محل إعجاب واعتبار من لدن الجميع بل إنهم جعلوا منه معجزة زمانه في الحفظ والعلم وسعة الإطلاع

قرب جامع الأزهر قبيل غروب يوم الجمعة ٢٣ شوال ١٣٢٢ هـ وقد أشرف على جنازته زميله محمد عبده الذي أوصاه بمكتبته التي جعلها وقفا مؤبداً .

آراء معاصريه فيه وبعض ما وصفوه به

يقول عنه: «طه حسين» كان أولئك الطلبة الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا ضريباً للشيخ الشنقيطي في حفظ اللغة ورواية الحديث سندا ومثنا عن ظهر قلب.

وذكر أن الأزهر كان اغفل طويلاً اللغة العربية والأدب من مناهجه حتى أدخلهما محمد عبده في الدراسة الحرة وجعل تدريس اللغة للشيخ الشنقيطي.

ويقول عنه الأستاذ: محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المصرية

(إنه العلامة المحدث الذي انتهت

إليه رئاسة علوم اللغة والحديث في

هذه الديار «الديار المصرية، لاسيما

علم الرواية للحديث الشريف

وأشعار العرب المخضرمين، كما كان

أعلم المسلمين بأسرار اللغة العربية

والواقفين على المخطوطات ومرجعاً

في تقرير الأحكام اللغوية).

ويقول عنه: عبيد الجواد

الأصمعي الذي جمع تصحيحاته

لكتاب «الأغاني»: (إنه الإمام الذي أشتهر في المغرب والمشرق بالبحث والتحقيق والنبوغ الفائق والتدقيق، ويأنه كان أعلم علماء اللغة العربية في وقته وأعرفهم لغريبها وأكثرهم حفظاً لتاريخ العرب وأنسابهم).

ويقول عنه: إسماعيل حافظ صاحب مطبعة الموسوعات بالقاهرة

(إنه العلامة الثقة وصفوة المتضيقين إمام العلم بالحرمين الشريفين قبيل

رحيله إلى مصر وخادمه بالمشرقين والمغربين العلامة الثقة والحيجة

مجدد ما درس من علوم العرب العرابة والعربية وفنون العربية العرابة).

ويقول عنه عبد الجليل برادة: إنه أحد فضلاء الدهر لم تر العين

مثله ولا أظنها تراه الحائر من كل معنى غايته ومنتهاه.

ويقول عنه سفير السويد بمصر وهو مستشرق ذو اطلاع على

الثقافة العربية: (كان رجلاً عربياً قحاً ... من صميم العرب لغة وعادة

ومنشأً ومسكناً...)

اختلافه مع بعض علماء عصره ومناظراته معهم:

لم يكن ابن التلاميذ بذلك الرجل الهادي الثمر ولا بالرجل الأليف

الموافق المنكمش على نفسه وكتبه، بل عرف عنه عكس ذلك فهو الرجل

الطموح الجليل المطلع الناقل الراض لما يراه مخالفاً، يقول ما يعتقد

أنه الحق ولو على السلاطين والحكام، يرفض ما لا يقتنع به جهاراً

وينكر المنكر نهاراً وعلى رؤوس الأشهاد بلسانه وقلمه ويده إن استطاع

إلى ذلك سيلاً، يقول أحد تلامذته في وصفه: (كان شمس الطبع

حاد البادرة قوي العريضة يجادل عن نفسه بالجواب الحاضر والدليل

المفحم واللسان السليط) وقد سبق وأن أشرنا إلى مواقفه المتعنتة

والصامدة من الخليفة العثماني في شأن تسليم اللوائح لما لم يف له

بوعده.

ورجل هذه بعض صفاته لاشك سيقع في حوار واصطدام مع

نظرائه ومعاصريه، وهنا نسجل بعض تلك المساجلات والمنظرات التي

كان لها الدور الإيجابي في إثراء الساحة العلمية واستخراج بعض

مكونات علم الشيخ الشنقيطي على الرغم مما يصاحب المناظرات

عادة من الشحناء والتباغض ...

ففي مكة المكرمة - حيث كان الشيخ يحظى برعاية وإعجاب أميرها

عبد الله - دارت مناظرات ومساجلات بينه مع بعض علمائها من أهمها

ما حصل مع الشيخ الدراج المغربي رئيس المالكية في الديار المقدسة

حيث جاهر الشنقيطي بعدم أهليته لتولي هذا المنصب وإحقيقته هو به

وأقام على ذلك من الأدلة والبراهين ما يؤكد تفوقه على الشيخ الدراج

في العلم والعرفه، وكان الشنقيطي يرى أن الشيخ الدراج لا يعطي

الشناقطة نصيبهم من الأوقاف

كاملاً.

ولعل من أهم هذه المناظرات

تلك التي دارت حول مسألة صرف

«ثعل»، حيث رأى بعض علماء

الحجاز آنذاك منعها من الصرف

وخالفهم الشنقيطي ودارت نقاشات

حاددة في تلك المسألة حتى وصل

الأمر إلى استدعاء الشنقيطي من

طرف أمير مكة في محاولة منه

للتخفيف من حدة الاختلاف وقطع الخصومة، غير أن الشنقيطي أصر

إمام الأمير على موقفه وطالب بإحضار خصومه... فناظرهم وحاوهم

حتى أضحهم وأبطل حججهم وهند أدلتهم وبالع في ذلك حتى ألف

نظماً سماه «الحق المبين المضاع في رد اختلاف الجهلة الأوغاد الوضاع»

جمع فيه الأدلة وناقشها ورد على المخالفين مشيراً إلى تاريخ الاختلاف

في المسألة من أيام ابن مالك في القرن السابع الهجري وحتى يومه

ذلك، ومحتزراً من التقليد الأعمى، مشيراً في نفس الوقت إلى أن

سببويه والقراء قالوا: بعدم منعها من الصرف وهو ما يراه الشنقيطي

أيضاً.. فحسمت المسألة لصالحه وعلى حساب خصومه ومخالفيه.

وفي سنة ١٣١٧هـ نظم الشنقيطي قصيدة رائعة تجلت فيها مظاهر

حدثه وجراته المتناهية والتي لا تميز بين حاكم ومحكوم، وذلك اثر

منعه من طرف القائمين على دار الكتب المصرية من استنساخ كتب

منها، فأنشأ يقول:

أتيتكم شاكياً ابتغي عندكم

لا فضة ابتغي منكم ولا ذهباً

لكنني ابتغي أن ترهبوا ضرراً

ظلمنا أضرب بمصر الأرض والغربا ...

كما اختلف مع بعض علماء مصر في مسألة لبس الخف الأسود

وخصوصاً مع شيخ المالكية الأستاذ: سليم البكري، فدارت في ذلك

مساجلات كانت جد مفيدة.

وفي ما اعتبر سابقة من نوعها خرج الشنقيطي عن إجماع النحاة

وحكم بتواطؤهم على الخطأ في مسألة صرف «عمر»، حيث يرى

الشنقيطي أن عمر جمع عمرة فهو علم منقول وليس معدولاً عن عامر

وعليه فلا يمنع من الصرف، مدعياً أنه يملك من كلام العرب الأقدمين ما يشهد لقوله.

وقد أثارت هذه المسألة ضجة كبيرة في المحافل المصرية آنذاك، وكان في مقدمة المتصددين للشنقيطي في هذه المسألة شنقيطي آخر لا يقل أهمية عن ابن التلاميذ في العلم والمعرفة ألا وهو: أحمد بن الأمين العلوي الشنقيطي صاحب كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» حيث ألف هذا الأخير رسالة في الرد على ابن التلاميذ سماها «الدرر في صرف عمر، طبعت ونشرت في مصر».

وسواء أخطأ ابن التلاميذ أو أصاب فإنه وبمجرد دعواه هذه حاز فضيلتي العلم والجرأة والشجاعة النادرة....

كما لا يفتونني هنا أن أسجل ويكل اعتزاز وارتياح أن مسألة صرف عمر التي أقامت الدنيا ولم تقعدا

كانت مسألة شنقيطية الطرفين سلباً وإيجاباً، وإن طرحت على مرأى ومسمع من العالم كله، وهو ما يدل على أن الشناقطة كانوا - وهم بالديار المصرية - فرسان ميدان اللغة العربية بلا منازع.

آثاره العلمية:

لم يكن ابن التلاميذ بذلك الرجل الكثير التأليف كما قد يتوقعه الضارئ عنه نظراً لغزارة علمه وسعة إطلاعه وقدرته الفائقة على الكتابة والتأليف، بل كان جل اهتمامه منصباً على تصحيح وتهذيب التراث العربي الإسلامي من خلال تعليقاته وحواشيه وتوضيحاته التي دلت مصاعب كثيرة وأوضحت غوامض يصعب على غيره إيضاحها، فكان له الفضل على كل المكتبات العربية ودور النشر بما أسداه لهم من خدمة جليلة في ميدان التصحيح والتهذيب، حتى إن المطابع لتضخر بأن طبعتها من القاموس المحيط وفق نسخة ابن التلاميذ الشخصية، وهو ما يجعل منها نسخة متميزة في التصحيح والتدقيق.

وفيما يلي سرد لبعض ما توصلت إليه أيدي الباحثين في هذا المجال من مؤلفات الشيخ الشنقيطي:

١- كتاب «شهر الكتب العربية بخزائن مكاتب دولة أسبانيا»

مخطوط بدار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم: ١٨٦٧٥

٢- إحقاق الحق وتبيرة العرب مما أحدثه عاكش اليمن في لغتهم وهو حاشية على شرح للامية العرب، ألفه الشيخ نزولا عند رغبة أمير مكة الذي أهدها يماني يدعى «عاكش» شرحاً له على لامية العرب لاحظ الأمير على هذا الشرح أخطاء في اللغة استوجبت منه أن يطلب من الشنقيطي تصحيح ذلك الشرح والتنبية على ما فيه من الأخطاء أمام الملأ، فعمل الشيخ ذلك في حاشيته المذكورة.

٣- «طهارة العلم، حصر فيه

أخطاء مجموعة من علماء

الحجاز.

٤- رسالة في مسألة صرف

«عمر».

٥- كتاب «عذب المنهل في مسألة

صرف ثعل».

٦- كتاب «عروس الطروس».

٧- شرح المفصل في النحو.

٨- هوامش على كتاب الخصائص لابن جني.

٩- تحقيق على المعلقات السبع مع ذكر رواياتها وأناساب قائلها.

١٠- تصحيح أساس البلاغة للزمخشري.

١١- تصحيح القاموس المحيط.

١٢- تصحيح المخصص لابن سيدة، وقد أصيب الشيخ بمرض الصدر أثناء تصحيحه لهذا الكتاب فكان يقول: أنا قتل المخصص.

١٣- «تصحيح الأغاني» جمع فيه الأخطاء التي وردت في كتاب الأغاني وصححها وأضاف إليها واستدرك، وقد طبع الكتاب مستقلاً في ٧٠ صفحة من الحجم الكبير استوعبت أخطاء طبعة بولاق وطبعة الحالية بمصر سنة ١٣٣٤ هـ.

١٤- ديوان سماه «الحساسية السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية المركزية الشنقيطية» يحوي هذا الديوان إضافة إلى النثر ١٠ قصائد تضم نحو ١٠٠٠ بيت من الشعر سلط الضوء فيها على جميع مراحل حياته وتحدث فيها عن جولاته وصولاته وإنجازاته، كما برهن من خلالها على عبقريته الفريدة وقدرته الفائقة في مجال قرض الشعر وتوظيفه كيف شاء وحيث شاء، ثم ختم هذا الديوان بقصيدة رائعة حقا سماها «تحلية كل جيد عامل بتأييد السنة وفي الباطل».

الكـوالمـتـر

العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م.

٩ - الأعلام للزركلي ج ٧، ص ٩٠، ط ٩، سنة ١٩٩٠ م، دار العلم للملايين.

١٠ - محمد أحمد ولد محمد «دراسة معمقة من معهد البحوث والدراسات الأدبية واللغوية التابع لجامعة الدول العربية، حول شخصية محمد محمود ولد التلاميذ سنة ١٩٨٧ م.

١١ - تحقيق كتاب «عذب المنهل» لابن التلاميذ، إعداد محمد الأمين ولد البكاي جامعة نواكشوط كلية الآداب.

٥ - محمد الحافظ ولد أحمدو، مقال في جريدة «الشعب» الموريتانية العدد ٢٦٤٨ سنة ١٩٨٦ م.

٦ - يوسف منقلا «شعراء موريتانيا القديمة والمحدثون» ط ١، سنة ١٩٦٢ م الدار البيضاء.

٧ - أحمد بن الأمين «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» ط ٤، سنة ١٩٨٩ م مكتبة الخانجي القاهرة.

٨ - شخصية محمد محمود ولد التلاميذ «دراسة محمد محمود ولد العيل» من المعهد

١ - ماء العنين ولد محمد الأمين «ابن التلاميذ الشنقيطي حياته وآثاره في النحو واللغة» ماجستير من جامعة الفاتح طرابلس

السنة الجامعية ١٩٨٤ م.

٢ - د. أحمد حسن الزيات، مقال في مجلة الأزهر العدد ٣٣ بتاريخ ١٩٦٦ م

٣ - مجلة المستقبل العربي العدد ٢٦١ سنة ٢٠٠٠ م

٤ - الخليل النحوي، «بلاد شنقيط المنارة والرباط» ط ١، سنة ١٩٨٢ م دار الفكر، بيروت.



إعداد د. كمال أبو الحميد
- مصر -

• علاج الطنين

- ١- علاج المسبب إذا وجد سبب مباشر له
- ٢- اطمئنان المريض بعدم وجود ما يشكل خطورة على حياته
- ٣- سماع صوت هادئ قبل النوم لتلافي سماع صوت الطنين أو سماع موجات إذاعية غير محددة
- ٤- استخدام سماعة ماسكر الطنين
- ٥- العلاج بالأبر الصينية أو بالأعشاب الطبية

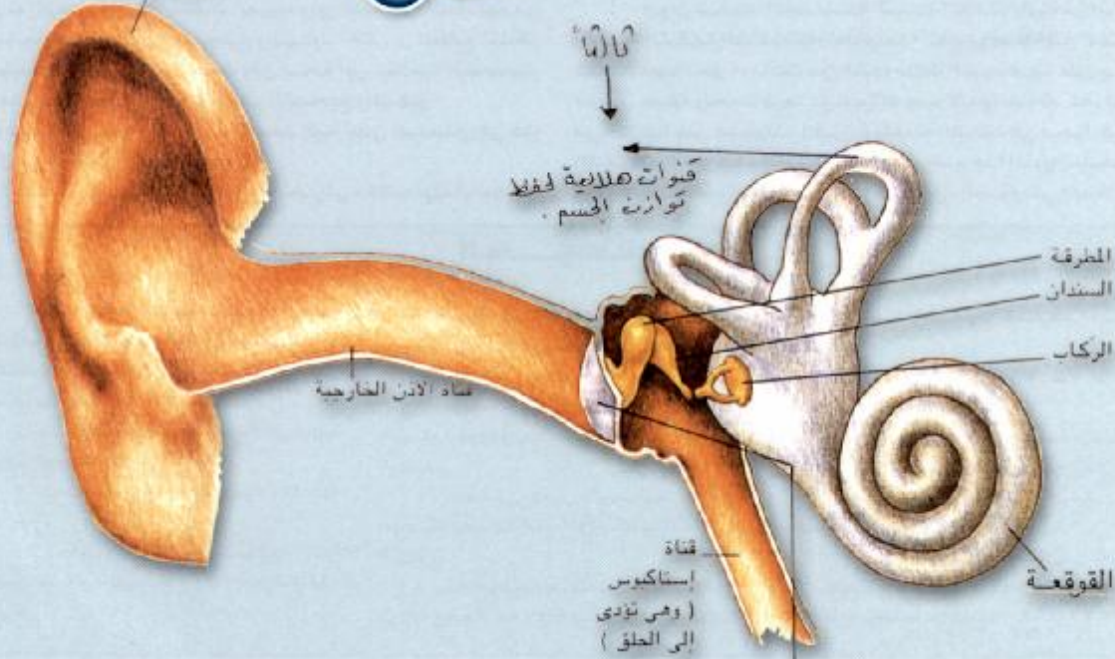
• أسبابها

- ١- وجود ضعف بالسمع مع الطنين: أسباب ضعف السمع ستذكر لاحقاً
- ٢- طنين فقط: وهو إما مسموع لدى المريض ويسمعه الطبيب أو يسمعه المريض ولا يسمعه الطبيب
- أ- يسمعه الطبيب: وجود أنيوريزم بشريان المخ أو وجود تقلصات بعضلات الأذن الوسطى
- ب- لا يسمعه الطبيب: في حالات ارتفاع الضغط وانخفاضه وحالات الانيميا الحادة وحالات تسوس الأسنان، وأمراض فقرات العنق واضطرابات الغدة الدرقية وبعض أمراض القلب والأوعية الدموية وقد يكون وهماً في بعض المرضى النفسيين.

طنين الأذن هو سماع أصوات خافتة غير موجودة بالأذن كصوت رنين أو «دوشة» أو «زقة»، وقد يسمع الطنين في أذن واحدة أو في كلتا الأذنين، وقد يكون مستمراً أو متقطعاً وقد يسمع ليلاً فقط عند النوم وقد يسمع ليلاً ونهاراً والمريض عادة ما يقلق من الطنين لظنه أن هناك شيئاً بداخل مخه وربما ورم يصدر هذا الصوت والحقيقة قد يكون السبب بسيطاً جداً كوجود مواد شمعية بالأذن وقد يكون السبب ورماً بالمخ وقد لا يكون هناك أي سبب فيجب على الطبيب أخذ الحيطة وعمل الفحوصات المطلوبة من قياس للسمع للتأكد من وجود تيبس بعظمة الركاب من عدمه وعمل أشعة مقطعية على الأذن للتأكد من عدم وجود ورم عصب الأتران.

طننين الأذن

صهوان الأذن (صهوان الأذن)
صهوان الأذن الخارجية



طبلة الأذن (العدد ٤٩١) **الوعي الإسلامي**

رجب ١٤٢٧ هـ

62

٦- إذا لم تجد الطرق السابقة تعلم كيف تعيش معه وتتجاهل الطنين

• لكن ما أسباب ضعف السمع؟

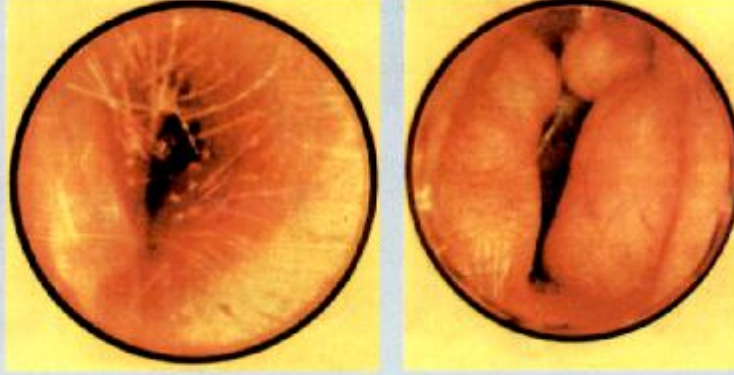
ضعف السمع إما عصبي أو توصيلي أو قشور أسباب ضعف السمع التوصيلي هي:

- ١- ارتشاح مائي خلف طبلة الأذن
 - ٢- وجود مواد شمعية بالقناة السمعية الخارجية
 - ٤- التهابات صديديه بالأذن الوسطى مع وجود ثقب بطبلة الأذن
 - ٥- عيوب خلقية كعدم وجود صوان الأذن أو وجود تشوهات فيها ومعظم هذه الحالات مصحوبة بعيوب خلقية بالقناة السمعية الخارجية والأذن الوسطى
 - ٦- تيبس وثبات عظمة الركاب
 - ٧- انسداد أو خلل بقناة استاكيوس لوجود لحمية خلف الأنف أو وجود ورم بالبلعوم الأنفي
- أما ضعف السمع العصبي فيصيب طفلاً من كل ١٠٠٠ مولود أي بنسبة ٠,١% من المواليد وفي ٥٠% من الحالات لا يمكن معرفة سبب ضعف السمع العصبي.

• أشهر أسباب ضعف

السمع العصبي هي:

- ١- العوامل الوراثية نتيجة زواج الأقارب وانتقال الجينات السائدة والمتنحية حاملة المرض
- ٢- تناول الحامل للعقاقير ذات الآثار الضارة على عصب السمع مثل أنواع محددة من المضادات الحيوية والتدخين ومعظم الأدوية وخصوصاً خلال الأشهر الثلاث الأولى من الحمل
- ٣- تعرض الحامل للحصبة الألمانية
- ٤- تعرض الجنين لنقص حاد في الأوكسجين أثناء الولادة أو إصابة دماغ الطفل في أثناء الولادة عند استعمال



- الجفت في عملية الولادة المتعثرة.
- ٥- إذا كان المولود أقل من كيلو ونصف أثناء الولادة أو زيادة نسبة المادة الصفراء (البيليروبين) لمدة طويلة
 - ٦- تعرض الطفل لالتهاب الغدة النكفية أو إصابته بالحصبة
 - ٧- التعرض للأصوات العالية لفترة طويلة مثل سائقي القطارات
 - ٨- مرضى السكر ومرضى الفشل الكبدى والكلى
 - ٩- إصابة المريض بداء «منيير»
 - ١٠- كبار السن والشيخوخة

• ما علامات وجود ضعف بالسمع؟

- ١- أن يوجه المستمع إحدى أذنيه تجاه المتكلم
- ٢- أن يفضل إحدى أذنيه عن الأخرى أثناء المحادثة مع الناس
- ٣- أن يفهم الكلام بشكل خاطئ إذا لم يكن يرى وجه المتحدث
- ٤- أن يكرر سؤاله للناس بأن يعيدوا ما قالوه
- ٥- الحاجة الدائمة لرفع صوت الراديو أو التلفزيون
- ٦- أن يخطئ لفظ بعض الأسماء والكلمات الجديدة عليه.

• اختبار السمع عند الكبار:

- ١- استخدام الشوكة الرنانة: فالطبيعي أن نسمع صوت الشوكة الرنانة عند وضعها بجانب صوان الأذن أفضل من سماعها عند وضعها على التوء

الحلمي

عند وجود ضعف سمع توصيلي نسمع الشوكة الرنانة على التوء الحلمي عند وجود ضعف سمع عصبي نسمع الشوكة الرنانة أفضل بجانب صوان الأذن ولكن المريض يعاني من ضعف السمع

- ٢- استخدام جهاز قياس السمع الكهربائي وذلك بإصدار أصوات بترددات وقوى مختلفة لمعرفة درجة استجابة المريض
- ٣- استخدام جهاز قياس ضغط الأذن لمعرفة وجود ارتشاح خلف الطبلة من عدمه.

• ورم عصب الاتزان:

ويشعر المريض بطنين بأذن واحدة ثم يشعر بضعف السمع مع حدوث دوار خفيف وإذا انتظر المريض قد يشعر بألم بنصف الوجه ثم تتضاعف لديه الرؤية ثم يصاب بشلل بعصب الوجه وهكذا حتى يصاب بقيء وصداع شديد وضعف بالنظر ثم يفقد الوعي وعلاجه باستئصال الورم بعد تحديده بإشعة مقطعية أو أشعة الرنين المغناطيسي

• تيبس عظمة الركاب:

ويصاب المريض بضعف في السمع يزداد مع الأيام ويكون مصحوباً بطنين بالأذن وغالباً ما يصيب النساء في عمر صغير بين ٢٠ و ٣٠ من العمر ويصيب الأذن الثابتة في ٧٥ في المئة منهن والحمل يعجل من ظهور المرض وغالباً ما يصيب بعض العائلات دون غيرها، وعلاجه إما باستئصال عظمة الركاب المتيبسة وتركيب بديل لها أو باستخدام معين سمعي.

- هذه نبذة مختصرة عن طنين الأذن لعلها تفيد فئة من البشر أرق طنين الأذن مناهم وحول حياتهم إلى عذاب لعلمهم يتعرفون على الأسباب فيتم العلاج الصحيح عند اختصاصي الأذن.

هل الإنعاش الصناعي يطيل الحياة أم يعيدها؟

للمريض الذي لم توضع عليه، بل إن البعض يبلغ في توهمه أثرها، إلى حد

بقلم: أ.د. عبدالفتاح محمود ادريس - مصر

إعادتها الحياة إلى من ذهبت عنه مظاهرها، وفي هذه العجالة السريعة أميط اللثام عن حقيقة هذه الأجهزة، وحقيقة أثرها، وموقف الشريعة الإسلامية من وضعها.

مواد سامة، أو غير ذلك، كما يضطر إليه إذا توقف تنفسه فجأة، بسبب غرق، أو اختناق، أو حريق، أو مرض، أو نحوها، وقد يحتاج إلى هذا الإنعاش عند إجراء عملية جراحية له، أو في حال الإصابة في الدماغ، أو عند الدخول في غيبوبة بسبب مرض، أو نحو ذلك.

ثانياً: أجهزة الإنعاش:

هناك عدة أجهزة تستخدم في الإنعاش، ويتوقف استخدام بعضها أو كلها على حالة المريض، وما يحتاج منها:

● المنفسة:

وهو جهاز كهربائي يقوم بإدخال الهواء إلى الرئتين وإخراجه منهما، مع تحكمه في نسبة الأكسجين في الهواء الداخل، بالإضافة إلى عدة أشياء أخرى للمساعدة على إيصال الأكسجين إلى الدم، وإخراج ثاني أكسيد الكربون، والمنفسة على أنواع عدة، إلا أن ما يستخدم في

يضفي كثير من الناس على أجهزة الإنعاش الصناعي أهمية بالغة،

بحسبانها في نظرهم تفعل الأفاعيل بالنسبة للمريض الذي يوضع عليها أو توضع عليه، وأنها قد تكون سبباً في إرجاء وفاة من وضعت عليه إلى حين، بعكس الحال بالنسبة

الفرع الأول: حقيقة الإنعاش وأجهزته

أولاً: معنى الإنعاش:

يقصد بالإنعاش الصناعي في مجال الطب: «المعالجة المكثفة التي يقوم بها الطبيب أو مجموعة الأطباء ومساعدوهم، لمن فقد وعيه، أو تعطلت عنده وظائف بعض الأعضاء الحيوية: كالقلب، والدماغ، والرئتين، والكلى، وغيرها، لمساعدتها على القيام بوظائفها، وعودتها إلى عملها الطبيعي».

فدور الطبيب أو الفريق الطبي في الإنعاش، هو إعطاء المريض فرصة لتعود أجهزته الحيوية إلى العمل بصورة طبيعية، كالحال عند الأصحاء، أو بصورة أفضل من الحال التي كانت عليها قبل الإنعاش، وذلك من خلال الأجهزة المساعدة على تحقيق ذلك.

ويستقر المريض إلى هذا الإنعاش: إذا توقف قلبه عن الضخ أو النبض بصورة فجائية، بسبب مرض به، أو اضطراب في أذنه، أو تناول



لمساعدة القلب أو الرئتين أو غيرهما من أعضاء الجسم الحيوية على العمل، في حال توقفها، أو اضطراب عملها (١).

الضرع الثاني: تكييف دور الإنعاش

نبين في هذا الصند دور الإنعاش الصناعي في بدن المريض، وعما إذا كان يعد إطالة لعمره، أم أنه إعادة للحياة إليه بعد ذهابها عنه، إذ يرى بعض المعاصرين أن أجهزة الإنعاش تطيل حياة المرضى الذين ركبت عليهم هذه الأجهزة، والبعض الآخر يرى أنها تعيد إليهم الحياة بعد ذهابها عنهم (٢).

إلا أن النظر الصحيح في واقع الإنعاش الصناعي، لا يرى فيه إطالة لحياة المريض، ولا إعادة للحياة، وذلك لأن حياة الإنسان محدودة بنهاية معينة، هي الموت، الذي حدد به الخالق نهاية الأجل المتاح للمرء في الحياة الدنيا، ومن ثم فإن القول بأن الإنعاش يطيل حياة المريض الذي وضعت عليه وسائل الإنعاش، يصادم النصوص الشرعية الكثيرة، التي تبين أن المرء إذا انتهى أجله، فلا تجدي في امتداد أجله بعد ذلك كافة الوسائل المتخذة في سبيله، ومن هذه النصوص: قول الحق سبحانه: ﴿فإذا جاء

أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (من الآية ٣٤ من سورة الأعراف، والآية ٦١ من سورة النحل)، وقول الله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يضرطون﴾ (من الآية ٦١ من سورة الأنعام)، وقوله سبحانه: ﴿ولئن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾ (من الآية ١١ من سورة المنافقون)، وقوله تعالى: ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ (من الآية ٣٠ من سورة سبأ)، وقوله جل شأنه: ﴿لكل أجل كتاب﴾ (من الآية ٢٨ من سورة الرعد)، وقوله سبحانه: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (من الآية ١٤٥ من سورة آل عمران). وقوله عز من قائل: ﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى﴾ (من الآية ٦٧ من سورة شاهر).

كما أن المرء إذا مات وصعدت روحه إلى بارئها، فلن يعيدها إليه أحد في الحياة الدنيا، مهما بذل في سبيل ذلك من وسائل، للنصوص السابقة، ولقول الحق سبحانه: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم. وأنتم حينئذ تنظرون. ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون. فلولا إن كنتم غير مدينين. ترجعونها إن كنتم صادقين﴾ (٨٣-٨٧ من سورة الواقعة)، فهذه الآيات دليل على أن الإنسان عاجز عن إرجاع الروح أو الحياة إلى بدن



الإنعاش، هو ذلك النوع الذي تقوم فيه المنفسة بعمل الجهاز التنفسي في بدن الإنسان، بحيث تحرك القفص الصدري بما يشبه الشهيق والزفير الطبيعي، حيث يقوم الطبيب في حال توقف التنفس الطبيعي، أو إشرافه على التوقف، أو عند إجراء العمليات الجراحية، التي يحتاج فيها المريض إلى التخدير الكلي، بإدخال أنبوبة إلى القصبة الهوائية من رثي المريض ثم يوصلها بالمنفسة.

جهاز منظم ضربات القلب:

وهو جهاز يستخدم في حال ما إذا كانت ضربات القلب بطيئة جداً، بحيث يترتب عليه هبوط في ضغط الدم، أو عدم وصول الدم إلى الدماغ بكمية كافية، أو انقطاعه لعدة ثوانٍ أو لدقيقة ثم يعود بعد ذلك، إذ يترتب على عدم وصول الدم الكافي إلى الدماغ في هذه الحال، فقدان الوعي المتكرر أو حدوث الغيبوبة الدماغية، كما يستخدم في حال الاضطراب الشديد لضربات القلب، وعدم انتظام وصول الدم إلى أجزاء الجسم المختلفة، ما يحدث اضطراباً في نشاط المريض بصورة عامة، وهذا المنظم عبارة

عن جهاز صغير، موصول بسلك يتم إدخاله إلى تجويف القلب، حيث يقوم هذا الجهاز بتوليد شرارات كهربائية بشكل منتظم، لتحريض ضربات القلب على الانتظام.

مزيل رجفان القلب:

وهو جهاز يعطي صدمة كهربائية لقلب اضطرب نبضه اضطراباً شديداً، بحيث إذا لم يجر له ذلك توقف عن العمل، أو لقلب توقف توقفاً بسيطاً عن العمل، حيث يقوم الطبيب بوضع هذا الجهاز على صدر المريض، ويمرر به تيار كهربائي، ليحدث تنبهاً للقلب، فيؤدي إلى انتظام نبضه ورتابة ضرباته، أو يعيد القلب المتوقف عن العمل، إلى ضخ الدم وإحداث النبضات كما كان قبل التوقف.

جهاز الكلية الصناعية:

وهو جهاز يقوم بوظيفة الكلى في تخليص الجسم من السموم والأملاح، والماء الزائد عن حاجته، ونفايات التمثيل الغذائي الضارة به، وذلك لتعويض الجسم عن الكلية الطبيعية في حال توقفها عن العمل، أو اختلال وظائفها.

العقاقير:

وهي مجموعة من العقاقير يستخدمها الطبيب أو مجموعة الأطباء، الذين يتولون عملية الإنعاش الصناعي للمريض، وذلك

النظر الصحيح في واقع الإنعاش الصناعي لا يرى فيه إطالة لحياة المريض ولا إعادة للحياة

بتوقف أعضائها في أبدانهم، كضخ الدم، وأكسجته، وتخليص الجسم من السموم والمواد الضارة به.

وإذا كان وضع هذه الأجهزة على بدن المريض المتضرر إليها من قبيل مداواته، وكان الراجح من أقوال العلماء استحباب التداوي من الأمراض المختلفة، للأحاديث الكثيرة التي تحض عليه، والتي منها: ما روي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: «كنت عند النبي ﷺ، وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله أنتداوي؟ فقال: نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء، إلا وضع له شفاء غير داء واحد، قالوا: ما هو، قال: الهرم (٤)، وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له شفاء» (٥)، وما روي عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لكل داء دواء، فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله تعالى» (٦)، وما روي عن هلال بن يساف ﷺ قال: «دخل رسول الله ﷺ على مريض يعوده، فقال: أرسلوا إلى الطبيب، فقال قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء» (٧)، وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه» (٨)، وما روي أن رسول الله ﷺ أمر غير واحد من الصحابة بالتداوي، من ذلك ما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «مرضت مرضاً، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين يدي حتى وجدت بردها على فؤادي، فقال: إنك رجل مفؤود، أنت الحارث بن كلدة أخوا ثقيف، فإنه رجل يتطلب، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن بنواهن، ثم ليلدك بهن» (٩).

إلا أن هذه المداواة التي اقتضت وضع هذه الأجهزة، لا يترتب عليها رد الصحة الذاهبة، بالنسبة للمرضى الذين لم يشرفوا على الهلاك، وإنما يترتب عليها حفظ النفس في حق من أشرف على الهلاك من المرضى، ولما كان حفظ النفس واجباً لما سبق، كانت المداواة باستخدام الإنعاش في حق المريض المتضرر إليها واجباً كذلك، لأن للوسائل حكم غاياتها.

ميت، ومن ثم فإن وسائل الإنعاش لا تطيل حياة إنسان انتهى أجله، ولا تعيد الحياة إلى بدن ميت، وإنما هي وسائل مسعفة لتمكين المريض، الذي تعطلت بعض وظائف أعضائه، أو اختل أداءها، من الإفادة من هذه الوسائل حتى تعالج الأجهزة الطبيعية ببده، فتعود إلى أدائها السابق على التوقف أو الاضطراب الوظيفي.

الفرع الثالث: حكم استخدام وسائل الإنعاش

بينت قبلاً أن استخدام وسائل الإنعاش، قد يكون ضرورياً لإنقاذ حياة مريض أشرف على الهلاك بسبب توقف قلبه عن العمل، أو رئتيه، أو اضطراب عملهما، أو فشلت كليته عن عملهما، أو دخل في غيبوبة تسبب من الأسباب، أو يخاف عليه الهلاك بسبب إجراء عملية جراحية له في القلب أو الرئتين أو الدماغ، أو نحوها، وقد نهى الشارع عن قتل النفس أو تعريضها للهلاك، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (٣٣ الإسراء)، وقال جل شأنه في صفة عباد الرحمن: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدُ فِيهِ مَهَانًا﴾ (٦٨، ٩٦ الزمر)، وروي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن، قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق» (٣) الحديث، والنهي عن الشيء أمر بوضه، ومن ثم فإذا كان قتل النفس أو تعريضها للهلاك محرماً، كان الحفاظ عليها واجباً، كما أن الحفاظ عليها أحد المصالح الضرورية التي قصد الشارع إليها من تشريع أحكامه.

ولما كان الحفاظ على نفس المريض، الذي اقتضت حالته إسعافه بوسائل الإنعاش، يقتضي وضع هذه الوسائل عليه، كان وضعها عليه واجباً، لأنه وسيلة إلى واجب، وهو حفظ نفسه، فإن «مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، كما أن للوسائل حكم غاياتها.

والغالب من الحالات التي تستخدم فيها وسائل الإنعاش، ضرورة هذا الاستخدام، للحفاظ على أنفس المرضى المتضررين إليه، وعدم استغناء أجسامهم عنه، لأنه يعوض أبدانهم عن الوظائف التي توقفت

المصادر:

- | | | |
|---|---|--|
| ١- موت القلب أو موت الدماغ/ ٨٣-٨٧،
مجلة الفقه الإسلامي ٤٣٦/٢-٤٤٠، ٤٨١،
العدد ١٩٨٦/٢. | ٥- أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٢/٧. | ٩- المفؤود: من أصابه داء في فؤاده،
والحارث بن كلدة الثقفي: طبيب العرب في
زمانه، ويتطلب: أي يعرف الطب مطلقاً،
ويجأ: أي يكسر ويدق، والدود: صب الدواء
في الفم، والمعنى: أن يأخذ هذه التمرات
فيجعلها في الماء بعد دقها ثم يصبها في
فم المريض، والحديث أخرجه أبو داود في
سننه والطبراني في الكبير، قال أبو حاتم
وأبو زرعة: مرسل، وقال الهيثمي: فيه يونس
بن الحجاج لم أعرفه، ويقية رجاله ثقات.
(سنن أبي داود ٨٠٧/٤، المعجم الكبير ٥٠/٦،
مجمع الزوائد ٨٨/٥، عون المعبود ٣٥٨/١٠). |
| ٢- مجلة البحوث الفقهية المعاصرة/ ٥١،
العدد ١٩٩٩/٤٢. | ٦- أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٢٩/٤. | |
| ٣- أخرجه البخاري في صحيحه ٢١٢/٤. | ٧- أخرجه أحمد في مسنده وقال
الهيثمي: أخرجه أحمد ورجاله رجال
الصحيح. (الفتح الرباني ١٥٦/١٧، مجمع
الزوائد ٨٤/٥). | |
| ٤- أخرجه أحمد في مسنده والترمذي
وابن ماجة وأبو داود في سننهم، وقال فيه
الترمذي: حديث حسن صحيح، وسكت عنه
أبو داود. (الفتح الرباني في ترتيب مسند
أحمد ١٥٦/١٧، سنن الترمذي ٢٣٩/٦، سنن
ابن ماجة ١١٣٧/٢، سنن أبي داود ٣/٤). | ٨- أخرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم في المستدرک، وأحمد في مسنده
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(صحيح ابن حبان ٤٢٧/١٣، المستدرک ١٩٦/
٤، الفتح الرباني ١٥٦/١٧). | |

اضطراب النشاط
المفرط والنقص في
الانتباه عند الأطفال

75



لحظات بين الموت
والحيياة

78

ليلة العمر.. سنتها
وأدابها

73

خصائص الأنوثة تثري
العلم

73

الصدقة الزوجية

69

تهادوا... تحابوا
72

الحب والسعادة
72

فن الحديث مع الزوج
70

حبك لحمايتك.. سعادة لأسرتك
68

عدوة نفسها
79

كان مهرها الإسلام
79

الضرب.. هل هو وسيلة لتأديب الزوجة؟
80

الأم «شعر»
71

فن التعامل مع الأبناء
68

لماذا تهرب الملتزمات؟
71

فن التعامل مع الأبناء

بقلم- العنود البطي - الكويت

تغرس هذه المبادئ ولنتفان في تعليمهم هذه العبادة وترغبهم بالهدية، بالكلمة الطيبة، وخلق روح المنافسة بين الأبناء يحرصوا على تاديتها في وقتها وبشرطها.

مطالبون كذلك بالتفان في صياغة الأوامر على الأبناء ولا تكسر عليهم الأوامر فوق طاقتهم وأن نثق بهم عندما نكلفهم مهمة أو أمر لكي نعزيز قنهم وتقوى عندهم الثقة بالنفس وعدم الاتكالية. ومن الآباء والأمهات من يستخدم الضرب في المراحل العمرية الأولى وهذا من أخطاء التربية، فقد وجهنا سيد البشر ﷺ بأن لا تضرب إلا إذا احتاج الأمر لذلك وفي سن معين وهو سن العاشرة بضره تاديبه وليس انتقامي. ونحن في هذا الزمان لا بد أن نحاور الأبناء ونفتح لهم المجال للجلوس معنا وتبادل الحوار وننصت لهم أحسن الإنصات ونأخذ بما يجول في خواتمهم وأن لا نقلل من شأن أفكارهم فهؤلاء هم زينة الحياة الدنيا كما قال تعالى:

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ الكهف.

التربية كلمة سهلة نقرؤها ونحدث بها لكن ما تواجه هذه الكلمة من انفتاح وسرعة التكنولوجيا التي يساء استخدامها ومن فضائيات مفتوحة لا تقدر القيم الأخلاقية والشرعية والعادات والتقاليد.

فعل من تقع مسؤولية التربية وهي الركيزة الأولى واللبنة الأساسية في تأسيس الأبناء؟ فالوالدان اللذان أصبح ههما أشباع الأبناء من الناحية المادية فقط حيث يوهرون لهم الهاتف النقال والأموال والطعام وغفلوا عن ما هو أهم من ذلك وهو الحاجات النفسية والإيمانية.

لا بد أن نعبر للأبناء عن مشاعرنا اتجاههم من الحب والراحة والأمان والاستقرار وتحببهم في كل الحالات وليس فقط إن نجحوا في المدارس أو أسدوا لنا خدمة.

ولكي نقوى الجانب النفسي علينا التركيز على غرس الإيمان بالله والاستعانة بالصلاة لأنها تنهى الإنسان عن الفحشاء والمنكر فلنغرس هذه العبادة منذ الصغر لأن المراحل الخمس الأولى من الطفولة هي أهم المراحل

حبك لحماتك.. سعادة

أنسام أبو جبارة - الأردن

تسلحت الزوجة بالصبر في معاملتها، فإن ذلك لا يضع عند الله تعالى وإن ضاع عند الناس.

وأما أم الزوج فعليها أن تغفر الزلات، وتقبل العثرات، وتعتبر زوجة ابنها بنتا ساقتها الأقدار هدية رائعة، لتكون فردا من أفراد الأسرة يتمتع بخصوصيات وحقوق تحترم ولا تنتهك.

وإذا أقرت الحماة وزوجة ابنها بحق كل منهما في حدود ما أقره الله سبحانه فستتلاشى تلك العداوة، وتحل محلها مشاعر الصفاء والود.

وإذا أحسنت الأسرة تربية البيت منذ نعومة أظفارها، وغذتها بالتوعية والمعرفة الكاملة لمنظومة الحقوق والواجبات، لاستطاع المجتمع أن يحييها في سكينه منشؤها تقوى الله، ومراقبته فيما فعل ونعزم على فعله، وعلى الجميع إيضاح حقيقة أن المرأة كائن لطيف والذكور كأزواج وآباء وإخوة، مسامرون بالإحسان إليها قدر المستطاع.

تربية أهلها لها، احترام الخصوصية بين الزوج وأمه، فلا تحشر الزوجة أنفها فيما بينهما من أسرار وأخبار. لا شك ان ابتسامه من وجهه، تزرع المودة، وتذيب جليسد التوتر الذي قد يشوب العلاقة بين الزوجة وحماها.

وهذه النصائح لا تمثل لها إلا زوجة واعية، تدرك عظم حق الأم على ولدها، وأن مراعاة زوجها وتفقدته لأحوال أمه، ينبغي ألا تقلقها بل إنها الطريق لسعادة الأسرة بأكملها، وكيف يوفق الله ابنا لا يراعي حق أمه؟ وكيف تعيش السعادة في بيت أهملت فيه أم قد تكون طاعة في السن؟

إن وعي الزوجة ينبثق من إيمانها العميق، الذي يولد الصدق في مشاعرها تجاه جدة أبنائها، ووعيا يحتم عليها التصرف باحترام ولباقة معها وإن أساء ناسية أو متعمدة إليها، فإذا

- أن تعتبر أم زوجها أما ثانية لها، وهي بذلك ستتجح في كسب ودها وجبها. - أن تذكورها بكل خيسر، في وجودها وعند غيابها، لاسيما أمام الأقارب والجيران وغيرهم، لما يشعر ذلك الحماة بصندق مشاعر زوجة ابنها. - تفقد أحوالها وتلبية رغباتها وزيارتها إذا كانت مستقلة في السكن وحدها، وحمل الهدايا ولو كانت صغيرة، كباقة ورد أو كعكة تصنعها الزوجة بنفسها.

- أن تغرس الزوجة في أبنائها حب جدتهم، وعظم مكانتها، ويكفي أنها أم أبيهم الذي يحنو عليهم ويرق لحالهم، والطفل لا يجيد النفاق والخداع والتظاهر بالحب، إنما يكون ذا فطرة خالصة غاية في النقاء فإذا علت وجهه علامات الفرح بزيارة جدته، كان ذلك مؤشر خير، وأصدق دليل على نبل مشاعر تلك الزوجة وحسن

أوصانا ديننا الحنيف باحترام الكبير وتوقيره ومد يد المساعدة والمساندة المعنوية والمادية إلى كل من هو في حاجة إليها، هذا بشكل عام، فما بالك بالأم، تلك المخلوقة الرقيقة، التي فرحت بمولودها الذكر، لا لنسء إلا لأنه سيكون الذخر والعون عندما يشيب الرأس وينحني الظهر ويشحب الوجه، حتى إذا صار الصغير كبيرا سعت لاقتناء أفضل البنات لتكون زوجة له، وأما لأحفادها. وكم يزداد إحساس الأم بالألم عندما تلقى من زوجة ابنها سوء المعاملة، خاصة إذا كانت تشاركهم المسكن والمأكل والمشرب.

إن مشكلة العداوة الأزلي بين الزوجة وأم زوجها، لها أبعاد وأطراف متداخلة ومتشابهة، وليس ثمة خروج من متاهتها إلا في ظل الوعي بدور وأهمية الأم والزوجة كل في موقعه.

وهذه بعض النصائح التي هي في الحقيقة مفاتيح لأبواب السعادة الزوجية، وتحسين العلاقة بين الزوجة وحماها:

الصدقة الزوجية

مثل التحديات والمشكلات والمؤامرات والتدخلات من قبل بعض الجهلاء من مفرقي الأزواج والزوجات ناهيك عن نجدة الزوج لزوجته في مرضها وأزمته، فالمواساة في الأحران والفرح في الأفراح أمور مطلوبة وتبرهن على مدى وهاء الزوج لزوجته وإخلاصه لها.

الزوج الصديق والزوجة الصديقة، كل منهما يحترم الآخر إن تفوق عليه وارتقى منصباً علمياً أو احتل مكانة اجتماعية مرموقة وذاع صيته بين الناس، كل منهما يحافظ على سمعة وشرف الآخر ويحفظه في غيبته ولا يبوح بأسراره، إذا وعد وفى، وإذا أؤتمن أدى وإذا حدث صدق.

وليس جميع الأزواج والزوجات متطابقين بازاء ما ورثوه واكتسبوه من مواهب واستعدادات وأفكار وقدرات، فمتهم المتعطش دائماً للخلاف والصدام ومنهم السادي الذي يتلذذ بالعدوان ومنهم الماسوكي الذي يستمتع حين يستذل أو يشتم أو حتى يضرب ولكن ليس من المستحيل أبداً أن تثبت روح الالتزام والموضوعية فالصدقة ليست مجرد إيجاب وقبول وإنما توافق ولا نقول اتفاق ولا تتم بمجرد كلمات جوفاء من وراء القلب وإنما تتم بالصدق، صدق الإحساس والمشاعر والعواطف، إن العلاقة بين الزوجين علاقة تكامل وغفران للهفوات، ولنتأمل الكلمة الربانية البليغة والدقيقة ﴿... وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم - ٢١).

أي أن الله هو الذي جعل، أي لا بد أن يكون هناك مودة ورحمة طالما أنه زوج، لا بد أن يستمر على هذا الحب وهذه الصداقة، هذا ضمان من الله، كذلك لم يقل عز وجل جعل لكم وإنما بينكم وهذا يعني أنها عملية تبادلية يتبادلها الزوج والزوجة، لا تتحقق من طرف واحد وإنما من الطرفين معاً، لم يجعل الله الرجل ودوداً رحيماً وحده، ولم يجعل المرأة وحدها ودودة رحيمة إنما جعل الاثنين هكذا، فهناك أيام سهلة سارة يسيرة مطلوبة فيها ود الصداقة، وهناك أيام صعبة مؤلمة محزنة عسيرة مطلوبة فيها رحمة الصداقة، مودة الصداقة الزوجية هي اللين والبشاشة والمؤانسة والبساطة والتواضع والصفاء والرقّة والألفة وإظهار الميل والرغبة والانجذاب والتعبير عن الاشتياق وفي ذلك اكتمال السرور والانشراح والبهجة أما رحمة الصداقة الزوجية فهي التسامح والمغفرة وسعة الصدر والتفهم والتنازل والعطف والاحتواء والحماية والصبر وكظم الغيظ والابتعاد عن القسوة والشذوذ والعنف ولا محدودية العطاء والتحمل والسمو والرفعة والتجرد تماماً من الأنانية والتعالي والغرور والنرجسية، وهي من أسنى المعاني وتؤكد التفوق العاطفي والإحساس الصادق والترابط الأسري.

بقلم: محمد محمود فايد - مصر

الصدقة الزوجية قيمة وأمل وإنجاز، قيمة لأنها تجعلنا نتخلص من الأنانية من خلال الوفاء والإخلاص المتبادل، وأمل لأنها

تكون من خلال المودة والرحمة والتفاعل المستمر والمثمر، ذلك السياج الواقي الذي يحمي الأوفياء من الأزواج والزوجات من الوقوع في الخطأ، ثم هي إنجاز لأنها تدفع إلى الترابط والتضامن الأسري، ولقد وضع الإسلام للزوج آداباً وتقاليده أخلاقية رفيعة لحسن المعاملة الزوجية، ووصف للمسلم الزوجة المثالية من خلال حديث الرسول ﷺ: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة إن أمرها اطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله، (متفق عليه).

والإسلام كدين عملي وواقعي اهتم بالحب والصدقة الزوجية لذلك حث على تدقيق النظر والانتقاء والتعارف من خلال تسريع الخطوبة لاستكشاف الأفكار والعواطف والأحاسيس، كما أمر بالنظر إلى المحبة والمودة أولاً فيقول ﷺ: «تزوجوا الودود، أي التي تشعركم بالود والمحبة والانسجام الروحي والفكري.

إن الزوجات التي بنيت على أساس المادة وليس على أساس ما ينشأ ويعتمل بين القلوب والعقول من حب وود يمكن أن تنحرف إلى طريق الخيانة وما انتشر حالات الطلاق إلا ترجمة حقيقية لفشل الحب والسماحة والصدقة، ثم لماذا يعجز بعض الأزواج والزوجات عن عقد صداقات زوجية وثيقة؟!

لو أن المرأة مثلاً نجحت في أن تكون صديقة لزوجها لانخفضت معدلات الطلاق إلى أدنى حد ولعاشت الأسرة في هدوء وسعادة، ما يحدث في الواقع أن الزوجة كثيراً ما تشكو من الزوج، وأنه لا يشبع السعادة في قلبها بل ويترى لها ويتحرش بها، وهذا ما يتناهى في نظرنا مع الاحترام ويجور على الحقوق.

الصدور الحنونة والقلوب المضممة بالحب والمؤانسة وتبادل الهدايا والاحتفال بالمناسبات والأعياد وقطع دابر أصدقاء السوء والحنن من إندساس الخبثاء وتوظيف المبادئ الإسلامية توظيفاً سليماً وتشجيع السلوك الإيجابي السلمي، وتضهم العيوب السلوكية في ضوء الحقائق النفسية والخبرات السابقة، كل هذه الأمور تحيي الحب وتنشر لواء الصداقة على الأسرة كلها وكلما ركز الزوجان صداقتهما في نطاق الاهتمامات المشتركة ولم يوزعا مجهودهما على أنشطة تستهلك معظم الوقت مثل عمل الرجل الدائم أو انشغال الزوجة دائماً بالأعمال المنزلية وعدم تخصيصها الوقت الكافي لها ولزوجها، كل ذلك يقلل من قوة ومثانة صداقتهما كذلك مواجهة المواقف الصعبة تزيد الصداقة

فن الحديث مع الزوج

بقلم: د. خالد سعد التجار - مصر

محمد حسين في كتابه «العشرة مع الرجل»: (والعتاب في أوقات الصفاء من الجفاء، فقد تعمد الزوجة إلى عتاب زوجها عند قدومه من خارج البيت لتأخره أو لعدم إحضار المطلوب... الخ، وهذا من تعكير الصفو، وسوء الفهم، لقد أوصدت هذه الزوجة بسلوكها أبواب القبول والرضا عند الزوج.... كما تظن الزوجة الحريصة أن أوقات الصفاء مع الزوج هي المناسبة لمعاتبته على أمور أخطأت بها اليوم، ودالما الوقت المناسب، وهذا خطأ شائع تقع فيه الزوجات، فعليها أن تعلم أن أوقات الصفاء مع قنيتها فرصة للهدوء والسرور والبهجة، وليست فرصة للكدر وتعكير الصفو وتغيير النفس).

• إذا قام بأي فعل ضايقك لا تعاتبه في الحال انتظري يوماً أو يومين ثم عاتبيه بهدوء ولا تركزي على أنه أخطأ ولكن ركزي على أن هذا التصرف منك.

• إذا انفع عليك فابتسمي في وجهه، وان ظل غاضباً داعبيه، وان استمر اصممي وحاذري من ترك العرفة وهو يواجهك لك الكلام.

• لا تتسركي المنزل أبداً في حال الخلاف، ولا تتسركي غرفتك، وابتدي بالصلح حتى ولو لم تكوني مخطئة فكلمة أسف ثقيلة جدا على لسان الرجال.

• إذا نهرك أمام الناس لا ترددي إطلاقاً، وبعد أن ينتهي أكلمي حديثك معه كالعادة بدون أي تغيير من ناحيتك ثم عاتبيه لاحقاً.

وتطعيه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها، ولا في ماله بما يكره.

• الرجل دائماً مستغرق في عمله وهو عائلته، لذا حاولي إطلاعك يومياً على ما يجري حوله، اسردي عليه ما يهمه من الأخبار المحلية والعالمية، وأيضاً شاركه المعلومة الدينية التي أثرت نفسك بها اليوم، ودالما أخبره عن الطرائف التي حدثت خلال اليوم.

• كونتي صديقة له بحسن استماعك لأحداث يومه دون تبرم إن صدر منه ما يضايقك، فإنك إن تبرمت لن يحكي لك ثانية أبداً.

• لا تتحدثي عن مشاكلك اليومية معه فقط، وإذا أردت طلب شيء منه لا بد أن تسبقه بـ «لو سمحت، وأطلبه بدلاً ورقة».

• لا تمدحي رجلاً أجنبيّاً أمامه إلا لصفة دينية في ذلك الرجل، لأن ذلك يثير غيرة زوجك ويولد العديد من المشاكل الأسرية، وقد يصرف نظر زوجك عنك.

• التسامح مع أخطائه الصغيرة، فإن تسامحك في أخطاء زوجك الصغيرة وعدم معاتبته فيها ولا محاسبته عليها يوجد عنده نوعاً من الإعزاز لك وعرفان الجميل. فكثرة العتاب تورث البغض، لذلك يجب عليك أن تتنازلي قليلاً وتقبلي لزوجك بعض العثرات، يقول الأستاذ

في الحديث «ثلاث يصفين لك ود أخيك: تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه، وهذا سيد الخلق محمد ﷺ يقول لأمة المؤمنين عائشة رضي الله عنها «أعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي قالت قلت من أين تعرف ذلك قال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم فسالت أجل، رواه مسلم. ويمكن أن تجعلي له اسماً للدع تشاديه به في أوقات صفائك بجانب الاسم الذي تناديه به في الأوقات العادية.

• احتسرامك لرأي زوجك يوجد عنده شعوراً بالاحترام لك والارتياح لطبيعتك بل والامتنان أيضاً منك، فهناك نوع من الزوجات لا تطيع الزوج في أمر إلا بعد أن يتنفس الصعداء من جراء جدالها معه ومناقشتها إياه، والحياة بهذه الطريقة لا تستقيم، فالجدال يعمل على اختلاف القلوب، وكثرته تؤدي إلى الثفرة، قال ﷺ: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ومع كثرة الاختلاف تختلف القلوب ولا يعرف الحب طريقه إليه، ولا يكون معنى للطاعة إذا كانت الزوجة لا تطيع زوجها في أي أمر إلا بعد نقاش أو جدال. وقد قيل: يا رسول الله، أي النساء خير؟ قال «التي تسره إذا نظر،

زينت الشريعة الإسلامية الحوار بين أي شخصين بمجموعة من الآداب السامية، إلا أن الحديث بين الزوجين له خصوصية معينة فهو يتمتع بقليل من التحفظ وكثير من التلقائية والانسائية أكثر من غيره من الحوارات، ورغم هذا يبقى للحديث بين الزوجين مجموعة من الفنون الرائعة التي تكشف المزيد من الود والألفة والعواطف الجياشة، فالحياة الزوجية بدون كلمات طيبة جميلة وعبارات دافئة، تعتبر حياة قد فارقتها السعادة الزوجية، ويبقى على الزوجة الحنون الدور الأكبر في استخدام هذه الفنون بحكم رومانسيتها المعهودة ودورها كأمراة تحكمها المشاعر أكثر من أي عامل آخر.

• دالما كونتي مرحة معه وإن كنت ثقيلة الظل تجنبي الاستطراف فقط عوض ذلك بالابتسام الدائم.

• لا تجعلي يوماً يمضي دون إخباره أنك تحبينه، فالرجال يحبون المدح والثناء كما تحبه النساء، فقولتي له مثلاً: إنني فخورة بك، أنت عندي أغلى إنسان في الدنيا، وأحب إنسان إلى قلبي، أنت صديقي وحبيبي وزوجي الغالي.... الخ.

• ناديه بأحب الأسماء إليه، فكل إنسان يحب اسمه أو اسماً أو كنية يشتهر بها، ويحب كذلك أن ينادى بها. وقد جاء

الأم

شعر: عبد الغني أحمد ناجي - مصر

نعي في العلم أعلاه
أطيموها، فطاعتها
تحقق ما رجونا
نحبي أمنا الكبري
وتشدو باسمها فخراً
عرويتنا هويتنا
سمونا باسمها قدرا
فنبذل جهدنا دوما
لئلاء جوها خيرا
ونفديها بأرواح
قضيت بعزها العمرا
هتاف القلب في زهو
نعيش عرويتي ذخرا

هي الأيدي التي صنعت
فلا شكوى ولا سأم
هي الجنات في الدنيا
وفي الأخرى لها قدم

❖❖❖
إذا رضيت رعى الله
فيأتي الخير والجاه
ويعفو الله إن سمحت
فتقمربنا عطا ياه
وننجح في درا سنتنا

لقد أوصى بها ربي
لئمنحها مدى الحب
فكم سهرت لحاجتنا
على بعد... على قرب
فلا يبدو لها ملل
إذا ناءت من التعب
فنحن أمامها أمل
يضيء جوانب القلب

❖❖❖
هي الدنيا، هي الأم
هي الأنوار والنعم
هي العين التي حرسنا
فلا غمض، ولا نوم

لماذا نهرب الملتزمات؟

بقلم: منى عبد الحليم - مصر

أو كاذبة أو خائفة أو غادرة أو سيئة الخلق أو واحدة ممن يجمع المال من كل سبيل وحسب.
أوجه الآن سؤالاً لماذا تتجه الملتزمة دون وعي إلى التعليم في المدارس الإسلامية دون غيرها من المدارس التقليدية؟
ستجيب الملتزمة بالآتي:
إنني أجد نفسي في مجتمع ملتزم أحب الأجواء الإيمانية وحقا إنها لحظات جميلة تلك التي أقضيها مع الأخوات في الله وأجد نفسي أحب تلك اللحظات الجميلة.
وهل بهذا المنطق يعبد الله في الأرض؟
أما قولك أجد نفسي فإننا اتفقنا أن خروجك لله لا لنفسك وأما قولك أحب فإننا لا نعبد الله بما نحب بل بما يحب سبحانه أما اللحظات الجميلة فدعيتها ليوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم. أخواتي الملتزمات كفيتم هروبا افرضن أنفسكن على كل مجال لا يغضب الله لا تتركن أماكنكن لمن لا يؤدي حق الله عز وجل فيها أيتها النساء والفتيات سنسال عن هذا المجتمع المقتون الذي بحاجة إليكن وإن لم نفضل فإننا من أوزاره مع كل مكلف لحاملون.

ان تجلس امرأة في بيتها أمر عادي، أن تذهب امرأة إلى وظيفتها أمر عادي أيضاً ولكن ما الذي اجلس هذه في بيتها وما الذي اخرج هذه؟؟؟؟
وما العمل إذا كانت التي تحمل هم الاسلام والتي ينبغي أن تتفقد واجب الدعوة إلى الله هي الجالسة في بيتها وكانت الخارجة بهمة ونشاط في كل صباح هي المستكثرة من الدنيا، لا تفهموا كلامي هذا على أنه تشجيع للمرأة على العمل خارج البيت ولا ينبغي لأحد تعميم القول بأن عمل المرأة مرفوض مطلقاً أو مطلوب مطلقاً بل للشرع موازين قسط تقاس بها الأمور وقد بين العلماء ذلك وأعطوا الأمر حقه وأدوا ما عليهم ويبض على كل سيدة أن تؤدي ما عليها بأن تزن وتقيس حالتها بما يقضي به الشرع، المرأة هي القادرة على تحديد ما إذا كانت ظروفها تسمح بالخروج الآن إلى العمل أم يجب عليها ارجاء ذلك لوقت لاحق حيث الظروف الأكثر مناسبة وإذا كان العلماء قد أفتوا بأن المرأة تخرج للعمل في حال احتياجها للعمل أو احتياج المجتمع إليها مع مراعاة إذن ولي أمرها فما رأيكن يا ملتزمات زمانكن ومكانكن هل تترين مجتمعكن يحتاج إليكن أم أنه في غنى عن كل مؤمنة مخلصة متورعة عفيفة حسنة الخلق؟
وأنه قد اكتفى في كثير من الأحيان بكل متبرجة أو مغتابة أو نمامة

تهادوا... تحابوا

بقلم: دلال عبدالله الوهيب - الكويت

تعبير من مشاعر المحبة ورغبة في التعبير عن التقدير لسلوك الحسن والخلق المتميز والعمل الناجح سواء في المدرسة أو غيرها من أمور الحياة، والهدية من الوالدين يجب أن يكون لها أهداف مهمة منها أن تقدم لسلوك جيد قام به الطفل كما ذكرت سابقاً كان يحفظ القرآن أو ينجح في المدرسة، أو تكون لتوجيه الأبناء نحو اهتمام معين مثل أن يشتروا له برنامج مفيد من برامج الحاسب الآلي حتى يتسنى له الإبداع والابتكار أو يشتروا له كتاباً ثقافياً أو فنياً ذات مغزى مؤثر.

لذا أحث جميع المتزوجين والآباء بالاهتمام بهذا السلوك الاجتماعي والتربوي الناجح منذ قديم الزمان.

على أنها، هي الأفعال والخدمات أو الأشياء التي يقدمها الشخص لغيره من الناس من دون أن يتوقع منهم أن يقدموا له أي مقابل لها..

كما أن تبادل الهدايا بين الآباء والأبناء له صدى طيب في التربية ويساعد على التنشئة المستقيمة سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي وليس المقصود هنا إنشاء المحبة بين الآباء والأبناء فحسب بل المقصود هنا زيادة التقدير للوالدين عند الأبناء وموجها سلوكياً مقصوداً، فيجب أن يوضح الآباء مفهوم الهدية لأبنائهم وتعليمهم أن الهدية هي

لجارتها ولو فرس شاة) فالمهدي قليلاً خيراً من العدم وذلك دليل على المودة والألفة وتقدير المهدي للمهدي إليه.

والجدير بالذكر أن تبادل الهدايا بين الزوجين أمر مستحب وله أثر طيب في توطيد العلاقة الزوجية وتجديد مشاعر الحب والود، وليس المهم أن تكون الهدية غالية الثمن لكي تكون مؤثرة ولكنها تعطي صورة عن مدى تقديرنا لمن نقدمها له، وفي الغالب ما تكون الهدية شيئاً مادياً ولكن أيضاً قد تكون شيئاً معنوياً وهذا المعنى يتوافق مع تعريف علماء الاجتماع للهدية

تلعب الهدية دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية لكثير من الناس والشعوب فهي سلوك اجتماعي قديم عبرت عنه بلقيس زمن سيدنا سليمان عليه السلام وذكر القرآن ذلك ﴿وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ هذا بالإضافة إلى أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية ويحث على اهدائها سواء للمسلم أو للكافر، وقد أخرج البخاري رحمه الله من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويشيب عليها) ومعنى يشيب عليها أي يجازي المهدي بهدية أيضاً وقد حث النبي ﷺ أيضاً على الإهداء ولو بالقليل فقال: (يأسياء المسلم لا تحقرن جارة

الحب والسعادة

بقلم - لطيفة العدواني - الكويت

لا يستريح القلب ولا يسعد إلا إذا ملئ بمحبته... المحبة الكاملة التي لا يعترينا نقص.. فالمحبوب كامل والمحبة كاملة لا يخشى عقابها فلا حسرة ولا ندامة ولا فوات لذة.. على عكس محبوبات الدنيا التي لا بد أن يعترينا نقص أو تلحقنا حسرة وندامة... ذلك أن هذه الدار لذاتها منقطعة لا تصفوا أبداً ولا تدوم... بخلاف الآخرة فإن لذاتها ونعيمها خالص من كل كدر وألم وفيها ما تشتهيبه الأنفس وتلذذ الأعين مع الخلود للأبد... وكلما كانت محبة الله في قلب العبد أقوى كانت اللذة أكمل... وبذلك تحصل السعادة... وأعظم لذات الدنيا على الإطلاق هي معرفة الله ومحبته... فإن ذلك هو جنة الدنيا ونعيمها العالي... فإن الروح والقلب والبدن إنما خلق لذلك، فأطيب ما في الدنيا معرفته ومحبته وألذ ما في الآخرة رؤيته ومشاهدته... ففيها قرة العيون ولذة الأرواح، ويهجة القلوب ونعيم الدنيا وسرورها... بل لذات الدنيا منقطعة تنقلب الآما وعذاباً، ويبقى صاحبها في معيشة ضنك فليست الحياة الطيبة إلا بالله، أو كما قال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً﴾.

كلنا يحب... وكلنا يريد بهذه المحبة الوصول للسعادة..

لكن متى تكون هذه المحبة فعلاً موصلة للسعادة ومتى يرتاح القلب؟

أنفع محبة للقلب توصله للسعادة هي محبة من جبلت الطوب على محبته... وفطرت الخليقة على تأله... بها قامت الأرض والسموات، وعليها فطرت المخلوقات، وهي سر السعادة.

القلوب مجبولة على محبة من أتعم عليها وأحسن إليها، فكيف بمن كل الإحسان منه، خيره إلينا نازل وشرنا إليه صاعد، يتحجب إلينا بالنعم، وهو غني عنا، ونتبغض إليه بالمعاصي، ونحن فقراء إليه.

كل من سواه يحبنا لنفسه أو لغرض عنده إلا الله سبحانه وتعالى يحبنا لترجيح نحن... فمن أحب الله وأحبه الله ربح السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة..

مطالبنا كلها عنده، والخير كله بيده، أكرم الأكرمين... يجب أن يسأل... ويغضب إن لم يسأل... يستحي من العبد، والعبد لا يستحي من نفسه... ستره وهو لا يستر نفسه ويرحمه وهو لا يرحم نفسه..

ليلة العهر.. سننها وآدابها



بقلم: كمال عبدالنعم خليل
- مصر

«اللهم على كتابك تزوجتها، وبأمانتك أخذتها، فإن قضيت لي منها بولد فاجعله مباركاً تقياً ذكياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً وإذا أقدم على الجماع قال: «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا»، فما أجمل ليلة العهر إذا اقترنت بهدي الرسول ﷺ.

ويراعى أن يكون في وقت يسمح بتجميع أكبر عدد من الأهل والأقارب، كأن يكون في يوم عطلة أو نهاية الأسبوع أو في يوم عيد، كذلك يستحب أن تكون ليلة الزفاف في غير أيام حيض الزوجة لأنه يحرم الوطء حال الحيض.

• يسن في ليلة الزفاف الغسل والطيب وإزالة الشعر الممتون إزالته وقص الأظافر ولبس أفضل الثياب وأجملها، فهو يوم عيد عند الزوجين والأسرتين.

• يستحب أن يصلي الزوج مع زوجته ركعتين شكراً لله ثم يدعو الزوج زيه قائلًا: «اللهم ارزقني ألفها وودها ورضاها لي، وأرضني بها، وأجمع بيننا في خير»، وقال بعض الصالحين لبعض أصحابه: «إذا دخلت على عروسك فخذ بيدها واستقبل القبلة قائلاً:

الحياة الزوجية وهي:

• **الوليمة**، ويتبغى التنبيه على دعوة الفقراء أولاً لتلك الوليمة ليحصل بها الأجر العميم، وهي طعام يقدم في مثل تلك المناسبات السارة، وقد ورد الحديث «أولم ولو بشاة، وإن لم يتيسر فبأي شيء وتو كان قليلاً، فقد ذكرت كتب السيرة أن رسول الله ﷺ أو لم على زوجته صفية بسويق وتمر، ومجانبة الإسراف فيها أمر محمود.

• **الإعلان من الزواج وإشهاره**، فقد روى الترمذي في سننه قول النبي ﷺ «اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف»، كذلك لا بأس بالسمسرة البرئ البعيد على كل فتنة، والذي لا يسمح فيه بالغناء الضاحش أو الاختلاط المحرم.

• اختيار الوقت المناسب:

اشتهرت ليلة الزفاف عند كثير من الشباب بليلة العهر، والواقع أنها كذلك لأنها ثقلة من حال إلى آخر ومن ظروف إلى غيرها، وتأتي هذه الليلة بعد التقديم لها والتمهيد بحسن اختيار الزوجة الصالحة التي تعين زوجها على طاعة الله وعلى الحياة الكريمة الهادئة الهانئة، وذلك بالخطبة، فقد روى أحمد وأبو داود والحاكم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها ما يدهوه إلى نكاحها فليضع فإذا ما تمت الخطبة وجاءت الليلة الموعودة كان لا بد أن تراعى فيها بعض السنن والآداب التي حث عليها النبي ﷺ ويستبشر بمراعاتها عند بدء

خصائص الأنوثة تشرى العلم

في اتجاه الكلية "wholeness" وتتطلب تلك العملية تكامل مبدأ الذكورة والأنوثة.

مبدأ الذكورة وهو ما أسماه «مبدأ الاهتمام الموضوعي، ويشتمل على صفات أهمها: التعقل، التفكير الواضح، الفاعلية، حل المشكلات، التمييز، إصدار الحكم الاستبصار، التجريد، الحقيقة اللاشخصية، الموضوعية.

أما مبدأ الأنوثة فيشتمل على «مبدأ الترابطية، وأهم صفاته العاطفية، الجمالية، الروحانية، إخفاء القيمة عن طرق الشعور، الدهاء التوق إلى الترابط، إلى القيمة، إلى التواصل، الغوص في غمرة الأشياء والناس والوصول إلى لبها التماس معها، الارتباط بها، الاستغراق في خصمها وبدلاً من التجريد والتنظير يتطلب معنى الترابطين أن نكيف احتياجاتنا ورغباتنا مع احتياجات ورغبات الشخص الآخر ومع مقتضيات الموقف ولكي نضعل ذلك لا بد من

بقلم: إيمان القدوسي - مصر

قال تعالى في محكم آياته «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» سورة الحجرات آية ١٣.

وقال تعالى: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» الأعراف آية ١٨٩.

جعل الله سبحانه وتعالى للإنسانية جناحين متوازيتين هما الذكورة والأنوثة، إذا أدى كل منهما ما عليه من واجبات وأبدع في استلهام صفاته التي أودعه الله إياها وفطره عليها، وصل المجتمع إلى قمة ازدهاره وتجاهه وتكامله.

تكامل الذكورة والأنوثة:

يقول عالم النفس الشهير - كارل يونج "C.G.Jung" (إن المهمة الأساسية للإنسان في الحياة هي عملية النماء السيكولوجي

المرونة.

ومن أهم الصفات المرتبطة بالأنوثة - التعاون - الرعاية - الرؤية الكلية ويبلغ الفرد النضج عن طريق ارتقاء وتكامل كلا المبدئين معاً فلا بد للرجل أن يهذب عنف واندفاع الرجولة بتنمية الجانب الآخر في نفسه، الجانب الحائلي العاطفي فتقوى صفات موازية ومتوازنة مثل الرعاية والتلقي وبذلك يبدو ذا ذكورية أرسخ فيما أروع الرجل القوي الناجح الذي لا تدفعه قوته للبطش أو نجاحه للتسلط بل يتحلى بصفات التواضع والصبر ورعاية الآخرين.

أما المرأة فإنها تكون في خير حالاتها عندما تضيف لصفات العذبة صفات التمييز والقدرة على التفكير الواضح والاستبصار. إن هذا التكامل يشبه السياج الذي يحمي جمال الزهور الفاتن لدى المرأة، ويتشبه الشاطئ الذي يسير النهر العذب بين دفتيه فيحمل للناس خيره ويقيهم اندفاعه ويطمئنه بالنسبة للرجل.

عندما تضيف الأنوثة خصائصها على العلم يصل إلى مرحلة التكامل والنضج، فالعلم نشأ وازدهر متمهماً مع صفات الذكورة حيث التفكير المنطقي المحايد والتراتبية والتجريد أهم خصائصه والعالم الجاد تستهويه أبحاثه وينعزل في مختبره متناسياً مشاغله ومشكلاته وحياته الخاصة لاستمراقة الكامل في إنجاز اختراعاته وابتكاراته. هذا السعي من العلماء هو في إجماله سعياً مشكوراً أسدى للإنسانية فضلاً كبيراً وندين جمعياً بالتقدم والرفاهية التي نحياها لعقول وجهود هؤلاء العلماء.

ولكن في بعض الأحيان يصبح الاستسلام لشهوة العلم خطراً على الإنسانية نفسها مثل اختراع أسلحة الدمار الشامل ووسائل الإبادة الكيماوية والجرثومية، تجارب الاستنساخ ومحاولة تطبيقها على البشر الكثير من الأبحاث النووية التي تلوث المصادر الطبيعية من ماء وهواء وتربة وغير ذلك كثير.

وقد نشأ الجدل دائماً بين العلماء من ناحية الذين يدعون أنه لا أخلاق ولا مشاعر في العلم وبين المصلحين الدينيين والاجتماعيين الذين يقولون تباً لعلم يفسد ولا يصلح، إن هدف البشرية هو إعمار الحياة وتقدمها وليس تلوينها وتدميرها وإفسادها.

وهذا ما ندعو إليه أصوات جديدة في مجال العلوم الطبيعية وتطبيقاتها مطالبة بأن يصل العلم إلى مرحلة النضج والتكامل، وذلك باستلهام الجانب الآخر من الإنسانية «الجانب الأنثوي»، بكل ما يعنيه من إخفاء المشاعر والقيم ومراعاة الأخلاق في البحث العلمي أي كان مجاله ثم هناك أيضاً «الترابطية»، أو «الرؤية الكلية»، وتعني بها: قبل أن يأخذني سحر البحث ونشوة الكشف العلمي إلى الجهول لا بد أن أنظر نظرة كلية واتساءل: ما هو هدفي النهائي؟ وهل سيضيف تحقيق هذا الهدف خيراً وتقدماً إلى البشرية؟ وما هي المخاطر والآثار السلبية المترتبة عليه؟

وليس بعيداً عن ذاكرتنا «الفريد نوبل» الذي كفر عن شعوره بالذنب إزاء اكتشافه للديناميت الذي استخدم بعد ذلك في الحرب والإبادة بأن رصد ماله لجائزة نوبل للسلام، لكل من يكتشف أو يخترع أو يسهم فيما يفيد البشرية ويدفعها قدماً على طريق السلام.

العلم أيضاً يتطلب «التواضع»، لأنه لا بد من الاعتراف بالخطأ إذا لزم الأمر فلا بد أن يكون العالم مستعداً للتضحية بالأفكار المسبقة والنظريات الأثيرة إذا ثبت له خطأها.

كذلك فإن من أهم الصفات المرتبطة بالأنوثة والتي تثرى البحث العلمي «الحدس»، فالمرأة غالباً لديها حدس قلمها يخطئ وهي تستجيب له فتكتشف ما لا يخطر على بال.

إن «التعاون» إذا حل محل المنافسة في فريق الباحثين فإنهم يعملون في انسجام ويحققون أفضل النتائج.

و«الرعاية»، إذا حلت محل التسلط بين الأستاذ وتلامذته فلا بد أن تتيح الفرص للمزيد من المواهب التي يمكن أن يطعمها التجاهل.

و«الرؤية الكلية»، بدلا من الاستغراق في الجزئيات التي لا تعرف إلى أين تقودنا تجعل رؤيتنا أشمل وتدفعنا دائماً إلى الصواب.

المسؤولية الاجتماعية للعلم:

تقول شريعة العلم إن العلماء ذوي النزاهة ينشغلون فقط بانتاج معارف جديدة وليس بعواقب استخدامها، هذه الطريقة لتقسيم العلم إلى علم بحث مقابل العلم التطبيقي أو علوم أساسية مقابل تكنولوجيا، تتيح للعلماء التنصل من المسؤولية عن عواقب بحوثهم والقول إن المعرفة العلمية محايدة يفتح الباب أمام التعصب المطلق لما ينصرف إليه العقل بكل ما يحمله ذلك من مخاطر.

وهنا تطرح السؤال الهام كيف يستطيع العلماء كأفراد أن يخدموا المجتمع؟

مادام الجانب الأكبر من المعرفة العلمية يمكن أن يستخدم من أجل الخير، فإن تدبير العلماء في العواقب السلبية المحتملة أمر حاسم فيجب أن ينظر العلماء إلى العلم في سياقه الأرحب لكي يتحملوا عبء مساعدة المجتمع بشكل مسؤول وذلك بتقديم حلول للمشاكل البيئية أو لإبراء المرض أو ترفع مستوى المعيشة.

وقد حث القرآن الكريم على العمل والإنجاز في مواقف كثيرة قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وُورَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، التوبة آية ١٠٥..

وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، النحل آية ٩٧..

كلمات

- ١- أنثوية العلم .. تأليف: د. ليندا جين شيفرد ترجمة: د. يمتى طريف الخولي - سلسلة عالم المعرفة رقم ٣٠٦ أغسطس ٢٠٠٤ - الكويت
- ٢- النفس المطمئنة... إعداد: د. سيد عبدالحميد مرسى مكتبة وهبه القاهرة سنة ١٩٨٣

اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه عند الأطفال

رأي محمد ديب الدرع - الامارات

باضطرابات سلوكية، و٢٤٪ عند الحالات المصحوبة باضطراب التنافر، بينما لا تتجاوز نسبة ١١٪ في الحالات التي لا يصاحبها أي خلل سلوكي.

وقد ترافق هذه الحال مع وجود اضطراب عاطفي نفسي. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى ترافق ثلث حالات اضطراب النشاط المفرط مع وجود اضطراب عاطفي نفسي، كما لاحظت تلك الدراسة وجود اضطرابات نفسية عاطفية عند عائلات المصابين باضطراب النشاط المفرط خاصة انقسام الشخصية والكتئاب. وترافق أعراض الاضطراب عند ٤٠-٥٠٪ من الأطفال المصابين بصعوبات أو إعاقات التعلم.

• أعراض الاضطراب

هناك مجموعة من أعراض اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه، يمكن ملاحظتها على النحو التالي:

١- في الطفولة المبكرة وما قبل سن الدراسة (أقل من ست سنوات):
قد يعاني بعض الأطفال من بكاء مستمر، وقد يوصفون بصعوبة المراس إذا



مع خلل في السلوك مثل العدوانية، أو وجود مشاكل في النوم، أو اضطرابات في التصرف، بالإضافة إلى الطبع الحادة. وعند وجود خلل سلوكي مصاحب للحركة المفرطة وصعوبة التركيز تزداد نسبة الإصابة بالسلوكيات غير الاجتماعية والتي تتراوح بين ٣٤٪ عند الحالات المصحوبة بالاضطراب، حيث تزيد هذه العوارض عند الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر منها في أوروبا، كما أظهرت إحدى الدراسات أن الأطفال الصينيين هم أكثر عرضة لظهور أعراض هذا الاضطراب من الأطفال الأميركيين واليابانيين. ترافق أعراض هذا الاضطراب في ٥٥٪ من الحالات

الحركة المفرطة وصعوبة التركيز هي اضطراب سلوكي تكويني يصيب حوالي ٣-٥٪ من الأطفال بعد عمر الستة سنوات، ويتمتع الأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب بمستوى ذكاء طبيعي، لكنهم يعانون من صعوبة في التركيز وصعوبة في البقاء هادئين، ولا يستطيعون كبح ردات فعلهم الفجائية التي قد تتدخل في أدائهم المدرسي وتستثمر المشكلة في بعض الأحيان إلى ما بعد البلوغ لتتدخل في عملهم، وصدقاتهم وحياتهم العائلية متسببة في بعض الاضطرابات النفسية.

وتشير الإحصائيات إلى أن هذا الاضطراب يصيب ٣-٥٪ من أطفال الولايات المتحدة، و١٪ من المراهقين حتى عمر ١٨ عاماً، و٣-٢٠٪ من البالغين. وحوالي ٩٠٪ من الأطفال المصابين بالنشاط المفرط والنقص في الانتباه هم من الذكور (عادة يعانون من فرط الحركة وردة الفعل الفجائية)، أما البنات المصابات بهذا الاضطراب فهن عادة حائيات يعانين من صعوبة التركيز ولذلك فهن غالباً لا يلفتن الكثير من الانتباه إلا في حالات الفصل الدراسي.

وقد تساعد بعض العوامل الإثنية والثقافية في ظهور هذا



يصعب حملهم أو تهدئتهم حتى عندما يكونون رضعاً، وهم عرضة للحوادث، والعديد منهم مندفعون، ويزعجون آباءهم والأشخاص الذين يعتنون بهم، كما يقومون بإزعاج الأطفال الآخرين باستمرار.

٢- عند الأولاد بعد سن الدراسة،

يلاحظ أن بعضهم يستغرق في أحلام اليقظة، يشئت انتباههم بسهولة وغالباً ما يرتكبون أخطاء ناتجة عن لا مبالاة ويفشلون في النشاطات التي تتطلب جهداً عقلياً ثابتاً أو متواصلاً. ويسبب فرط الحركة إزعاجاً كبيراً للأهل، ويتطور هذا الأمر أكثر في المدرسة مما يسبب مشاكل مع الأساتذة والأطفال الآخرين في الصف، فالأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة يجدون صعوبة في الوصول في الوقت المناسب، إطاعة الأوامر، اتباع القواعد، عصبية وناقضو الصبر، لا يستطيعون التحكم أو تأجيل حاجاتهم أو غضبهم، يتصرفون دون تفكير ويجدون صعوبة في الانتظار دورهم، يقاطعون الآخرين خلال حديث ما، يتحدثون كثيراً بصوت عالٍ وبسرعة، يتفوهون بأول ما يخطر على بالهم، يصعبون الحياة على أنفسهم وعلى الأشخاص المحيطين بهم، يوسمون بالكسالى، ويغير المسؤولون وهم في بعض الأحيان مبعوضون من الأولاد الآخرين الذين غالباً ما

يتجاهلونهم.

٣- الأشخاص البالغون:

ينحسر النشاط المفرط ويخف مع العمر، إلا أن البالغين الذين يعانون من هذا الاضطراب يكونون قلقين، مزاجيين، يشعرون بعدم الأمان ويضعفون بسهولة، يجدون صعوبة في تحديد الأولويات، في تنظيم وقتهم، وفي الحفاظ على ممتلكاتهم، أما علاقاتهم العاطفية فتكون عاصفة وقصيرة الأمد، وهم عادة ما يغيرون عملهم باستمرار ويفشلون في الاستفادة من كامل موهبتهم وإمكاناتهم. وتبلغ نسبة الإصابة باضطرابات القلق والكآبة فيما بينهم حوالي ٥٠٪. وقد تمتزج عوارض البالغين الذين يعانون من اضطراب النشاط المفرط ونقص في الانتباه مع اضطرابات انفصام الشخصية، والوسواس القهري،

أو القلق أو حتى التأثيرات الثانوية الناتجة عن الإفراط في تناول المخدرات أو العقاقير المنشطة.

• أسباب النشاط المفرط والنقص في الانتباه

لا يوجد سبب وحيد يؤدي إلى ظهور هذا الاضطراب، إلا أن هناك عدة عوامل قد تلعب دوراً مهماً في الإصابة باضطراب الحركة المفرطة وصعوبة التركيز، منها ما هو وراثي جيني، ومنها ما هو عصبي تكويني أو تطوري، هذا وهناك بعض المتوارثات حول أسباب هذا الاضطراب منها على سبيل المثال المضاعفات التي تحدث للجنين عند الولادة، ككدمات الرأس، المواد الحافظة، الحساسية من بعض أنواع الأطعمة، السكريات، نقص الفيتامينات، الإشعاعات، التعرض لمادة الرصاص،

والتعرض المطول للضوء الفوري. وتشير التقارير الحديثة إلى وجود نوع من العلاقة بين التدخين في فترة الحمل وحدوث الاضطراب لاحقاً، وبين تأخر نمو الجنين في الرحم أو تسممه بمادة الديوكسين التي تستعمل في رش المزروعات.

ويمكن حصر الأسباب في عاملين رئيسين:

١- الأسباب الوراثية الجينية، الوراثة العائلية هي من الأسباب المرضية المهمة لاضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه التي تظهر واضحة في المرض الوراثي المسمى «المقاومة الجينية لإفرازات الغدة الدرقية»، وهناك أيضاً العلاقة في ظهور الاضطراب بين التوائم المتطابقة أو بين وجود هذا الاضطراب عند أكثر من فرد في العائلة.



٢- الأسباب الدماغية أو العصبية
ترد بعض الدراسات الحديثة أسباب اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه إما إلى اختلاف تشريحي عصبي أو إلى اختلاف في التكوين الكيميائي للدماغ عند الأفراد المصابين.

● التشخيص

يواجه تشخيص اضطراب نقص الانتباه العديد من الصعوبات بسبب:
- عدم وجود معايير موحدة لقياس مستويات النشاط الطبيعي، ومدى قصر توقيت التركيز بالإضافة إلى تحديد طرق معينة على أساسها يمكن معرفة أن هناك اضطراباً نفسياً مصاحباً لاضطراب نقص الانتباه.

التقارير المتناقضة بين الأهل والمعلمين والاختصاصيين في الصحة العقلية حول مستوى النشاط وقصر فترة التركيز والانتباه في بعض الحالات المرضية، وإذا ما كانت هذه المشاكل تشكل اضطراباً نفسياً يستدعي التشخيص والعلاج.

- السلوك المتناقض للأطفال حيث يميلون إلى التصرف بشكل أفضل عند وجودهم في بيئة مختلفة وأقل إخراجاً، أو في صفوف صغيرة، أو من خلال طريقة جديدة لتقديم الفروض المدرسية ويمتدح عائلتي أقل فوضوية، مما يجعل أعراض الحركة المفرطة وصعوبة التركيز متفاوتة وغير ثابتة مع الوقت.

ويتطلب تشخيص الطفل مع اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه التأكد أولاً من سلامة أجهزة النظر والسمع والكلام، واختبار مستوى الذكاء، وتقييم سلوك الطفل، بالإضافة

إلى بعض الفحوص المخبرية، ولكن الأكثر أهمية هو المقابلات مع الآباء والأمهات، والمعلمين، والأطفال أنفسهم للتزود بلمحة تاريخية مفصلة عن العوارض السلوكية وتطورها.

ويتضمن التقييم الطبي التفاصيل الصحية منذ فترة الولادة بالإضافة إلى أبرز التطورات المرضية في حياة الشخص، كما أن ملاحظة سلوك الطفل في العيادة مهمة أيضاً، حيث السلوك الشديد النشاط المندفع يمكن أن يقدر بسهولة، بالإضافة إلى البحث عن أي تشوه خلقي كوجود أمراض المتلازمة «كس، الحساسية أو المتلازمة «تيرنر، وغيرها.

● التعامل مع الطفل المصاب بهذا الاضطراب

للتعامل الفعال مع هذا الطفل، يجب أخذ بعض الأمور الأساسية بعين الاعتبار:

- 1- الاعتماد على وسائل ملموسة ومادية وحسية لتوصيل المعلومات له.
- 2- خلال عملية التعليم، يجب توفير الحوافز الفورية وعدم تأجيل تنفيذ الوعود.
- 3- اعتماد محيط واحد للتعليم (غرفة معينة في المنزل، طاولة واحدة للدرس)، وذلك لخلق شعور بالأمان عنده وربط هذا الشعور بعملية الدرس.
- 4- التأكد من عدم وجود مثيرات خارجية في هذا المحيط (عدم تشغيل التلفاز أو الراديو خلال الدرس، وعدم السماح للإخوة أن يلعبوا في الغرفة نفسها).
- 5- عدم انتقاد الطفل عندما يقوم بأخطاء (فالحقاً بالنسبة له يعني الفشل)، بل تجاهل الأخطاء وحشده

بالتشجيع والدعم الكلامي على المثابرة للنجاح، واستعمال وسيلة «التصحيح الذاتي» ليدرك أخطائه.

٦- استخدام ساعة المنبه خلال حصة الدرس ليدرك مفهوم الزمن بشكل ملموس ولحشه على تنظيم وقته بشكل فعال (مثلاً: إنهاء درس التاريخ أولاً، نسخ القراءة ثانياً، مراجعة المحفوظات ثالثاً، رسم الخريطة لدرس الجغرافيا رابعاً... الخ)، إن إشراف الأم أو أي شخص مسؤول ضروري في المرحلة الأولى لمساعدة الولد على هذا التنظيم، ويمكن تقليص هذا الإشراف تدريجياً على أن يعتاد الولد على العمل المستقل.

٧- تنظيم حياة الطفل اليومية باعتماد روتين مريح وواضح يساعد على الحد من التصرفات العشوائية دون أية قيمة وظيفية، ويوجه نشاطه المفرط ضمن قنوات سلوكية منضبطة.

٨- مساعدة الطفل على الوصول إلى استقلالية أكبر في حياته، فالاستقلالية، تساعد على ضبط حركاته، ويجب اتباع سلسلة معينة من الحركات التي تؤدي إلى النتيجة النهائية، من خلال تدريبنا له على الاعتماد على نفسه في مهارات الحياة اليومية، فيتعلم الطفل أن لكل حركة يقوم بها وظيفة معينة، وبالتالي يدرك تدريجياً أهمية ضبط الحركات العشوائية واستبدالها بالحركة الملائمة التي تقع ضمن تسلسل زمني منطقي يتدرج نحو هدف معين.

٩- غالباً ما يعاني هذا الطفل من صعوبة في إدراك الاتجاهات (وراء، أمام، تحت، فوق، يمين، يسار... الخ)، لذلك فمن الضروري إخضاعه لبرنامج مكثف من التمارين النفسية

الحركية على يد اختصاصي في المجال واستشارة معلميه في هذا الموضوع وحشدهم على التركيز على نقاط الضعف عند الطفل لتطوير صورة جسدية عنده، إذ إن هذه الصورة وهذا التحديد المكاني الأساسيتان اللتان تمهدان لتعلم القراءة والكتابة لاحقاً.

١٠- تأمين التواصل المستمر بين المدرسة والبيت على شكل إقامة مراسلة يومية حول إنجازات الطفل الإيجابية داخل الصف وفي البيت لكي يشعر بالمتابعة الوثيقة بين المعلم وأهله من ناحية الحفز والتشجيع.

١١- التأكد من استخدام أسلوب موحد للتعامل معه في المدرسة، أي أنه يجب على جميع المعلمين المشرفين على الولد أن يدركوا حاله ويتعاملوا معه بنفس الطريقة.

١٢- مساعدة الطفل على بناء علاقات سليمة مع الزملاء في الصف.

١٣- إعطاء المسؤوليات للولد داخل الصف، وكذلك في البيت.

١٤- التأكد من أن مقعد الولد في الصف موجود في موقع خال من المثيرات الخارجية التي قد تلهيه على التركيز، ومن الأفضل أن يكون قريباً من المعلم.



لحظات بين الموت والحياة

بقلم: منى السعيد الشريف - مصر

الأشجار ويرتني السائق فوق
عجلة القيادة... يتوقف محمد
ويسرع ليرى ماذا حدث للرجل.
إن جسده لم يصب بأذى ولكنه
قد فارق الحياة.

أحد الراكبين؛ يبدو أنه كان
يعاني أزمة قلبية حادة مفاجئة
أدت إلى وفاته. إنا لله وإنا إليه
راجعون... ينظر محمد إلى
السائق مشدوها يردد... إنا لله
وإنا إليه راجعون، لقد خرج هذا
الرجل من بيته وكله أمل في
العودة لأبنائه وأهله، ولكن الموت
لا يندأ أحداً.

أحد الركاب: لقد كدنا
نموت جميعاً بموت الرجل.

السائق محدثاً نفسه:
نعم... إن الموت شيء رهيب ولكن
هناك موت أشجع، إنه موت
الضمائر، إن موت الأبدان
للاختيار لنا فيه أما موت
الضمائر إنه محض إرادتنا
واختيارنا لقد كدت أخطئ
ضميري بيدي وأغرق في أمواج
حاجتي، ومن يدري ماذا كان
يمكن أن يحدث بموته لأسرة
الرجل الذي مد لي يد المعاونة
وقت الضيق واثمني على ماله،
ولكن الحمد لله الذي أنقذني
من هذه السقطلة البشعة بهذا
الحادث.

يرجع الركاب إلى السيارة،
كل يأخذ مقعده ويعود السائق
كذلك صوت القران ينبعث من
المنياح يملأ قلبه قبل أذانه.

«ومن يتق الله يجعل له
مخرجاً ويرزقه من حيث لا
يحتسب».

ابنتي... يا الله ماذا فعلت، مرت
أيام عدة منذ وفاة الرجل وأنا
أتمزق بين قلبي وضميري لا أجد
مخرجاً، دموعها وكسرتها تقيدني
وضميري يجلدني بسوط من لهب
ولا أدري أين المخرج؟ ولا كيف يكون
المخرج؟... ثم ينتبه فجأة إلى
حافلة ضخمة تظهر في الطريق
من بعيد؟ وينتبه لها كل من كان
في السيارة وهم يصرخون... انتبه
يا أسطى، لهذه الحافلة إنها
تتراجع يميناً وشمالاً.

الأسطى محمد: يا إلهي نعم
يبدو أن سائقها لا يستطيع
التحكم فيها على الإطلاق... ترى
قد أخذته النعاس من طول
الطريق.

ويصرخ أحد الركاب: توقف...
توقف أرجوك وإلا سنضيع جميعاً.
السائق: لا أستطيع فالتريق
ضيق ولو توقفت لداهمتنا
الحافلة وقضت علينا لا محالة
الحل الوحيد أن أحاول تفاديها
والله المنجي... إني أرى السائق
الآن جيداً، إنه يمسك بصدرة
ويتألم يبدو أنه يعاني من أزمة
قلبية ولكنه لا يستطيع التحكم
في القيادة على الإطلاق...
يصاب الركاب بالذعر والخوف
قائلين إنا هالكون لا محالة اللهم
أدرنا برحمتك.

يحاول السائق تفادي السيارة
القادمة نحو مسرعة وينجح بعد
عناء في ذلك حيث تتوقف السيارة
فجأة بعد أن تصطدم في إحدى

خطيبها يهددون بفسخ الخطبة
إن لم نعد ما اتفقنا عليه من
جهاز وأثاث... هذه ثالث خطبة
تفشلت لنفس السبب، وإن حدث
ذلك فلن يتقدم لها أي شخص
للزواج لأنه سيكون معلوماً لديه
أنني لا أستطيع تجهيزها بما
تجهز به العروس، وأن من سبقوه
تركوها لهذا السبب... لا أحد
يدري كم أكابد وأعاني لتوفير
القوت الضروري لها ولأخواتها
ومصاريف تعليمهم ودروسهم
وملبسهم و... و... يا الله أنت
وحدك من تعلم ما أنا فيه وكم
أعاني بتسديد قسط هذه الحافلة
الشهري الذي تبرع رجل طيب
بشرائه لي بعد أن فقدت سيارتي
في حادث... ثم يعود فيقول: ولكن
يا محمد قد فتح الله لك باب
الفرج فالرجل قد توفاه الله منذ
أيام ولا أحد يعرف بما بيني وبينه
من عهد... نعم لقد أقسم لي أن
هذا الأمر سيكون سراً بيننا، سرا
حتى عن أهل بيته فيمكنني إذن
أن أرجئ تسديد الأقساط إلى أن
أتم تجهيز ابنتي ثم أعاود
التسديد بعد ذلك... ولكن هل
هذا هو جزاء معروفه ورد جميله،
من يدري إن كان أهله وأبناؤه في
حاجة إلى هذا المال أم لا وكيف
ستكون عاقبة عدم وفائي بهذا
الدين عليهم، إن أباهم التمنني
ورفض حتى كتابة ورقة بالدين
المستحق له، فكيف أخون...؟ ثم
يعود فيقول: ولكن ابنتي...

بدأت قطرات الندى أمام عينه
دموع الكون الحزين على ليل
منصدم بهدوته وسكونه واستقبال
صبح جديد يحمل الأمل وأثاماً
جديدة للبشر، كان نور الصباح
يظهر رويداً رويداً كقطر يحبو
للمرة الأولى مستكشفاً الكون من
حواله وقد انطلق بجواره صوت
الشيخ محمد رفعت من المذياع
يرتل آيات القران تحمل عبق
السكينة والطمأنينة في النفوس
وكأنه صوت أبسعت من جنة
الرحمن يحمل نسماها إلى
نفوس البشر الحائرة اللاهثة...
كان كل من في الحافلة الصغيرة
صامت لا يتكلم في بادئ الأمر ثم
أخذ همسهم يتعالى حاملاً معه
تفاصيل أحداث وأمال لا تعتبه في
شيء قد تعود على مثل هذا كل
يوم مع كل الركاب وهو يحملهم
على نفس الطريق... تعود على
كلماتهم وضحكاتهم وأمانيتهم
وأحزانهم وأفراحهم التي لم تكن
تعني له شيئاً فقد كان يسبح في
بحر أفكاره، يبحث عن مرسى دون
جدوى، تلك الأفكار والهموم التي
رفعت الذي كان يعشقه ويحبه
فأخذ يحدث نفسه:

الطريق مازال طويلاً، يجب أن
أنتبه فهو طريق ضيق مزدوج وقد
أفاجأ بأي سيارة ويكون مالا
يحمده عقباؤه، ولكن ماذا أفعل
التفكير يكاد يقتلني، صوت ابنتي
ما زال في أذني وهو يخستق
بالدموع، لقد نجحت في أن
تخفي دموعها عن عيني ولكن
قلبي رآها رؤية العين، فأهل

عدوة نفسها

تحدثت في كل شيء من الجليل والحقير والصغير والكبير حتى إنها لتجعل من توافه الأمور قصصاً وروايات وصولات وجولات تصنع أبطالها بنفسها مصحوب ذلك كله بالدراما

الهزلية التي يجيدها بعض النساء... مثل هذه النوعية من النساء كثير شرها، عظيم خطرهما، طويل شقاؤها بعيد صفاؤها يكاد ألا يسلم من أذاها أحد، إن بعض النساء يضعن في الخطأ ثم لا يلبثن أن يقلعن عنه، ويندمن عليه ويعتدن لغيرهن، بل ويخجلن من أنفسهن أما هذه الشريحة من البشر فلعلنا نعرف الصواب من الخطأ، اختلفت المعايير عندها وتشابكت وكانت أن تسلك غير سبيل المؤمنين وهؤلاء ممن عناهم رسول الإنسانية ﷺ بقوله: «لهن ممن يكفرن العشير».

فقد يحسن الرجل إلى زوجته الدهر كله دون كلل أو ملل ثم يصدر منه من الخطأ المعفو عنه والذي يصلح أن يعتذر منه، فإذا بالزوجة الضاركة تقيم الدنيا ولا تقعدتها وتسحب عنه جميع الصفات الكريمة لتحل محلها كل النعائص والمثالب، ومثل هذه الزوجة فلما تجد لها متسعاً في قلب زوجها بل لا تعدوا في نظره مجرد مربية لأولاده وصغارها ترى من خسر من ؟ ومن الذي بدد زهرة عصره مجرداً من العاطفة والإحساس النبيل والزمن الجميل ؟ شقيت أيها الإنسان وأنت تدور حول نفسك لا تعرف أين تقف بك قدمائك ولا ماذا تريد من نفسك حتى تفقد كل رصيد من المعاني النبيلة من الحب والشوق والحنان.

بقلم: فتحية صديق شتدي - مصر

سؤال كثيراً ما يدور بصدري... أبنته حيناً واكتمه حيناً آخر، هل يمكن للإنسان أن يكون عدو نفسه؟ أمر يدعو للعجب لأن نفس الإنسان التي بين جنبيه هي أعلى عنده من

الذهب الإبريز ومن الفضة الخالصة... فكيف إذا يعاديهآ ويناوشها ويؤذيها ويصيبها بين حين وآخر بالألم والشقاق والعتاب والرهق ؟

مثل هذه النفس كممثل من يستفز الحيات من جحورها... يستعيدتها دون أن يدري عاقبة الأمر وخطورته، ولست ادري هل صاحب هذه النفس غبي أم يتغاضب؟ وكلاهما شر مستطير لأن المعرفة الخالصة والفهم الواعي يتمتاهما المرء حتى لعدوه حتى صار ذلك مثلاً تحكيه الجدات للأحفاد، إدع لعدوك يكون عريفاً.

ومن المحزن أن نجد هذا النوع من البشر كثيراً؛ فإذا بالزوجة من هؤلاء تستعدي زوجها الذي اختارها من بين النساء على وجه البسيطة فدفع عنها هواجس القلق ومضاييد الشيطان وأخذها من معسكر العنوسة إلى البيت المستقر والقلب الكبير فتغض به بصرها وتحصن به فرجها ويسكن قلبها به عن الحرام، وتستعدي حمايتها التي وهبتها فلذة كبدها وجميل حلمها بما وهبته من الحنان وحب خالصين رغم أن سنن الحياة تؤكد أن الإحسان جزاؤه الإحسان، تستعدي أولادها بترك تاديبهم، وسيمه وقهرهم وقد تستعدي عليها أهلها بكثرة شكايها أو اتهامهم بالتقصير... إن تقاعدوا عن نصرتها فتصيب كل من حولها بالرهق والعتت وهي

كان مهرها الإسلام

بقلم: فتحى موسى - مصر

عندي؛ ومن أول شؤمها أن يكثر صداقها، وقال عمر رضي الله عنه لا تغلوا في صداقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً من ابنته فاطمة بدرع مكسورة، وزوج رجلاً بما معه من الثران.

وها هي أم انس رضي الله عنها تقدم درساً لأخواتها المؤمنات بتنازلها عن مهرها ورضاها بإسلام زوجها عوضاً عن الذهب والفضة، وكأنها بها تقول لهن: إن قدر المرأة ليس في قيمة المهر الذي يقدمه الزوج لها، ولكن قيمتها في تمسكها بدينها وحياتها وطاعتها لربها.

فأين نحن من أولئك الذين يقالون في المهور لدرجة أصبح معها المهر عائقاً في سبيل النكاح، وعائقاً في عفة كثير من شباب وبنات المسلمين.

قال انس: فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهرأ من أم سليم، كان مهرها الإسلام، (رواه النسائي ١١٤/٦).

لقد جعل الإسلام من المهر رمزاً لتكريم المرأة ولم يجعله عائقاً في سبيل النكاح، ولعله لأجل هذا لم يضبطه بحد لا يزيد ولا ينقص، بل ترك تحسديده إلى الناس، كل واحد على قدر جهده، وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم في أن يكون المهر مما يدفع بيسر فقال صلى الله عليه وسلم «خير النكاح أيسره»، رواد أبو داود.

بل جعل صلى الله عليه وسلم من علامات بركة المرأة تيسير مهرها فقال صلى الله عليه وسلم إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها وتيسير رحمها - رواد أحمد.

قال عمرو رضي الله عنه وأنا أقول من

إنها أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها أم انس بن مالك رضي الله عنه أعنت برسول الله صلى الله عليه وسلم فساء أبو انس وكان غالباً فقال: أصيبوت؟ قالت: ما صيبوت، ولكني أمنت بهذا الرجل. وجعلت تلقن أنساً وتشير إليه، قل: لا إله إلا الله، قل، أشهد أن محمداً رسول الله، ففعل، فقال لها أبوها: لا تفسيدي علي ابني.

فألت: إني لا أفسده، فخرج مالك غاضباً فلقيه عدو له فقتله.

فلما بلغها قتله، قالت: لا جرم، لا أظلم أنساً حتى يدع الثدي، ولا أتزوج حتى يبلغ انس ويجلس في المجالس، فيقول: جزى الله أمي عنى خيراً، لقد أحسنت ولايتي.

فلما بلغ انس ذلك أتاه أبو طلحة وهو مشرك فخطبها فأبته وقالت أرايت حجراً تعبد

لا يضرك ولا ينفعك، أما تعلم يا أبا طلحة أن الهتك ينحتها عبد آل فلان ولو أنكم أشعلتم فيها ناراً لا احترقت! فأحس أبو طلحة بضيق شديد فأنصرف، ثم عاد في اليوم التالي، فقالت له مثل قولها لأول، فقال: يا أم سليم ما مهرك؟ قالت: وما مهري قال: الصفراء والبيضاء - يعني الذهب والفضة - قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، والله ما تمتلك يا أبا طلحة يرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن نسلم فذاك مهري ولا أسألك غيره، فوقع في قلب أبي طلحة الإسلام فأسلم، فقالت أم سليم: قم يا انس فزوج أبا طلحة، فزوجها وكان صداقها الإسلام، (طبقات ابن سعد ٢١٣/٨).

الضرب.. هل هو وسيلة لتأديب الزوجة؟



أحمد بن أحمد حمادة- سوريا

في الهجمة المعادية للإسلام والمسلمين كثر الحديث عن امتهان الإسلام للمرأة، ومؤخراً لفت نظري في أحد مواقع (الشبكة العنكبوتية) التي تخصصت في التهجم على الإسلام والمسلمين مقال مغرض يتهم فيه كاتبه الإسلام بامتهان المرأة من خلال حق الزوج في تأديب زوجته، وما كنت لأقف عند هذا المقال وغيره من المقالات المشابهة الخبيثة لولا أن المقال ضمنوه ببيان لأحد علمائنا الأفاضل يدافع من

خلاله عن مفهوم تأديب الزوج لزوجته وبما فحواه أن المرأة نظراً لطبيعتها العاطفية والفيزيولوجية والعقلية بحاجة إلى التأديب والتقويم، وبالتالي فإن على الزوج أن يؤدب زوجته كي لا تحيد عن الصواب وتنجر وراء طبيعتها الضعيفة.

وهذا الكلام غير دقيق، وليس هو المفهوم الحقيقي للتأديب والصواب أن التأديب جاء في إطار العلاقة الزوجية ويهدف للحفاظ على صحة وسلامة وديمومة العلاقة الأسرية وعدم الإساءة إليها، وكم نحتاج الى خطاب يجيد إيصال حقيقة المفاهيم الإسلامية للأخريين بما يظهر حضاريتها وإنسانيتها بما في ذلك مفهوم حق الزوج في تأديب زوجته وكيفية ممارسة هذا الحق وزمن استعماله وأهدافه. والإجابة بوضوح إن كان هذا الحق هو فعلاً امتهاناً للمرأة، أم هو صوتاً لها وللعلاقة الزوجية، ومن ثم سلامة المجتمع ككل باعتبار أن الأسرة هي لبنة المجتمع الأساسية.

● الأساس الشرعي والمفهوم:

التأديب لغة واصطلاحاً يعني: الضرب والوعيد والتعنيف، وهو في مجال العلاقة الزوجية حق الزوج في تأديب زوجته الناشز. بوسائل تأديب محدود ومحدد من أجل تهديدها وإصلاحها، وقد ألزمت التشريعات المختلفة الزوجة بطاعة زوجها، وقد أقرت الشريعة الإسلامية حق الزوج في تأديب زوجته، ويستدل على ذلك بالقرآن والسنة النبوية الشريفة والإجماع. من ذلك قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما

أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً» النساء- ٣٤.

ففي هذه الآية الكريمة نص صريح على قوامة الرجل على المرأة ووجوب طاعة المرأة لزوجها بما ليس فيه معصية لله سبحانه، وفي حال نشوز المرأة (عدم طاعة زوجها) يحق للزوج تأديبها لحملها على طاعته، والتأديب يتم وفق تراتيب تتمثل في: الوعظ،

ثم الهجر في المضاجع، ثم الضرب بقيود يأتي إيضاحها، وسوف نقف عند كل نوع من أنواع التأديب هذه كما حددها الإسلام.

● الوعظ:

الوعظ يقصد به الدعوة إلى مبادئ الإسلام الخيرة والنهي عن المنكرات، وهو ضمن هذا المفهوم واجب على كل مسلم ذكراً كان أم أنثى، وفي إطار العلاقات الزوجية المقصود بالوعظ هو التذكير بما يلين القلب لقبول الطاعة واجتناب المنكر، وهو واجب متبادل

بين الزوجين، بأن يعظ كل منهما الآخر، بما يذكرهما دائماً بالالتزام حدود الشرع في كل مناحي الحياة والممارسات الحياتية.

أما بالنسبة للزوج فالوعظ كما راه الفقهاء على درجات، أخفهاها التنبيه الديني والخلقي، وأعلاه النوم والتنبيه إلى العيوب والتعنيف «٢»، وهذا يعني أن على الزوج أن يبدأ مع زوجته الوعظ بالرفق واللين فيذكرها بما أوجبه الله عليها من حسن الصحبة وجميل المعاشرة الزوجية، والاعتراف



وسعادة زوجها وأسرتها.

• الهجر

المقصود بالهجر في الشرع الهجر في المضجع، وهو أسلوب التصاديب الذي يجب أن أن يستعمله الزوج إذا لم ينجح أسلوب الوعظ بمراحلتيه اللتين ذكرناهما ولا يجوز للزوج أن يهجر بيت الزوجية، لأن الهدف من الهجر هو التأديب لا التصريح، وهناك أقوال للفقهاء في الية الهجر، كأن يولي الزوج ظهره للزوجة في الفراش، أو لا يكلمها ولا يطؤها، أو لا ينام معها في فراش واحد، وقيل، يكلمها ويطؤها ولكن بقول فيه غلظة وشدة (٣).

ولا مجال للخلاف بين علماء النفس وغيرهم، في أن هجر الزوج

على استمرارها بما يرضي الله ويحقق سعادتهما معاً، ولأن الزوج في هذه المرحلة يعظ زوجته وهما في حال هدوء أعصاب سيتقبل الملاحظات التي توجهها زوجته له ويناقشها بها، ويدورها ستتقبل ملاحظاته، وخاصة أن وعظه باللين والرفق يعني أن يتضمن عبارات الثناء عليها، والنقد البناء لما يرى أنه سلبيات في تصرفاتها، وهذا يعني في المحصلة أن الوعظ باللين واللطف هو في الحقيقة حوار بناء بين الزوجين ينجح غالباً في إزالة عوائق الاندماج النفسي والبيئي والسلوكي بين الزوجين ويبعد الملل عن الحياة الزوجية.

أما إذا لم تثمر هذه المرحلة، أي الوعظ باللين والرفق، فللزوج الحق باستعمال المرحلة التالية وهي الوعظ بالتعنيف والتهديد،

بالضوامة التي يملكها عليها، وتخويضها بالله عز وجل وعقابه إذا عصته، ويذكرها بالأيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحت الزوجة على طاعة زوجها.

وهي الحقيقة تعتبر هذه المرحلة من الوعظ ترسيخاً نفسياً للعلاقة الزوجية، فمن الثابت أن الحياة الزوجية في بدايتها بين الزوجين تصاب غالباً بالتصوير والملل، لأنها تجمع بين شخصين مختلفين فزيولوجياً ونفسياً وربما بيئياً عن بعضهما، وتعتبر هذه الفترة الأخطر في الحياة الزوجية، وبحسب سجلات المحاكم الشرعية فإن معظم دعاوى التصريح والطلاق التي تلقاها المحاكم الشرعية هي من أزواج حديثي العهد بالزواج، ولهذا يؤجل القضاة أيت بهذه الدعاوى قدر ما يتاح لهم لاتاحة الفرصة للزوجين كي يعودوا للتفاهم عبر الحوار، وفي الأغلب يكون هذا التأجيل كافياً ليسحب الزوجان المختلفان دعاؤهما.

أما إذا لم يستطع الزوجان تجاوز هذه المرحلة الحساسة من الحياة الزوجية بالتفاهم، فالشقاق يبدأ بأن يلجأ كل منهما إلى الصمت، كأن يتشاغل الزوج بمتابعة التلفاز أو البقاء خارج البيت أطول مدة ممكنة، في حين تكون ردود فعل الزوجة تجاه زوجها بمثل ما يتجاهلها به، وهكذا يمتد الصمت الثقيل داخل البيت ويتسع الشقاق ليصل إلى المحاكم الشرعية طالبا للتصريح أو الطلاق.

من هذه الحقيقة التي يعرفها القضاة الشرعيون تنبئ أهمية حق الرجل في وعظ زوجته باللين والرفق، إذ بدلاً من أن يلجأ إلى الصمت والتدنس من تصرفات زوجته يلجأ إلى إقامة حوار معها قائم على أساس تكديرها بأنه ينظر إليها كشريك في الحياة الزوجية الصالحة التي يحرص

• مفهوم الضرب التأديبي وقيوده

لقد استغل أعداء الإسلام مصطلح (الضرب) كما ورد في حق الزوج بتأديب زوجته، ليثبتهوا بأن الزوجة في الإسلام مخلوق يتوجب على الزوج ضربه باستمرار وبسبب ومن دون سبب، وأن الزوجة وسيلة تنفيس عن غضب الزوج.

وبالطبع لسنا هنا في صدد الرد على كتابات الحاقدين على الإسلام والمسلمين، بقدر ما نحن أمام حقيقة توضح حقيقة مفهوم الضرب التأديبي ضمن العلاقة الزوجية، فقد أباح الشرع للزوج أن يضرب زوجته لتأديبها، ولكن هذه الإباحة لا تصبح حقاً للزوج إلا بعد أن يستنفذ الزوج هاتين الوسيلتين ويتأكد من عدم نجاحهما في تأديب زوجته، وبالتالي فللقاضي الذي تعرض عليه حالة ضرب زوج لزوجته أن يتأكد إن كان الزوج قد لجأ أولاً إلى الوعظ ثم إلى الهجر، فإن ثبت لديه أنه لم يلجأ إليهما وبدأ بوسيلة الضرب أولاً فله أن يحكم لصالح الزوجة ويعاقب الزوج (٤).

وقد وضع الشرع قيوداً كثيرة على حق الزوج في استعمال الضرب لزوجته كأسلوب تأديب، وأولها، القيد النفسي، وهو، أن الزوج إذا قدر أن تأديب زوجته لا يكون إلا بالضرب الشديد المؤلم فلا يجوز له الضرب، كما لا يجوز له الضرب إذا كان غاضباً أو في حال عصبية أو نفسية شديدة، بل يجب أن يستعمل حق الضرب وهو بحال نفسية واعية وهادئة ويتقدير مسبقاً أنه لا

لزوجته في الفراش يسهم مساهمة فعالة في تقويم الزوجة، فهو يظهر لها قدرة زوجها على التغلب على غريزته الجنسية رغم وجودهما معاً في بيت واحد، وغالباً ما يجعل الهجر الزوجة تسأل زوجها مستوضحة عن سبب هجره لها، مما يفتح أمامها باباً للحوار البناء يعيد الزوجة إلى طريق الصواب بما يرضي الله ويسعد زوجها، ويعدها يمكن اللجوء إلى الأسلوب التأديبي الثالث وهو الضرب.

الوعظ باللين واللطف هو في الحقيقة حوار بناء بين الزوجين ينجح غالباً في إزالة عوائق الاندماج النفسي بين الزوجين ويبعد الملل عن الحياة الزوجية

بأن نشوزها سيكون سبباً في هجرانه لها، وهو أمر تتجنبه الزوجة لأنه يحررها من الحصول على إشباع غريزة مشروع لها الحصول عليها من زوجها، ولأنه أي الهجر، يعني عقاباً نفسياً لاعتزازها بأنوثتها أمام زوجها، وانتقاصاً من إحساسها بأنها مرغوبة منه، وبالتالي فقد ثبت أن التهديد بالهجر يشكل أكبر رادع للزوجة عن النشوز، وهو ما يعني أيضاً أن هذا التهديد والتعنيف هو في حقيقته تقوية للعلاقة الزوجية وتكريم للمرأة لأنه يبقها ضمن ما يضمن سعادتها



الوجه ١٠٠.

في العام ٢٠٠٤ طالبت جمعيات إنسانية عدة في بريطانيا بإيجاد تشريعات عقابية جديدة صارمة بحق الأزواج الذين يمارسون الضرب، والعنف مع زوجاتهم، بعد أن تزايدت هذه الظاهرة إلى حدود مقلقة، بما فيها تسبب عاهات دائمة، وتشوهات تستدعي التدخل الجراحي التجميلي لعند كبير من الزوجات المعتدى عليهن، بل وموت عدد منهن لاحقاً. وانتقدت الجمعيات البريطانية القوانين الجنائية المطبقة على الأزواج المعتدين بالضرب على زوجاتهم، إذ يكفي أن يدعى أنه كان تملاً أثناء ضربه زوجته! حتى تطبق عليه عقوبة مخففة لا تزيد عن الغرامة المالية البسيطة أو تيرته... (١١).

ولا تعليق لدينا سوى أن نترك للقارئ مقارنة بين امتهان كرامة المرأة في الغرب ونسبة الزوجات المعتدى عليهن بالضرب من قبل أزواجهن، وتزايد الشراسة في هذه الظاهرة يوماً بعد يوم، وبين التشريع الإسلامي الذي حفظ كرامة الزوجة ووضع وسائل بيد زوجها لإصلاحها في حال نشوزها، وكل هذه الوسائل تنطلق من احترام الزوجة كأنثى وشريك حياة وأم لها مكانتها الكبيرة عند زوجها وفي المجتمع الإسلامي ككل.

مقارنة لا أكثر

في العام ٢٠٠٣ وبحسب صحيفة اللوموند الفرنسية تزايدت بشكل مقلق حالات استعمال العنف من قبل الأزواج الفرنسيين تجاه زوجاتهم، وقد تبين أن امرأة من بين كل عشرين امرأة متزوجة تتعرض للعنف الشديد من زوجها بما في ذلك الضرب نتيجة السكر أو تعاطي المخدرات، وخلال ذلك العام عولجت امرأة من بين كل عشرين امرأة متزوجة من أذيات شديدة في المشافي نتيجة التعرض للضرب من قبل الأزواج (٩).

في العام ٢٠٠٤ زادت الحكومة الفيدرالية في ولاية نيوجرسي الأميركية الاعتمادات المخصصة لمراكز إعادة تأهيل الزوجات اللواتي يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن، وقد تم افتتاح مراكز جديدة نتيجة تزايد حالات الضرب الشرس من قبل الأزواج لزوجاتهم، وحيث تبين أن امرأة من كل ثلاثين امرأة راجعت هذه المراكز أدى استعمال العنف معها من قبل زوجها إلى إصابتها بتشويه جسدي خصوصاً في

الأمساكن من خطر الإيذاء، وذهب عدد من الفقهاء إلى أن الضرب يجب ألا يزيد على عشر لثوة الرسول ﷺ: «لا يجلد أحد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»، وهناك من يرى ألا يتجاوز الضرب ثلاثاً (٨).

وهكذا نجد أن الشرع قد وضع قيوداً كثيرة على الضرب، كوسيلة تأديب للزوجة، فجعله بعد الوعظ والهجر، وجعله في إطار أن يكون الرجل حسن النية في تأديب زوجته وإصلاحها، بما يرضي الله ويحافظ على العلاقة الأسرية والزوجية في إطارها الصحيح والمتين، وهو ما يعني أن الزوج لو استهدف من وعظه أو هجره لزوجته الانتقام أو الإهانة، أو حملها على معصية معينة، أو إنفاق مالها في وجه لا ترضاه، فإن فعله في هذه الحال لا يعد تأديبها وللضابط أن يعتبر فعله جنائياً يستوجب العقوبة الجنائية، كما أن الضرب لو أدى إلى أذية جسدية أو عاهة موقنة أو مستديمة فإن الزوج يعتبر قد تجاوز حقه المقرر له في الشرع واستوجب العقاب.

يضرب زوجته بهدف إهانتها أو إيذائها، بل بهدف تصويمها وتأديبها وإعادةنها إلى جادة الصواب وبما يتسوي الحياة الزوجية والأسرية.

التقيد الثاني هو: ألا يكون الضرب مبرحاً، وهو ما أمر به الرسول ﷺ بقوله: «فاضربوهن إذا عصيتم في المعروف ضرباً غير مبرح»، وهو تأكيد على أنه لا يجوز للزوج أن يضرب زوجته عند نشوزها ضرباً مبرحاً، حتى لو كانت لا يمكن أن تترك نشوزها إلا بالضرب المبرح، وبالتالي يجب أن يكون ضربه لها ضرباً بسيطاً لا يغير لوناً أو يسبب كسراً أو جرحاً ولا يسيل دماً (٦).

ثم يأتي قييد وسيلة الضرب، وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أن الضرب يجب أن يكون باليد أو بمنديل لا غير، وذهب آخرون إلى مساواة استعمال السوط أو العصا شرط أن يكون الضرب خفيفاً، أي على مبدأ التلويح بالعصا أكثر من الضرب بها.

وهناك قييد يتعلق بمكان الضرب، إذ يجب ألا يكون على الوجه لقوله ﷺ: «ولا تضرب الوجه ولا تقبح»، ونهى عليه الصلاة والسلام عن ضرب المواقع الحساسة كالرأس والصدر والتسدين والقلب والبطن والفرج، لما في الضرب على هذه

وضع الشرع قيوداً كثيرة على الضرب كوسيلة تأديب للزوجة فجعله بعد الوعظ والهجر

المواهب

فتح الباري بشر صحيح البخاري- دار الريان للتراث- القاهرة- ١٩٨٧م.
٩- نقلاً عن جريدة اللواء اللبنانية تاريخ ٢٠٠٤/١/٧م.
١٠- موقع الجزيرة ٢٠٠٤/٢/٢١م.
١١- نفس المصدر.

دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨ .
٤- عبد الرحمن الجزيري- الفقه على المذاهب الأربعة- دار البيان- بيروت- ١٩٩٠ .
٥- أحمد - ١٩٨٧، ١٨٤ .
٦- سنن أبو داود - مصدر سبق ذكره.
٧- القزويني - د. ب، ج، ١، ٥٩٤ .
٨- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-

١- محمود أحمد طه محمود- الحماية الجنائية للعلاقة الزوجية- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض ٢٠٠٢م.
٢- سنن أبي داود - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة المصرية - بيروت - ج ١.
٣- ابن كثير - تفسير القرآن العظيم -

الردحية السامة

إعداد: محمد هاني

د. أحمد عبدالرحيم السايح وأثره الفكري

في حوالي ١١٥ صفحة من القطع المتوسط صدر عن مؤسسة البيا برس الطبعة الأولى من كتاب «د. أحمد عبدالرحيم السايح، وأثره في الفكر الإسلامي وتوجيه قضايا العصر» للأستاذ الدكتور بكر إسماعيل الكوسوفي ممثل كوسوفا في مصر وقد حاول المؤلف من خلال صفحات الكتاب تسليط الضوء على فكر وأبحاث ومؤلفات د. السايح الذي استطاع من خلالها تحرير المنظومة الفكرية من ريقه التقليد والجمود والانطلاق بها نحو فهم عميق قائم على الأسس والقواعد السليمة.

صدر حديثاً

فضائل تلاوة القرآن وحفظه



عن دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان الأردن وفي حوالي ٧٦ صفحة من القطع الصغير صدر كتاب حوارات إسلامية في فضائل تلاوة القرآن الكريم وحفظه للدكتور «إبراهيم الدصمة» الكتاب يتضمن حوارات من الواقع المعاش لتسبب الأمة بهدف إرشادهم إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وحثهم على تلاوته وتدبر معانيه وحفظه ليكون لهم مرشداً في الحياة الدنيا وزاداً يوصلهم إلى رضوان الله.

ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج



رواية للشهيد صلاح حسن تقع في حوالي ٢٩٦ صفحة من القطع الصغيرة. هذه الرواية موجّهة للأجيال المسلمة الناشئة التي تتعرض لغزو تربيوي واسع النطاق يستهدف جذور النفس والفكر والعقيدة على امتداد العالم الإسلامي، لقد أدرك الشهيد صلاح حسن مدى التخريب والمسخ الذي أحدثه الاحتلال التربيوي والشقاوي والفكري في أجيالنا فهذا من وقته ومن نفسه ومن عقله جهوداً متواصلة في سبيل نهضة جيل إسلامي يأخذ نفسه بالإسلام ويهدي الآخرين إلى سعة الإسلام ورحمته. الكتاب صادر عن دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان الأردن.

رسالة ماجستير

الإباحة وتطبيقاتها المعاصرة

فيه وأثره.

أما الباب الثاني من الرسالة فمعرض لمصادر الإباحة قديماً كالأراضي الموات والثروة الحيوانية، والمائية، والنباتية، والمعدنية، مسلطاً الضوء على أنواع خاصة من الأراضي إن كان



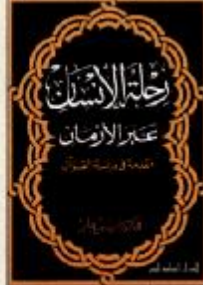
حاز الطالب عبدالمالك بالواضح واضح على درجة الماجستير بتقدير امتياز من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالته المعنونة «الإباحة وتطبيقاتها المعاصرة» والتي وضعت تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد وهبة الزحيلي.

يجوز أحياناً أم لا مبيّنات النتائج والقواعد الشرعية المترتبة على الإحياء، وجعل لكل هذه المصادر القديمة فصلاً يعرض لها ويناقش تفاصيلها، ثم انتقل إلى مصادر الإباحة حديثاً كالأصل في العقود، والتأمين وأنواعه وأحكامه وشركات المساهمة والإجارة المنتهية بالتملك، وعقود التوريد، وأخيراً العمليات الاستشهادية وتكبيقها الفقهي والأدلة الشرعية على أنها من قبيل المباح وجاءت الخاتمة تحمل نتائج هذه التفاصيل كلها، التي جاء في طليعتها أن الأصل في العقود الإباحة، أما القول بأن الأصل فيها الحظر فهو قول الظاهرية وهو رأي مهجور، وقد فصلت هذه النتائج في ٣٢ بنداً تناولت كل القضايا التي عرضنا لها آنفاً.

عمل الباحث على تقسيم رسالته إلى بابين توجهها بمقدمة تلاها بحث تمهيدي وخاتمة لحقت بالجميع. وقد تناول البحث التمهيدي الحكم الشرعي وأقسامه والحكم في اصطلاح الأصوليين والفقهاء والفرق بين الاصطلاحين وأقسام الحكم وأنواعه. في الباب الأول من الرسالة عرف الباحث الإباحة، ثم تحدث عن المباح والأساليب الدالة عليه صريحة أو غير صريحة، والعلاقة بين الإباحة والتخيير والجواز والصحة والحل وموقعها في أصول الشريعة وأقسامها عند الأصوليين كالغزالي والشاطبي وغيرهما ثم الإباحة من الشارع والإنسان والطرق التي تعرف بها وأوجه الانتفاع بالمال المباح والمأذون

رحلة الإنسان عبر الزمان - مقدمة في دراسة القرآن

شيء للإنسان الذي يريد أن يسير إلى طريق الهداية والمحبة والسلام والخير، وهذا الكتاب لبني الإنسان في كل زمان ومكان يضعه المؤلف كمقدمة من دراسته للقرآن ويدعو القارئ من كل الأجناس والمذاهب والأديان حينما يقرأه أن يعود إلى القرآن ويدرس كلمات الله سبحانه وتعالى دراسة واعية متأنية.



المؤلف: د.حسن جابر
دار النشر: دار الثقافة
للنشر- القاهرة
بعد دراسة متأنية عميقة في القرآن الكريم وجد المؤلف الأجوبة على العديد من التساؤلات، ووجد أن رحمة الله تم تترك الإنسان في حيرته وضيقه ويأسه، حيث أن القرآن الكريم يحتوي على كل

ونحن نقيم صرح الروح

المؤلف: محمد فتح الله كولن
الناشر: دار النيل- القاهرة
يعاني المسلمون تشككا روحيا رهيباً وهذا التشكك هو سبب مشكلاتهم الإيمانية وأزماتهم



الحضارية وهذا الكتاب القيم يشخص علة هذا التشكك، ويبين أسبابه وتداعياته: فعلة العلة في ذلك هو انهيار صرح الروح وسقوط مناراته العالية الذي أحدث دويماً سمعه العالم كله، وأحدث اضطراباً هائلاً في شخصية المسلم وهي أسس إيمانه: والكتاب دعوة مخلصية للأيدي الطاهرة والنظيفة لتتكاتف بينها في محاولة إقامة هذا الصرح المتهاوي على قدميه من جديد فيعود المسلم التائه في صحاري الاضطراب لتوجه والاحتفاء به من غريته، ويؤوب عقل المسلم المشتت بين تيارات الأفكار، ويلتقي نفسه فيه، ويلتقي كل أصله، وجوهر حقيقته، إن هذا الكتاب النفيس الذي لم نقرأ مثيلاً له يرسم خارطة دقيقة وتفصيلية للكيفية التي يمكن بها إقامة هذا الصرح العتيق من هدمته، إنه يجوب القلب البشري ويأتي بلبنات البناء من مقاله ويجوس خلال الروح ويعود بفلسفتها لتكون الحجر الأساسي فيه، ولكي يعلو شامخاً بحيث يراه العالم كله من أي جهة نظر إليه، ويجد في ظله الأمن والأمان، وخير من يقوم بهذه المهمة الإيمانية الحضارية هو جيل الطهر والإيمان الذي لم تتلوث روحه، ولم يتجس قبله.

والكتاب طافح بالأمل في مستقبل قيام هذا الصرح، وهو حين يقوم فسكون أعجوبة من أعاجيب هذا العصر، يعلو على كل صرح ويسمق فوق كل حضارات القلب والروح في الماضي والحاضر.

موسوعة مناهل المعرفة

المؤلف: د.أحمد عبدالله العلي
الناشر: دار الكتاب الحديث- القاهرة

رحلة ثقافية في عالم الأدب والفن والعلم والثقافة، وهي منهل موسوعي موجز لن يريد أن يطوف بناوين الشعر واللغة والأدب العربي وأن يثري عقله بموجز لأهم ما جاء في مجال العلوم والتكنولوجيا، وخبر ما تناقله الكتاب والعلماء من معلومات وحقائق عبر الأزمان في أسلوب رشيق العبارة مختصرة الألفاظ مع موضوعية في التناول وجاذبية في العرض.

وأهم ما يميز الموسوعة إلى جانب الدقة: المعالجة الفنية الجديدة كالتسريع في الدخول والاختصار في القول والمباشرة في الموضوع والختم بالتشويق والمثابرة في العرض.

متى الساعة؟



هذا الكتاب يتحدث عن الأحاديث الصحيحة التي جاءت في علامات الساعة الصغرى والكبرى وأحداث يوم القيامة كان المؤلف الأستاذ حاتم قد ناقها على شكل دروس مسجدة ثم قام بطباعتها في كتاب سهل الأسلوب لتعم الفائدة على الجميع.

يقع الكتاب في حوالي ١٧٥ صفحة من القطع المتوسط وقامت بطباعته ونشره دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان- الأردن.

قراءات في التربية والطفل والإعلام



في حوالي ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط وفي طباعة فاخرة صدر عن دار الرقي للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت كتاب قراءات في التربية والطفل والإعلام للدكتور طارق البكري وهذا الكتاب يتضمن رؤية متفرقة تجمعها خيوط مشتركة تنسم بوحدة متشابكة تركز على جانب واحد هو الإعلام والتربية، نشرها الكاتب في أوقات متفرقة، متنازلة

ومتباعدة، مستفاداً من أفكار كثيرة متناثرة لأصحابها فضل وإن لم يذكرها، اتحدت في مجموعها لتشكّل سلسلة متماسكة متآزرة... اختصت بموضوعين للكاتب له فيهما حوارات ومناجزات... وهي تمثل رؤية الكاتب بإيجاز... وربما تتبعها رؤية جديدة تعري الواقع وتبحث عن حلول، في زمن قل فيه العطاء النقى وكثر الإعلام الهابط. مؤلف جديد على سكة طويلة... في موكب نرجو ألا ينقطع.

المسلمون في الأدب العالمي

زاوية نسلط من خلالها الضوء على ما يدور في كتابات غير المسلمين في الشرق والغرب من رؤى وأفكار حول الإسلام والمسلمين ويذكر لك تفهم الآخر فهما حقيقياً موضوعياً ترشد على أساسه خطابنا الإسلامي وبنيتي معه جسور التواصل والحوار التي هي من صلب ديننا الإسلامي الحنيف.

الديوان الشرقي للمؤلف الغربي «جوته»

عظمة الإسلام بالنسبة لعلافته بالغرب، أنه اقترب بما كنهه شوامخ رجال الفكر الغربي من إعجاب بالإسلام والرسول عليه الصلاة والسلام، والكتابة عنه دوماً، وهل هناك من هو أهم من اسم الكاتب والشاعر المسرحي جوته، الذي كتب «هاوسن»، و«آلام فرتر»، و«ناسو»، فكانت علامات في الإبداع الإنساني. وجوته هذا صاحب كتاب مهم يحمل عنوان «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، اهتم فيه بتاريخ الإسلام، وسيرة الرسول ﷺ، ولم ينشغل جوته فقط بدراسة الأديان، بل اهتم بدراسة التاريخ والأساطير ويقول المؤرخون الذين تابعوا علاقة جوته بالإسلام أنه كان شديد الاهتمام بدراسة الشخصيات التاريخية، وعظماء البشر، وشده في الرسول عليه الصلاة والسلام أنه رجل مفتاح التعرف عليه هو قدرته على التسامح مع خصومه، وقد اكتسب هؤلاء الخصوم فصاروا من أشد الذين يناصرونه.

لغت الإسلام أظن جوته في سنوات مبكرة من حياته، عندما كان طالباً بجامعة ستراسبورج، ومع التوغل فيه، والتعمق في دراسة الإسلام كانت المراجع تزداد عدداً في مكتبة الشاعر الشاب وقد استتبع هذا أنه درس ثقافة الشرق التي ينتمي إليها الرسول عليه الصلاة والسلام.

وفي مرحلة متقدمة من حياته قرأ جوته قصائد الشاعر الفارسي حافظ الدين الشيرازي، وتأثر بموهبة الشاعر الفذة، وأحس بالرغبة في الفرار من الرجل الغربي الذي يسكنه، وقرر أن يكتب كتابه عن الشرق، وهو في الخامسة والستين.

ويقول جوته في كتابه «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»: «الشرق والغرب والجنوب، كل هذا يتحطم ويتناثر، فلتهاجر إذن إلى الشرق في طهره ونقله، كي تستروح جو الهداة والمرسلين، هناك حيث الحب والغناء، سيهدك بنوع الخضر شاباً من جنيد، إلى هناك حيث الطهر والحق والصفاء. «أود أن أعود الأجناس البشرية، فأنفذ بها إلى أعماق الماضي السحيق حيث كانت تتلقى من لحن الرب، وحي السماء بلغة الأرض، دون أن تضني رأسي بالتفكير، وفي كتابه، بدأ جوته كأنه قد وقع تحت سحر الشعراء المسلمين، خاصة من بلاد فارس، منهم الفردوسي، وعبدالرحمن الجامي، ويقرر الشاعر في كتابه أن هؤلاء الشعراء المسلمين قد اتمسوا بالنبل الإنساني العميق، ويعترف جوته أن حافظ الشيرازي هو استأده، ومنه استمد منهاجها في الحياة، وتعلم الحكمة ويردد: «من قصائد الشيرازي يتدفق سيل من الحياة لا ينقطع، حافل بالاتزان، كان راضياً ببساطة حياته، فرحاً، حكيماً، يشارك في خيرات العالم، ويلقى نظرة بعيدة على أسرار الألوهية».

ومن عنوان الكتاب «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، فإن المؤلف الغربي المقصود بالطبع هو جوته نفسه الذي يكتب قصيدته التي يستجمع فيها كل خبراته الحياتية، وكل حبه للشرق مردداً:

غربت الشمس

لكنها لا تزال تلمع في مراکش

فأني متى

سيستمر يلعب هذا البريق الذهبي؟

وأهمية هذا الكتاب أنه الثبراس لأكثر من منتي عام لرجال الغرب المعجبين بجوته، والذين لم يكفوا في الرحيل إلى الشرق، أو الكتابة عنه وعن عقائده.

محمود قاسم

اعتزل تلك الفرق



في سلسلة تصحيح مفاهيم مغلوبة صدر حديثاً في القاهرة عن مطابع الدار الهندسية وفي حوالي ٣٠٠٠، صفحة من القطع المتوسط كتاب «اعتزل تلك الفرق» للدكتور أحمد محمود كريمة، وقد عالج الكاتب في بحثه قضايا عدة مثارة على الساحة بعضها عقائدي وبعضها فقهوي وبعضها دعوي، معتمداً في ذلك على الوسائل العلمية المعتمدة والمعتمدة وعلى رأسها

الاستنباط الصحيح السليم من الأدلة الشرعية مع مراعاة قوة الدليل لتحقيق مصلحة ودفع مقسدة ومن أجل إمطة اللثام عن جوهر الأحكام التي أهملت تعامياً أو تغايباً وصولاً إلى وحدة الأمة التي هي الأصل في هذا الدين.

مشكلة العناد عند الأطفال



المؤلف: د. سناء محمد سليمان

الناشر: عالم الكتب- القاهرة

العناد مشكلة من المشكلات السلوكية التي تظهر لدى بعض الأطفال ويعاني منها الكثير من الآباء والمربين ... وقد يحاولون معالجة هذا العناد... ولربما كانت بمثابة النسخ على النار.

كما وأن طريقة المعالجة كثيراً ما تكون خاطئة، الأمر الذي يعطي نتائج سلبية... فيرى الأب أنه بعد ضرب ابنه أو عقابه أزداد الأين في عناده... فكان لا بد من الإلمام ولو بشيء يسير حول هذه المشكلة من حيث الأسباب ووسائل العلاج... وهذا ما تم عرضه بالتفصيل خلال هذا الإصدار بهدف تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع.

الحصاد الثقافي

• أطلقت الجامعة العربية مؤخراً موسوعة «وضع المرأة في التشريعات العربية، بمشاركة شخصيات نسائية رفيعة المستوى وممثلين للجهات المعنية بشؤون المرأة في الدول الأعضاء في الجامعة، بالإضافة إلى مشاركة وفود من الكويت وتونس وفلسطين والعراق واليمن ومصر وليبيا والسعودية وقطر، بالإضافة إلى منظمات حقوق الإنسان العربية.

• فاز الصحافي والباحث السيد المخزنجي بالمركز الثالث في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف في دورتها الخامسة (٢٠٠٤ / ٢٠٠٥) وذلك ببحثه الذي تناول فيه موضوع «استثمار الأموال الموقوفة... الشروط الاقتصادية ومستلزمات التنمية».

عدّاد للمسافات في أرجل النمل

بسرعة ثابتة ولذا يستطيع حساب زمن المسافة التي استغرقها ذهاباً وإياباً وقالت نظرية ثالثة إن النمل عندما يعثر على مصدر جيد للطعام يعلم النمل الآخر كيف يصل إليه.

وعرف العلماء عام ١٩٠٤ أن النمل يمتلك عدادا للخضوات لكن هذه النظرية لم تختبر حتى الآن.

وقد قام العلماء بتدريب سرب من نمل الصحراء على أن يسير في طريق مستقيم الى مصدر غذائي وضعوه على بعد ٣٠ قدماً من عشة ثم قاموا بنقل المصدر الغذائي فوجدوا أن النمل بدأ يتفرق عبر مسارات أخرى بعد وصوله إلى الموقع السابق لمصدر الغذاء وبدأ يبحث عن هدفه.

ثم قاموا بعملية تجميل بسيطة للنمل تم من خلالها تركيب دعائم طويلة لمجموعة من السرب أدت إلى إطالة أرجلها من أجل توسيع خطواتها ثم قام العلماء بتقصير أرجل بعض أفراد السرب لتضييق خطواتها.

وبالتلاعب بطول وقصر خطوات النمل استطاع العلماء أن يقرروا ما إذا كانت هذه الحشرة تستخدم آلية شبيهة بعداد السرعة أم آلية داخلية تعتمد على عد خطوات السير في قياس المسافة.

وتبين أن أفراد النمل التي تحركت على دعائم قطعت نفس عدد الخطوات التي اعتادت سيرها بين العش ومصدر الغذاء ولذا فقد تجاوزت الهدف بعد زيادة اتساع خطواتها أما النمل الذي تم تقصير أرجله فقد سار العدد نفسه من الخطوات المعتادة لكنه لم يصل إلى هدفه بسبب قصر خطواته. لكن بعد أن اعتاد كلا الفريقين على أرجله الجديدة تمكن النمل من ضبط عداد خطواته والوصول إلى هدفه بشكل أدق مما يشهد أن مدى اتساع الخطوة التي تخطوها النملة تشكل عدادا تلقائياً للمسافة التي تقطعها. فسبحان الله الخائق العظيم.

كشفت بحث علمي عن احتواء أرجل النمل على عداد للمسافات يساعده على العثور على مسكنه مهما بعد عنه دون أن يضل طريقه. وقالت الدراسة المنشورة في العدد الصادر من مجلة «ساينس» العلمية إن نمل الصحراء الذي يغدو في رحلات طويلة بحثاً عن الطعام يستخدم علامات في السماء لتحديد مسار العودة إلى مسكنه لكن العلماء تعجبوا كيف تأخذ هذه الحشرة دائماً أقصر الطرق وأكثرها مباشرة إلى مساكنها وتعرف المسافة التي ابتعدتها بالضبط ووجدت الدراسة أن فيام النمل بعد خطواته هو السر وراء هذه الدقة الملاحية. وقد تعددت النظريات على مدار السنين حول كيفية العثور النمل على منازلها حيث افترضت إحداها أن النمل - مثل النحل- يتذكر علامات مرئية لكن التجارب وجدت أن النمل يمكن أن يسير في الظلام بل ومعصوب العينين، وأشار افتراض آخر لم يتم إثباته إلى أن النمل يسير

ذوبان جليد الأسكا السريع يثير قلق العلماء

أكد فريق من الباحثين من المعهد الجيو - فيزيائي في جامعة الاسكا في فيرينكس أن جبال الجليد في ولاية الاسكا تذوب بوتيرة مثيرة للقلق الأمر الذي يسهم في رفع مستوى مياه المحيطات في الكوكب بنسبة ١٤ ملليمتراً كل سنة.

وحدد الباحثون بفضل جهاز قياس يعمل بالليزر التغيرات في حجم ٦٧ جبلاً جليدياً في الاسكا، أي خمسها، على فترة تمتد من الخمسينيات حتى أواسط التسعينيات.

وتوصل هذا الفريق إلى ملاحظة أن ٨٥ في المئة من جبال الجليد هذه تذوب بوتيرة مشيرة للقلق وأن هذه الوتيرة تضاعفت منذ بداية التسعينيات.

ويعادل حجم الذوبان المسجل في الاسكا ذلك الذي يسجل كل عام في الكتلة الجليدية القطبية في غرونلاند.

وأكد عالم الجيولوجيا كيث ايشلمبير الذي يترأس الفريق أن «معظم جبال الجليد تضاعف حجمها مئات الأمتار على علو منخفض وحوالي ٢٠ متراً على علو مرتفع».

لكن هذا الباحث تردد في التأكيد بأن ذوبان الجليد بوتيرة سريعة هو نتيجة مباشرة لسخونة الجو «لأن فترة المراقبة ليست كافية».

انفجار في القطب الجنوبي قبل ٢٥٠ مليون سنة

الجنوبي، يوحيان أيضا بأن الارتطام تسبب على ما يبدو في تمزيق غوندوانا وأدى إلى تصدع في القشرة الأرضية دفع بأستراليا في اتجاه الشمال». وأضافوا أن هذا الانقراض فتح الطريق لهيمنة الديناصورات في العالم الحيواني قبل أن تختفي بدورها قبل ٦٥ مليون سنة، نتيجة ارتطام مذنب عملاق أدى إلى نشوء حفرة شيكسولوب في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك.

١,٦ كلم وقطرها ٤٨,٣ كيلومتر. وجاء في بيان صادر عن الجامعة إن «وسائل قياس للجاذبية سمحت باكتشاف وجود الحفرة التي حدثت قبل قرابة ٢٥٠ مليون سنة على ما يبدو وهي الفترة التي شهدت «انقراض العصر الجيولوجي الأخير، عندما اختفت تقريبا كل حياة حيوانية على وجه الأرض». وأكد العلماء أن «حجم الحفرة وموقعها في منطقة ويلكس لاند، شرق القطب

ما يعرف باسم «انقراض العصر الجيولوجي الأخير، الذي لم تكن أسبابه معروفة حتى الآن». واكتشف العلماء آثار سقوط المذنب الذي أدى عند تفتته إلى تقسيم تدريجي لغوندوانا القارة العملاقة التي كانت تضم معظم الأراضي الراهنة للنصف الجنوبي من الكرة الأرضية ومنها إفريقيا وأميركا الجنوبية وأستراليا. ويقول العلماء إن عمق الحفرة المخفية الآن تحت جليد القطب الجنوبي يبلغ

عشر هريك دولي من الباحثين في القطب الجنوبي على آثار سقوط مذنب عملاق أحدث حفرة تصوق مرتين مساحة سويسرا، وقد يكون سقوط هذا المذنب سبب الانفجار الكوني الذي أدى إلى انقراض ما بين ٧٠ و٩٠٪ من الأنواع الحيوانية البرية والبحرية قبل ٢٥٠ مليون سنة. وقال ناطق باسم جامعة أوهايو إن هذا الانفجار قد يكون الكارثة التي تسببت بانقراض أكبر عدد من الكائنات الحية في التاريخ أو

ذاكرة الفقمة هي الأفضل: تحفظ الصور لسنوات

نشرت مجلة «لو نوفيل أوسرفاتور»، الفرنسية نتائج دراسة نفذها باحثان أميركيان من جامعة كولومبيا يؤكدان فيها أن ذاكرة الفقمة أفضل من ذاكرة الفيلة.

وكان الباحثان كولن كاستاك ورونالد شوستر من أخصضا هذا الحيوان لاختبارات دامت سنوات، وفوجئا بأنه يحفظ صور طريدته فترة طويلة، كما يذكر جيدا أي فقمة أنثى خضعت معه لاختبار قبل عشر سنوات.

بدأت اختبارات الباحثين الأميركيين عام ١٩٩١، إذ جعلوا حيوان الفقمة خلالها يحفظ صور بعض الحروف، وكان كل حرف يرمز إلى سمكة معينة يأكلها عندما يرى الحرف، وفوجئ الباحثان بأن الفقمة حفظت الحروف والأسماك المرتبطة بها. وكان قد ساد الاعتقاد بأن الفيلة هي الحيوانات التي تملك ذاكرة تحفظ العدد الأكبر من الصور.

بحر جليدي تحت المريخ

وكان العلماء الذين يدرسون المريخ يبحثون عن وجود المياه فيه لعدة أسباب. أحدها أن الحياة كما نعرفها تتطلب وجود الماء وأي شخص يريد قضاء أي وقت على سطح المريخ سيحتاج إلى المياه للشرب ولاستخدامها كمصدر للهيدروجين الذي يستخدم كوقود.

كما أن العلماء مفتونون بما تعنيه هذه النتائج لفهم مناخ المريخ وتكوينه الجيولوجي.

ويبدو أنه كانت توجد مياه على سطح المريخ في وقت من الأوقات، بل الكثير منها. وتوجد فيه وديان عميقة أحدها أعمق وأعرض من أي واد على الأرض كما توجد على المريخ أماكن تبدو كما لو كانت بحيرات أو قيعان بحار جافة.

أما سطح المريخ الآن فجاف وملء بالغيبار، والجليد الذي يغطي قطبي الكوكب عبارة عن غاز ثاني أكسيد الكربون في حالة تجمد.

قال العلماء: إن بحرا هائلا من الجليد يقبع تحت سطح المريخ في انتظار من يستخرجه من المستكشفين لاستخدامه كمصدر للوقود وربما كماء للشرب.

وقال باحثون في دورية «ساينس» العلمية إن هذا الكشف قد يعني أيضا وجود حياة وهو يفسر بالتأكيد أين ذهبت بعض المياه عندما تحول المريخ من كوكب دافئ مطير إلى صحراء باردة جافة كما هو عليه الآن.

وقال وتيام بوينتون من جامعة أريزونا الذي قاد إحدى الدراسات.

«اتضح أنها طبقة جليد اعتقد أنها أكبر في حقيقة الأمر مما كان يتوقعه معظم الناس على الإطلاق، ما نراه هو أن هناك طبقة من الجليد تحت السطح مباشرة بقليل. ربما كانت على عمق متر تحت السطح». وقال إن كمية الجليد يمكن مقارنتها بكمية المياه في بحيرة ميشيغان إحدى البحيرات العظمى بين كندا والولايات المتحدة

بيت التمويل الكويتي طرح للاكتتاب صندوق العقارات الآسيوية

الحد الأدنى للاكتتاب ٢٥ ألف دولار أميركي، وقال مدير إدارة العقار الدولي علي عثمان الغانم أن مدة الصندوق ٥ سنوات قابلة للتجديد لثلاثين سنة منها سنة واحدة وتوزيعاته ربع سنوية ويتوقع تحقيق معدل عائد داخلي قد يزيد عن ١٥ في المئة ويأتي بعد متابعة ودراسة جيدة لتطورات السوق الآسيوية ونظراً لما يمر به من ازدهار واستقرار في الأونة الأخيرة.

بدأ بيت التمويل الكويتي «بيتك»، اعتباراً من ٢٠٠٦/٦/٢٠م بطرح أحد أكبر صناديقه العقارية للاكتتاب وهو صندوق بيتك للعقارات الآسيوية، الذي يعمل في مجالات عقارية متعددة مثل المكاتب والعقارات الصناعية والأراضي السكنية بالتعاون مع شركة Pacific Star Group.

برأسمال يصل إلى ٢٥٠ مليون دولار أميركي يتوقع أن يحقق أرباحاً سنوية نقدية تتراوح بين ٨-١٠ في المئة ويبلغ

اعتماد إصدار (سبك) من الصكوك الإسلامية

قالت البورصة السعودية في موقعها على الإنترنت إن هيئة السوق المالية السعودية وافقت على إصدار الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) من الصكوك الإسلامية متوسط الأجل بما يصل إلى ثلاثة مليارات ريال (٨٠٠ مليون دولار).

وكان بنك اتش. إس. بي. سي السعودية الذي يتولى إدارة الإصدار قد قال إن قيمته لن تقل عن مليار ريال. وستكون هذه الصكوك هي الأولى التي تصدرها شركة سعودية خاصة وتعتبر خطوة رئيسية في تطوير الأسواق المالية السعودية التي تتركز بصفة أساسية على الأسهم.

بنك دبي الإسلامي يستعد لإصدار صكوك إسلامية بقيمة سبعة مليارات دولار

تتفاوض عليها والتي ضمنها تبلغ حوالي ١٢ مليار دولار بينما حجم السوق يتراوح بين ١٣ إلى ١٦ مليار دولار. وأضاف «هذا يعني أن ٨٠ في المئة من إصدارات الصكوك هذا العام تأتي من بنك واحد».

الصكوك الإسلامية من قبل بنك واحد التوقعات السابقة بداية العام الحالي، وكانت مجموعة سيتي جروب المصرفية الأميركية قدرت أن يتراوح حجم الإصدارات العالمية من الصكوك الإسلامية العام الحالي بين ٤-٥ مليارات دولار. قال الكوهجي «الإصدارات التي

وقال عازف الكوهجي نائب الرئيس التنفيذي في البنك «لدينا بالفعل تفويض من جهات إماراتية وخارجية لإصدار صكوك بين ٦ إلى ٧ مليارات دولار وتتفاوض مع جهات أخرى لصكوك بقيمة ٧ مليارات دولار». وتتفوق هذه الإصدارات من

قال مسؤول كبير في بنك دبي الإسلامي: إن البنك ضمن بالفعل إصدارات لصكوك إسلامية بقيمة تتراوح بين ٦ أو ٧ مليارات دولار خلال الأشهر الستة المقبلة فيما يتفاوض على إصدار صكوك لجهات إماراتية وإقليمية ودولية بقيمة تصل إلى سبع مليارات دولار أيضاً.

«سويس ري» تطلق «إعادة التكافل العائلي» المتوافقة مع الشريعة

بمراجعة هيكلية المنتج الجديد وأقر أنه متطابق تماماً مع مبادئ وتعاليم الشريعة الإسلامية. وقالت «سويس ري» أنها تعاونت مع العديد من العملاء والمستشارين واستناداً إلى دراسة مكثفة لتطوير «إعادة التكافل العائلي» بهدف تلبية احتياجات السوق، وقد حرصت في ذلك على تقديم منتج عملي من الناحية التجارية ويستوفي جميع شروط المصادقية والمعايير الأخلاقية.

أعلنت شركة «سويس ري» الرائدة عالمياً في مجال إعادة التأمين، إطلاق خدمة «إعادة التكافل العائلي» المتفقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية. وتعد الخدمة الجديدة المنتج الوحيد والأول من نوعه الذي تطلقه شركة تحظى بتصنيف «ستاندرد أند بورز». وذكرت أن الشيخ محمد تقي عثمان، الذي يتولى رئاسة المجلس الشرعي في «سويس ري»، قام وبمساعدة المستشار عبدالله صديقي من «إيرست أند يونغ»

ولادة أول بنك إسلامي استثماري خاص بالسيدات

أعلن رشاد يوسف جناحي الرئيسي التنفيذي لبيت أبوظبي للاستثمار أن البيت حصل على ترخيص مبدئي من مؤسسة نقد البحرين لتأسيس أول بنك استثماري إسلامي خاص بالسيدات في المنطقة ورأسمال مدهوع قدره ٥٠٠ مليون دولار أميركي، ورأسمال مدهوع قدره ٥٠٠ مليون دولار، وسيحمل البنك الذي سيتخذ المقر المالي في مملكة البحرين مقراً، اسم «مصرفي» وسيستهدف شريحة السيدات من ذوات الملاة المالية والنفوذ في المنطقة.

البنك الإسلامي يحث الكويت والإمارات على إصدار صكوك سيادية

قال أمين الصندوق بمنظمة المؤتمر الإسلامي محمد طارق أن سوق الصكوك الإسلامية السيادية قد تنمو بنسبة ٥٠ في المئة ليصل حجمها إلى ستة مليارات دولار هذا العام، وأضاف طارق أن البنك الإسلامي للتنمية يحث الدول الأعضاء مثل الكويت والإمارات على إصدار صكوك إسلامية لإتاحة قدر أكبر من السيولة في السوق، وتضم منظمة المؤتمر الإسلامي ٥٧ دولة إسلامية وأسست البنك الإسلامي للتنمية في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٥ لتعزيز التجارة بين الدول الإسلامية ويقدم البنك قروضاً ومساعدات مالية للدول الإسلامية ويسعى لتطوير القطاع المالي الإسلامي الذي تشير التقديرات إلى نموه بمعدل يزيد على ١٥ في المئة سنوية وأضاف: إن الإمارات ستطرح أذون خزانة إسلامية في غضون شهرين ربما تكون تمهيداً لأول إصدار لسندات سيادية.

وقال طارق: «ننصحكم بنوع من اذون الخزانة تتيح سيولة على المدى القصير.. إنهم يشعرون أنهم بحاجة لأدوات تتيح سيولة على المدى القصير..»

وأشار إلى أن قيمة سوق الصكوك السيادية تبلغ نحو أربعة مليارات دولار مقارنة مع إجمالي حجم سوق السندات الإسلامية الذي يبلغ ١٦ مليار دولار، وقال إن حجم سوق الصكوك ككل قد ينمو إلى ٢٥ مليار دولار هذا العام، وتوقع أيضاً أن يكون هناك إصدار سيادي هذا العام من البحرين.

«دبي للاستثمار» تشتري ٤٠ في المئة من بنك «إسلام» الماليزي

على المستويين المحلي والعالمي لتربط بين ماليزيا والشرق الأوسط باعتبارهما مركزين رئيسيين للتمويل الإسلامي. وقالت «براس المال الجديد» يمكن لشركة ب. اي. ام. بي توسعة وجودها الإقليمي ودخول أسواق جديدة مثل أندونيسيا وسنغافورة وباكستان والهند..

شركة دبي القابضة ستشتري ١٩٦. ٦٩٠ مليون سهم من أسهم بنك إسلام وأن صندوق الحج الماليزي سيشتري ١٥٥. ٢٩٤ مليون سهم بسعر ١. ٢٠ رينجت للسهم. ونقل بيان أصدرته الشركة عن نور الزمان العضو المنتدب للشركة قوله أن الاتفاق الذي أبرم يوم ٢٠٠٦/٧/١ سيجعل الشركة من المؤسسات المالية الإسلامية البارزة

أعلنت شركة بي. اي. ام. بي المالكة لبنك إسلام أقدم مؤسسات الإفراض الإسلامية في ماليزيا أن مجموعة دبي للاستثمار ستدفع ٨٢٨ مليون رينجت (٢٢٥ مليون دولار) مقابل شراء حصة تبلغ ٤٠ في المئة من رأسمال البنك. وأضافت الشركة أن المجموعة التي تمثل ذراع الاستثمارات المالية

النظام المالي الإسلامي يدخل مرحلة جديدة

حققت الأسواق الإسلامية نمواً مطرداً يتراوح بين ١٥ و١٠ في المئة سنوياً وبعد مرور أربعة عقود من التطوير يقف النظام المالي الإسلامي اليوم في الدول الإسلامية على عتبة المرحلة الثانية من التطوير لضمان مزيد من النمو والرخاء والأزدهار.

وتؤكد ماليزيا أن الهدف النهائي للنظام المالي الإسلامي على الصعيدين المحلي والدولي هو تصحيح وتطبيق نظام اقتصادي يكون داعماً للعادلة الاقتصادية وتمتع المجتمعات الإسلامية بالميزة التنافسية التي تؤهلها للقيام بذلك بالنظر إلى أن القيم الإسلامية قائمة على الضميلة والعدالة. ويتطلب تحقيق هدف التمويل الإسلامي كميزة تنافسية إحداث تغيير جذري في الثقافة السائدة وإعادة هيكلة مؤسسات مهمة عديدة وتعتبر ماليزيا أول من أطلق مبادرة لتطوير التمويل الإسلامي وقد تكون في مركز يسمح لها بالمساهمة في بناء القدرات وتطوير المؤسسات فيما يتعلق بالتمويل الإسلامي على المستوى العالمي.

التوقيع على اتفاقية إنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية للتجارة

التسهيلات التمويلية وتمويل التجارة تحت مظلة البنك الإسلامي. ويأتي إنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية استجابة لمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز أطلقها خلال مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي عقد في ماليزيا عام ٢٠٠٣ وتدعو إلى العمل على توفير مزيد من الموارد المالية للبنك الإسلامي للتنمية لتمويل الصادرات والاستثمارات وتوفير الضمانات الضرورية للمساعدة على تعزيز وتوسيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء.

وقعت الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية في قصر بيان يوم ٢٠٠٦/٥/٣٠ اتفاقية لإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة برأس مال يبلغ ثلاثة مليارات دولار يطرح منها للاكتتاب ٥٠٠ مليون دولار وذلك ضمن فعاليات الاجتماع السنوي الـ ٣١ لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية المتعقد في الكويت.

ويهدف هذه المؤسسة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية للمول الإسلامية عن طريق توسيع التبادل التجاري وتعزيز التجارة البينية بين الدول الأعضاء عن طريق تقديم

١٢,٥ مليار دولار دفعتها الكويت حتى الآن لتمويل عمليات إنمائية في ١٠٠ دولة

قام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ومن أكثر من أربعة عقود بتمويل عمليات إنمائية في أكثر من ١٠٠ دولة نامية بقيمة تجاوزت ١٢.٥ مليار دولار.

وعلى نفس الصعيد أكد نائب مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هشام الوقيان أن الصندوق الذي أنشئ عام ١٩٦١ تحول بحلول عام ١٩٧٥ إلى تقديم مساهمات إلى الدول النامية في كل أرجاء العالم بعد أن كانت مساعداته مقتصرة على الدول العربية، حيث بدأت منذ ذلك الوقت تمتد مساهمات الصندوق لتشمل قارات العالم.

وأضاف: إن الصندوق ومنذ ما يزيد على أربعة عقود يحرص على تطبيق العملي مفهوم التعاون بين الجنوب والجنوب من خلال توسع جغرافية مساعداته وتنوعها وذلك قبل أن يتبلور هذا المفهوم عالمياً بسنوات عديدة ويصبح جزءاً من لغة الخطاب المتداول الآن.

من أخبار الإنترنت

• قرر الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات المصرية هيئة إدارة الإنترنت السريعة ADSL التي تمت بالتعاون مع شركات تقديم خدمات الإنترنت والشركات المصرية للاتصالات.

وأكد الجهاز أنه تم تخفيض الأسعار بنسبة تصل إلى حوالي ٤٠٪ حتى تصبح في متناول جميع مستخدمي

الإنترنت لجذب عدد أكبر من المستخدمين الجدد ونشر الخدمة في جميع أنحاء مصر حيث أن مؤشر الاستخدام يظهر أن ٩٠٪ من المستخدمين يتركزون في محافظتي القاهرة والاسكندرية ويرغب الجهاز في نشر الخدمة في المحافظات المختلفة.

• قالت وكالة الطاقة الألمانية إن اختيار الأجهزة المكتبية وملحقات الكمبيوتر المناسبة يساعدان في توفير الطاقة فعلى سبيل المثال فإن استخدام شاشة اقتصادية حجمها ١٩ بوصة من نوعية (تي اف تي) لا يستهلك أكثر من ٢٣ واط من الكهرباء كما أن كمية الكهرباء التي تستهلكها هذه الشاشة تقل إلى واط واحد عند تشغيلها على نظام ترشيد الطاقة.

• يخطط موقع «هاي سيمس» الإلكتروني، التابع لشركة مايكروسوفت، وضع قيود جديدة على الطريقة التي يتواصل فيها البالغون من المستخدمين الأصغر سناً.

• أكد مدير عام شركة «فاست تلكو» للاتصالات أن حجم أعمال الاتصالات عبر الإنترنت قفز قفزة هائلة خلال السنوات الخمس الماضية بنسبة تصل إلى أكثر من ٥١ في المئة في السوق الكويتية.

مواقع وبرامج مفيدة

GFI-MCAFEES-VIRUS SCAN ON LINE PANDA-PC PIT STORP-RAV ANTI VIRUS

وتوجد برامج أخرى ليست مجانية بل للتجربة لعدد معين من التشغيل، وتوجد برامج أخرى مائعة للفيروسات وبرامج لإزالة الفيروسات، وبرامج لحماية بريدنا الإلكتروني من الفيروسات، وبرامج للكشف وإزالة الفيروسات من الجذر ROOT ويحتوي الموقع على معلومات عن الفيروسات.

فالموقع دسم ويستحق الزيارة واختيار ما يناسبنا.

• برامج عربية

من خلال الموقع:

<http://www.arabsgate.com/software/arabic-soft2/index.html>

يمكنك التعرف إلى برامج عربية من مكتبة ضخمة من البرامج وإنزالها مثل برنامج الغاز بثلاث مستويات، لعبة ابن الكنز، برنامج مجزئ للبرامج والملفات الكبيرة حتى تتمكن من نقلها بواسطة الأقراص المرنة، برنامج عبارة عن مجموعة أدعية وأذكار دينية، برنامج لتخزين الأسماء والهواتف مع ميزة البحث، برنامج لا تنس ذكر الله، مجموعة فتاوى ابن تيمية، برنامج يخبرك عن مدة اشتغال جهازك، برنامج مسابقات عن عواصم الدول، برنامج المحول من الهجري إلى الميلادي والعكس، برنامج المصحف الرقمي بالكامل مع التفسير، إذا استهواك أي من تلك البرامج وغير ذلك من البرامج العربية عليك بزيارة الموقع وتحميل ما يناسبك.

• الجمعية الطبية العربية الأميركية

<http://www.naama.com>

يقدم هذا الموقع الخاص بالأطباء المتحدرين من أصل عربي في الولايات المتحدة الأميركية وكندا العديد من الخدمات



للجالية العربية أهمها تأمين المنح الدراسية للطلاب المتفوقين. والجمعية خيرية ثقافية غير سياسية تقوم بدور الملتقى العربي للأطباء وتصدر نشرات علمية وتعتقد مؤتمرات طبية في العديد من الدول العربية، للحصول على أخبار ومستجدات الأطباء العرب في بلاد «اليانكي» ما عليك إلا زيارة هذا الموقع.

• مؤلفو الكتب وناشروها
www.bookspot.com



قائمة بمواقع مسؤولي الكتب وناشريها، ومعلومات عن الكتب الإلكترونية.

• العلوم المبسطة لأطفالك

[http://](http://www.sciencemadesimple.com)

www.sciencemadesimple.com

موقع العلوم المبسطة. موقع علمي للأطفال يحتوي على صفحات عن مواضيع علمية وأسئلة وأجوبة علمية. الموقع باللغة الإنجليزية.

• برنامج (غزة) للصحة النفسية

www.gcmhp.net

يقدم هذا البرنامج الخدمات النفسية ويعالج الآثار النفسية المترتبة على التعرض للصددمات والتوتر والعنف المنظم من قبل الاحتلال الصهيوني حيث يقوم بتقديم أنواع مختلفة من العلاج النفسي عن طريق طواقم طبية متخصصة والعلاج باللعب للأطفال والعلاج الوظيفي، وكذلك معالجة حالات الإدمان على المخدرات.. وتقديم الخدمات لضحايا التعذيب من المعتقلين السياسيين المحررين ولأطفال المتعرضين للصددمات النفسية وكذلك النساء المتعرضات للعنف بكل أشكاله. وتصدر عن البرنامج مجلة دورية متخصصة في الصحة النفسية والعمل المجتمعي باسم أمواج بواقع عدد كل شهرين. كما يقوم البرنامج بإنتاج العديد من الأفلام والمفالات والمواد الإعلامية والتثقيفية الموجهة للمجتمع المحلي.

• برامج مكافحة الفيروسات

من خلال الموقع: <http://www.freebyte.com/antivirus>

يمكنك الحصول على برامج مجانية لمكافحة الفيروسات فمثلاً يمكن الحصول على برامج للكشف عن الفيروسات، مثل برامج:

ANTI VIR- AVAST-AVG-BIT DEFENDER CLAM AV-CLAM WIN-F PROT-HANDI BITS-V CATCH

ويوجد بعض البرامج المجانية لمكافحة الفيروسات من دون إنزالها فهي تعمل أثناء تصفح النت مثل:

تأخيرة على العالم



تعليم الإسلام يثير جدلاً في كندا

أطلق سراح مجموعة من المسلمين الشبان في كندا بتهمة التحضير لاعتداءات إرهابية جداً في هذا البلد حول مسألة تعليم الاسلام ومكانة الايديولوجيات المتطرفة في مساجد منطقة تورونتو، حيث تضاعف عدد المسلمين في عشر سنوات. وفي اعقاب اعتقال المسلمين السبعة عشر وهم خمسة قاصر وعشرة بالغين، أشار عدد من النواب الاميركيين بالاتهام الى مدينة تورونتو، معتبرين انها تشكل بؤرة لتسيار اسلامي - كندي وتوفر تربة خصبة للدعاية المتطرفين الساعين للتأثير على الشبان ودعت منظمات مسلمة كندية السلطات الى مساعدتها على التصدي للمتطرف بين الشبان بتنظيم ندوة من اجل مكافحة التطرف وتشجيع تقبل الاخرين بين الشبان المسلمين.

سمنة في الغرب وسوء تغذية في الدول النامية!!

الثالث، والحقيقة ان هنالك نقصاً في الأبحاث حول تغذية المراهق في الدول النامية. إذ تركز معظم الدراسات في هذه الدول على الأطفال أو على فترة الحمل. وكذلك تندر الدراسات السكانية التي تتحقق من انتشار فقر التغذية بين المراهقين فيها، وتأثيراتها الصحية والنفسية البعيدة المدى. على رغم وجود بعض المساعي للوصول إلى هذه الفئة من خلال دراسات تتناول الصحة والتغذية المدرسيين، والصحة الإنجابية ونسب توزع الدخل بين الأجيال وغيرها. وخصوصاً في العالم

في الغرب، تبدو الصورة واضحة: الأجيال الشابة أكثر سمنة من أجيال الآباء، وإلى حد يدعو إلى القلق. على رغم انتشار الهوس بالرياضة واللياقة ويبدو ان الشباب في الدول النامية يسيرون في ركاب ظاهرة مغايرة هي سوء التغذية. والحال ان تلك الظاهرة لا تلقى اهتماماً كافياً حتى الآن. ويشكل المراهقون ممن تتراوح اعمارهم بين ١٠ و ١٩ سنة، خمس سكان العالم. والمعلوم ان المراهقة هي فترة تغيرات نفسية وجسدية هائلة. وتقر «منظمة الصحة العالمية» بأن المراهقين «شريحة مهمة يصعب التواصل معها»

المسلمون أكثر الجاليات حرماناً في بريطانيا

كشفت دراسة جامعية صدرت أخيراً أن المسلمين هم أكثر الجاليات حرماناً في بريطانيا والأكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة والأسوأ تعليماً بالمقارنة مع غيرهم. وقالت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعات بيرمنغهام وداربي واكسفورد ووريك، أن نصف المسلمين الذين تتجاوز أعمارهم ٢٥ عاماً عاطلون عن العمل كما أن هناك واحداً من بين كل ثلاثة منهم يعيشون في أكثر المناطق حرماناً في بريطانيا.

وأضافت الدراسة «أن المسلمين هم أكثر عرضة من غيرهم من الجماعات الدينية للعيش بلا عمل وفي ظروف سيئة ويواجهون أسوأ شروط الحرمان المضاعف». ولاحظت الدراسة التي أعدت بطلب من مكتب نائب رئيس الوزراء جسون بريسكوت لراجعة المعلومات والمعطيات عن الهندوس والسيخ والمسلمين أن أبناء هذه الجاليات سيميلون إلى التجمع في الأحياء نفسها انطلاقاً من رغبة العائلات في البقاء على مقربة من بعضهم وتفضيل الكثير منهم للسكن قرب أماكن العبادة الخاصة بهم».

الآلاف يعتنقون الإسلام في جنوب شرق آسيا

أعلن رئيس قسم الدعاة في لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية محمد المسعود بأنه (بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم بجهود حثيثة من دعاة اللجنة في جنوب الفلبين اعتنق أكثر من ألف شخص من النصراري وغيرهم الدين الإسلامي خلال العام المنصرم ٢٠٠٥م) لافتاً إلى أن من بينهم ثلاثين قميسا وراهبا. وأشار المسعود إلى أن هذا العدد هو في الحقيقة ثمرة مشروع كفاية الدعاة (إذ إنه تحقق إسلام الآلاف في دول جنوب شرق آسيا على أيدي دعاة اللجنة الذين يجوبون القرى البعيدة ويصلون في الغابات ويسافرون عبر البحار معرضين حياتهم للخطر لنشر رسالة الإسلام والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة).

وكالات الإغاثة الدولية: غزة على شفا كارثة بيئية وصحية



الإحتلال يقتلع الزيتون الفلسطيني.. فتعود القرسة إلى أرضها بيد أصحاب الأرض

والعالم يقف صامتا لا يستطيع أن يدين الجرائم الإسرائيلية التي ترتكب أمام أعين هذا العالم.. والمتجددة على مدار هذا الزمن التعيس.

الحزينة، مواكب الشهداء لا تنتهي، وأهات الجرحى تعلق من أروقة المستشفيات، بينما لا يتوقع الفقراء إلا المزيد من الجوع، والموت المحتم. كيف لا،

الرغم من أن مستشفيات غزة ٥٠% من عيادات الرعاية الأولية فيها مولدات فان مخزون الوقود اللازم لتشغيلها سيستمر أسبوعين كحد أقصى. وأشارت إلى حدوث زيادة بنسبة ١٦٠% في حالات الإسهال في الأسبوع الماضي بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح برنامج الأغذية العالمي أن مطاحن (الدقيق) ومصانع الأغذية والمخابز اضطرت إلى خفض إنتاجها بسبب نقص الكهرباء. كما انخفضت واردات السكر ومنتجات الألبان والحليب بسبب تقييد الإمدادات التجارية من إسرائيل. وقال البرنامج إنه نتيجة لهذا فان أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة عشرة في المائة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية.

مشاهد الحياة في القطاع أصبحت أشبه بالتراجيديا

أعلنت وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة أن قطاع غزة على شفا كارثة عامة وأن المدنيين يدفعون بشكل غير متكافئ ثمن الاجتياح العسكري الدموي الإسرائيلي. وتزامن هذا الإعلان مع تحذير أطلقتته بلديات القطاع، من كارثة بيئية وصحية جراء عدم قدرتها على تشغيل آليات وسيارات النظافة والصرف الصحي نتيجة لنفاذ كمية المحارقات لديها، والانقطاع شبه الكامل للتيار الكهربائي.

المدنيون يدفعون الثمن

وكالات الأمم المتحدة، قالت إن المدنيين يدفعون على نحو غير متكافئ ثمن هذا الصراع، وأشارت إلى أن التطورات على الأرض التي شهدت مقتل مدنيين أبرياء من بينهم أطفال وادت إلى زيادة شقاء مئات الآلاف من الأشخاص وستلحق ضررا بالغا بالمجتمع الفلسطيني جعلتها تشعر بالقلق.. وأضافت الوكالات الدولية أن معبري «المنطار» و«ناحال عوز»، بين غزة وإسرائيل لا بد أن يبقيا مفتوحين ٢٤ ساعة يوميا إذا كان لهذه الحاجات الإنسانية أن تلبى بشكل كاف.. ومطالبت الدولة العبرية باصلاح الأضرار التي سببتها غاراتها في محطة الكهرباء الرئيسية بغزة. وتقول وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين إنه منذ قصف المحطة في ٢٨ يونيو الماضي يعيش قطاع غزة بأكمله بلا كهرباء لمدة تتراوح بين ١٢ ساعة و١٨ ساعة يوميا.

الصحة تواجه أزمة

من جهتها رأت منظمة الصحة العالمية أن نظام الصحة العامة يواجه أيضا أزمة لم يسبق لها مثيل. وقالت إنه على

٥١% من الأسر الفلسطينية تحت خط الفقر

أعلن جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن أكثر من نصف الأسر في الأراضي الفلسطينية تواجه خطر الفقر الذي شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلاته. وبينت نتائج دراسة خاصة أعدها الجهاز أن نسبة الأسر التي يقل دخلها الشهري عن خط الفقر خلال عام ٢٠٠٥ بلغت حوالي ٥١,٥% من إجمالي الأسر الفلسطينية. وقدرت النسبة بنحو ٦٣% في قطاع غزة و٤٦% في الضفة الغربية.

وحدد خط الفقر في الأراضي الفلسطينية بحوالي ٤٧٧ دولاراً شهرياً لأسرة مكونة من ستة أفراد، بينما قدر خط الفقر المدقع بحوالي ٣٨٥ دولاراً للأسرة ذاتها ووفقاً للدراسة، فإن حوالي ١٨% من الأسر الفلسطينية تعاني من الفقر المدقع، ٢٧% في غزة و١٣% في الضفة الغربية.



فقلوبنا السامع

ابتسم!

من اطرف أوصياء النبوة.. أن رجلاً ادعى ذلك فقبضوا عليه وساقوه إلى المأمون... فسأله هل أنت نبي؟ فأجاب... نعم ثم عاد ليسأله: وما معجزتك؟ فقال الرجل: سلني ما شئت أحققه لك! فقال له المأمون: اذن اخرج لنا من هذه الأرض «بطيخة» قال الرجل: امهلني ثلاثة أيام وسوف آتي لك بها..

فقال المأمون: لا... بل أزيدها الآن: فقال الرجل: يا أمير المؤمنين: انصفني من نفسك... فأنت تعلم أن الله يخلقها في ثلاثة أشهر... أفلا تقبلها مني في ثلاثة أيام؟ فضحك المأمون وأطلق سراحه.

مناظرة

جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة التعمان يسأله بين تلاميذه، ما تقول في رجل لا يرجو الجنة، ولا يخاف من النار، ولا يخاف الله تعالى، ويأكل الميتة، ويصلي بلا ركوع ولا سجود ولا وضوء، ويشهد بما لا يرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة، ويضر من الرحمة، ويصدق اليهود والنصارى.

فالتفت أبو حنيفة إلى أصحابه فقال: ما تقولون؟ فقالوا: إنها صفات كافر.

فقال: بل هو من أولياء الله... فتعجب القوم.

فأجاب الإمام: أما قوله: فهو لا يرجو الجنة لأنه يرجو رب الجنة، ويخاف رب النار، ولا يخاف من الله أن يجور عليه أو يظلمه، ويأكل ميتة السمك، ويصلي صلاة الجنابة، ويصلي على النبي ﷺ، ويشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويبغض الموت وهو حق ويحب الفتنة: أي المال والولد، ويضر من الرحمة أي من المطر وهو رحمة.

ويصدق اليهود والنصارى في قولهم: «لمست النصارى على شيء وليست اليهود على شيء» فهبت المسائل وتعجب التلاميذ من ذكاء الإمام الخارق.

اعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا حوله لئريه من آياتنا إنه هو السميع البصير. وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً. ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً. وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً. فإذا جاء وعد أولئنا بعثنا عليكم عباداً لنا أولئنا بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً. ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا» (الإسراء: 1).

من هدي رسول الله ﷺ

قال ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال في بيت المقدس، واكتاف بيت المقدس، «رواه أحمد».

صفات الوالي

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الوالي لا يصلح إلا بأربع إن نقصت واحدة لم يصلح له أمره - قوة على جمع هذا المال من أبواب حيلة ووضعها في حقه - وشدة لا جبروت فيها ولين لا وهن فيه.

• أمثال: عش القلوب يظهر في فلتات الألسن وضحكات الوجه - لسان الجاهل مفتاح حنقه. من اعتمد على شرف أبائه فقد صقمهم - من سعادة المرء أن يكون عاقلاً.

أد شيء

قال الجاحظ: ليس شيء أذ ولا أسر من عز الأمر والنهي ومن العنقر بالأعداء ومن تقليد المن أعتاق الرجال ولأن هذه الأمور نصيب الروح.

١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



الكلمات الأفقية

- ١- صحابي جليل وسيد الأوس
- ٢- لقب خالد بن الوليد
- ٣- أداة نقي- في المساجد- جوهري (معكوسة)
- ٤- من سور القرآن الكريم- وشي
- ٥- حيب- حرف جر
- ٦- آلة نفخ- مكتمل- حيوان مفترس (معكوسة)
- ٧- يملئ شفاهة- اتقد
- ٨- عملة كويتية (معكوسة) - امتناع عن الأكل والشرب- الجمع من (ناقة)
- ٩- ضمير (معكوسة)- حروف متشابهة- حرف موسيقي
- ١٠- فيلسوف وطبيب مسلم
- ١١- يزيد (... خليفة اموي

الكلمات الرأسية

- ١- صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة
- ٢- لقب حمزة بن عبد المطلب
- ٣- جرس ليلا - ينهض - عاد
- ٤- أرمل - نجل
- ٥- تجدها في (يزفون) - بد (معكوسة)
- ٦- أيا (مبعثرة) - م أسماء الله الحسني
- ٧- لبن (مبعثرة) - شهر ميلادي
- ٨- تجدها في (برجل) نصف

(أنواطه)

- ٩- بواسطته- تعلق (معكوسة)

- للتفسير

- ١٠- (عبدالله) اول من

جهر بالقرآن

- ١١- من سور القرآن الكريم

حل العدد السابق ٤٩٠



الصلاة

في قوله تعالى: «فصل تربك وانحر» أي الصلاة المعروفة، وفي قوله عز وجل: «ووصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» أي أدع لهم، وفي قوله تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً»، فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الثناء والدعاء.

من كتاب فقه اللغة للثعالبي.

قبح النومية

دفع رجل رقعة إلى الصاحب بن عباد يحته فيها على أخذ مال يتيم، وكان مالاً كثيراً فكتب إليه الصاحب على ظهرها: النومية

قبيحة ولو كانت صحيحة، والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنا مسلم

قال الشاعر:

أنا مسلم أعترفُ بالدين الذي
سواه رب الناس وهو الأعلم
حكمته بخواطري ومشاغبي
ونزيه مما أسعى ومما أتلكم
لكنمما حوريت في قومي وفي
وطني الكبير يصول فييه المجرم
وأنا أقباسي كل حرممان على
حقي بعيش والخلاللق تضهم
لم أقترف ذنباً سوى أني على
هذي البسيطة في القضية مسلم

إياك والرضا عن النفس

يقول ابن عطاء الله السكندري: أصل لكل معصية وغفلة وشهوة، الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة وبقظة وعفة.

عدم الرضا منك عنها، ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه.

في اعتزال الناس

لما بنى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه منزله في العتيق، قيل له: تركت منزل أخوالك وأسواق الناس ونزلت بالعتيق، فقال: رأيت أسواقهم لاغية، ومجالسهم لاهية، ووجدت الاعتزال فيما هنالك عافية.

صنفان

صنفان من الناس فقط يعرفون الله والذين يجدون في البحث عنه لأنهم لا يعرفونه.

صنفان من الناس عقلاء، الذين يعرفونهم عقلاء، الذين

حكم الشرع

الاستئناء بأسماء الله الحسنى

تعالى، كما جاء في الآية الكريمة: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها».

■ وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاها رقم ١٥٩/ع/٢٠٠٢،

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الرقية من كل داء يصيب الإنسان، لقوله تعالى: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»، الأسراء - ٨٢، وذلك بشروط:

أولها، أن تكون الرقية بكلام الله تعالى، وبأسمائه وصفاته، وبالمأثور الثابت عن النبي ﷺ، ويذكر الله مطلقاً.

الثاني، أن تكون بكلام مفهوم المعنى، وأن لا تستعمل فيه الطلسم والرموز التي لا يفهم معناها.

الثالث، أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى وقدرته.

الرابع، ألا تشتمل الرقية على شرك أو معصية.

الخامس، ألا يدعو الإنسان إلا بما ورد في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ في كتب الصحاح، كما لا يجوز أن يقول الإنسان: اختار دعاء كذا وكذا دون غيره، فإن الله تعالى قد اختار له ما يدعو به، وأرسل بذلك إلى الخلق رسول الله ﷺ مبيناً وهادياً، كما لا يجوز تخصيص اسم معين من أسماء الله الحسنى، كما ورد في المنشور، للاستفادة به في علاج مرض معين، لأن ذلك فيه تحجيم لما يحتوي عليه اسم الله تعالى من فضل وكرم في إجابة دعاء من دعاه، قال تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»، الأعراف- ١٨٠، وقال أيضاً: «وإذا سألك عبيادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»، البقرة- ١٨٦.

وبناء على ذلك، ترى لجنة الفتوى أنه لا يجوز نشر هذه «المطوية»، المشار إليها ولا العمل بها، ولا الاعتقاد بها، والله تعالى أعلم.

والهيئة تهيب بالمرضى أن يقرئوا دعاءهم الله سبحانه وتعالى بشفائهم مما أصابهم من أمراض بسبل العلاج المادية على يد الأطباء المختصين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● هل ما ورد في هذه الورقة المرفقة صحيح، وما للدليل على صحته؟ افتوني مأجورين.

تم اطلعت اللجنة على الورقة المشار إليها وفيها:

أجريت دراسة بواسطة أساليب القياس الدقيقة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، فكتشفت بأن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة عالية ومثلى في عضو معين، علم (البايوجيومي) واكتشف بأن مجرد تكرار اسم معين من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين مسارات الطاقة الحيوية في الجسم، وهذا النوع من الدراسة المعتمد على الصوت والتذبذبات والترنين استعمله الفراعنة القدماء قبل آلاف السنين لتحسين مسارات الطاقة الحيوية في الجسم.

واليكم نتائج هذه الدراسة:

اسم الله المهيمن يعالج الروماتزم.

اسم الله الجبار يعالج العمود الفقري والشریان والغدة الدرقية.

اسم الله الخلاق يعالج الرحم.

اسم الله الباري يعالج البتكرياس.

اسم الله الوهاب يعالج أوردة القلب والعيون.

اسم الله الرزاق يعالج عضلات القلب والمعده والرؤية.

اسم الله الخافض يعالج ارتفاع الضغط.

اسم الله الرفع يعالج النخذ.

اسم الله السميع يؤدي إلى اعادة توازن طاقة الجسم.

اسم الله اللطيف يعالج الجيوب الأنفية.

اسم الله القوي يعالج العضلات والغدة (البيتموستي).

اسم الله الحي يعالج الكلية.

اسم الله الظاهر يعالج عصب العين.

اسم الله المتعالي يعالج شرايين العينون.

اسم الله الرؤوف يعالج الركبة والقولون

اسم الله الغني يعالج الأعصاب والصداع النصفي والجيوب الأنفية.

اسم الله النور يعالج القلب والعيون

اسم الله الهادي يعالج المثانة والغدة الصنوبرية.

اسم الله البديع يعالج الشعر.

اسم الله الرشيد يعالج البروستات.

اسم الله الصبور يعالج الأمعاء.

اسم الله البصير يعالج العيون.

اسم الله الغني واللطيف والخبير يعالج الجيوب الأنفية.

اسم الله جل جلاله يعالج تساقط الشعر والسرطان.

وقد أجريت هذه التجارب على أشخاص عدة وأحسوا بالتحسن المباشر، حيث يكرر الاسم على العضو المريض أو عدة أسماء لمدة عشر دقائق فيحصل الشفاء بإذن الله

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف

زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر
خدمة الشوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المضاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فكس:
245 25 30

تنفيذاً لسياسة الدولة الرامية إلى زيادة فرص العمل للكويتيين في الجهات غير

لتعهدات لموظفين لا يعملون

رسوم يلزمهم القانون بها، كما أنهم، بذلك يسهلون للخير الحصول على أموال عامة في

غير الأحوال التي يجزيها القانون.

٢- الباحثين عن العمل (العاطلين) الذين يتواصلون مع بعض الجهات غير الحكومية بتعيينهم تعييناً وهمياً وغير حقيقي لدى هذه الجهات، ويحصلون بذلك على مبلغ مالي من ميزانية الدولة بدون وجه حق وفي غير الحالات التي يجزيها القانون، كما أنهم يسهلون بذلك للجهات غير الحكومية التي يتواصلون معها على أن تحصل هذه الجهات على مزايا مالية وعينية من دون وجه حق، وإصفاها من رسوم يوجب القانون الالتزام بها.

• وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاها رقم ١٠/ع/٢٠٠٤ م إن ما تقوم به هذه الشركات من تعيين موظفين تعييناً وهمياً بغية الحصول على رواتب أو أجور من الدولة دون أن يكون لهم أعمال حقيقية يقومون بها في الشركة غير جائز، لأنه غش، وقد قال رسول الله ﷺ: «من غش فليس منا»، رواه الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه، ولأنه تزوير، وقد قال الله تعالى: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور»، الحج-٣٠،، والتزوير من أكبر الكبائر، لقوله ﷺ: «ألا أحدنكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين»، قال، وجلس وكان متكئاً فقال شهادة الزور أو قول الزور، فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت، رواه الترمذي، والتزوير كما يكون بالقول يكون بال فعل، وهنا تزوير بال فعل، ولأنه فيه مخالفة لأمر وتي الأمر الذي قرر هذا من أجل تحقيق مصلحة عامة وطاعة وتي الأمر واجبة، قال الله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، النساء-٥٩،، كما أن فيه تعويضاً للمصالح التي رعتها الدولة حين قررت هذا القانون، وكل من أخذ مالا دون وجه حق وجب رده إلى صاحبه، وهو الدولة، والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الحكومية لإعادة التوازن لتركيبه القوى العاملة، صدر القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٠ في شأن العمالة الوطنية وتشجيعها للعمل في الجهات غير الحكومية، ولوائحه التنفيذية، وقد أورد القانون المشار إليه واللوائح التنفيذية نصوصاً تتضمن حوافز تشجيع الكويتيين للإقبال على العمل في الجهات غير الحكومية، والتزامات على الجهات غير الحكومية بأن توظف لديها نسبة من الكويتيين من إجمالي عدد العاملين فيها، وذلك وفقاً لتفاصيل تتضمنها المصادر القانونية المشار إليها.

ومن بين الحوافز التي أقرها القانون بهدف تحفيز وتشجيع الكويتيين للعمل في الجهات غير الحكومية، أن تصرف لهم الدولة، عن طريق برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة، علاوة اجتماعية وعلاوة أولاد وذلك لمن يثبت التحاقهم بالعمل في الجهات غير الحكومية، ودفعت الرغبة غير المشروعة بعض الجهات غير الحكومية إلى استكمال نسبة العمالة الوطنية التي يتطلبها القانون كشرط للحصول على بعض المزايا والأعضاء من بعض الرسوم، إلى الاتفاق مع بعض الباحثين عن العمل (العاطلين) على تسجيلهم للعمل لديهم، باتفاقيات وهمية وغير حقيقية، لتستفيد الجهة غير الحكومية بأن تستوفي نسبة العمالة الوطنية التي يتطلبها القانون والنظم، ويستفيد الباحث عن العمل (العاطل) الذي يتم تسجيله باعتباره موظفاً لدى الجهة للحصول بطريق غير قانوني على مقدار العلاوة الاجتماعية وعلاوة الأولاد المخصصة للكويتيين الذين يعملون في جهة غير حكومية مع أنهم لا يعملون، من الناحية الفعلية، في الجهات المسجلين عليها.

وحتى يتسنى مقاومة هذه الظاهرة، وردع من يشاركون فيها، يرجى التكرم بإبداء الحكم الشرعي في كل موقف في كل من:

١- الجهات غير الحكومية التي تصدر شهادات وأوراقاً منها تفيد تعيين كويتيين للعمل لديها تعييناً غير حقيقي، بل هو تعين وهمي ويحصلون بذلك على مزايا لا يقرها القانون لهم، والإعضاء من دفع

العمل في مكتب تدقيق الحسابات

ثانياً: إذا كان حكم هذه الوظيفة التحريم، فهل يجوز ممارستها إذا قمت بعملية تطهير لراتبي عن طريق استقطاع جزء من الراتب يعادل نفس الجزء من العمل المحرم الذي أئزمت بعمله وإخراجه كصدقة؟

أرجو إفادتي بالحكم مفصلاً جزاكم الله خيراً.

- وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاها رقم ١١/ع/٢٠٠٦ م،

لا مانع شرعاً من عمل المستفتي في الجهات المشار إليها في الاستفتاء، إذا خلت من الاجراءات التي تنشئ المعاملات الربوية أو الاقتراحات التي تدعو إلى الدخول في الربا أو إلى تداول السندات وأسهم المؤسسات الربوية من بنوك ونحوها، أو شركات من بين أنشطتها بعض المحرمات، فإن اشتمل عمله على شيء من ذلك كان حراماً، ولم يجزئه الاستمرار فيه، وعلى المستفتي الاحتياط لدينه ما أمكنه بالسعي للحصول على عمل لا شبهة فيه امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، أخرجه الترمذي والنسائي.

والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

- أرجو إفادتي عن الحكم الشرعي لما يلي:

أولاً: ما هو حكم عملي موظفاً براتب وعمولة في مكتب لتدقيق حسابات الشركات؟

وطبيعة عملي هي مراجعة وتدقيق البيانات المالية المختلفة وحسابات الأرباح والخسائر والميزانيات للشركات المتعاقدة مع مكتب التدقيق الذي أعمل لصالحه.

حيث إنه من واجباتي كموظف أن أدقق حسابات كل الشركات التي يكلفني بها المكتب، وقد يكون من بينها أحياناً شركات تمارس عملاً محرماً مثل البنوك الربوية، أو شركات يكون من بين أنشطتها بعض المحرمات مثل شركات الانتاج الإعلامي عند إنتاجها لبرنامج فنان أو راقص.

علماً بأن جميع مكاتب التدقيق لا بد من وجود مثل هذه التعاقدات ضمن أعمالها بسبب إلزام القانون التجاري للشركات بهذا الارتباط.



مسك الختام



بقلم الشيخ
السيد نوح

يتصور كثير من الناس أن الحياة الحقيقية للإنسان هي استمرار الأعضاء البيولوجية في القيام بواجبها، بحيث إذا بقى الإنسان يأكل ويشرب ويتكاثر ويتحرك ويحزن فهو الحي حقيقة. وتلك لعمرى حياة لا تختلف كثيراً عن حياة الدواب، والحشرات والهوام.

ذلك أن الإنسان مؤلف من جسد وروح، وحياته الحقيقية أن يقوم الروح بدوره في قيادة هذا الجسد إلى ما فيه سعادة الإنسان في معاشه، ومعاده وفق المعيار السماوي الذي ارتضاه له رب العزة شرعه ودينه، «إن الدين عند الله الإسلام...» آل عمران - ١٩، «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين»، آل عمران - ٨٥، «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة - ٣،.

أجل.. من عرف أصل هذا الوجود، وعرف حقيقة نفسه ورسالته في الأرض، واستوعب المناهج الذي يتبعه في حياته والقُدوة التي يجب عليه الاقتداء بها، وأدرك عاقبته ومصيره، وتعرف على أعدائه وخصومه، وسبيل التعامل معهم، كما تعرف على العوالم الأخرى التي تعيش مع هذا الوجود، والعلاقة المتبادلة بينه وبينهم وواجبه نحو نفسه وربه، والآخرين، فمن عرف ذلك كله، وأخذ أهيبته، وأعد عدته، ومضى في طريقه إلى نهايتها فهو الحي حقيقته وهو الذي صام رب العزة بقوله، «أو من كان ميتاً فأحييناه، وجعلنا له نوراً يمضي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها»، الأنعام - ١٢٢، وإن من أبرز سمات الحياة الحقيقية للإنسان، الحرص على العزة في الدين، والدم، والعقل والعرض، والمال وإن كلفه ذلك بذل النفس والروح على حد قول القائل

لا تسقني ماء الحياة بذيذة

بل فاسقني بالعز كسأس الحنظل

بهذا أمر الله المؤمن حيث يقول: «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً»، النساء - ٧٤-٧٥،.

ورغبهم في الاستمسك بهذه العزة حين أوجبها لنفسه ولأوليائه من المرسلين وأتباعهم فيقول: «ولله العزة ولرسوله، وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون»، المنافقون - ٨، «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز»، المجادلة - ٢١،.

ويعد الأنبياء والمرسلون من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ أسرى نماذج البشر تمثيلاً للحياة الحقيقية المفضة بالعزة والكرامة والتضحية، ثم يليهم أصحابهم وأتباعهم إلى يوم الدين. وقد وصف الله أتباع الأنبياء والسابقين بذلك فقال: «وكأين من نبي قتل معه، ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين»، آل عمران، ١٤٦-١٤٨،.

كما وصف به أصحاب النبي محمد ﷺ فقال: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً»، الأحزاب - ٢٣،.

ويوصف به المجاهدون في عصرنا بدءاً من أهل فلسطين، ومن على شاكلتهم في كل بقاع الأرض، حسبتنا أنه أطول جهاد في العصر الحديث ويصر هؤلاء على هذا الجهاد رغم ما ينزل بهم في أنفسهم وذويهم وديارهم، ومقدساتهم، أولاً، لأنهم أحياء حقاً حريصون على أن يعيشوا أعزة كراماً، لا يحتون ظهورهم، وجباههم إلا لله وحده.

ثانياً، لأنهم يوقتون ضخامة الثمن الذي يتقاضونه من ربهم في الدنيا (حرية، وراحة بال، وعطاء دائم لا ينتهي، وحب وتواد وتكامل) وفي الآخرة (الفرديوس، والتمتع بالنظر إلى وجه الرب الكريم).

ثالثاً، أمثالاً لحكم الله الذي دعا إلى الثبات وعدم الضعف والاستسلام «فلا تنهوا و تدعوا إلى السلم، وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم»، محمد، - ٣٥،.

رابعاً، ليثبتوا للناس من حولهم فراء هذا الدين واستمرار عطاءه ليس في عصور الماضين فقط وإنما إلى اليوم وسيظل إلى يوم الدين.

خامساً، ليورثوا أبناءهم، والأجيال اللاحقة، كيف يعيشون الحياة الحقيقية التي تتوجها العزة والكرامة

والحرية والحب والتراحم والوحدة وليعدوهم لتحمل تكاليف ذلك دون سخط أو تبرم.

تحية إجلال لهؤلاء المجاهدين، ودعوات صادقة بالثبات، والتوفيق،

والحمد لله رب العالمين.

هم الأحياء حقاً





PAUSE



أكمل.. بعد الصلاة

دائماً يصدق وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو أعب كرة أو أتمشى مع ربيعي أو أدرس
فأحترق أصلي ولا أكمل.. لكنني دائماً أقول.. أكمل بعد الصلاة



وزارة التعليم
1435 هـ

تيسر
المشروع التعليمي للدراسات